МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٣٣
(٨٠٠)
الاحد ١٩
آب
اغسطس
١٩٨٤

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

قسطنطين تشيرنينكو: اننا نسعى لعلاقات طيبة مع الولايات المتحدة

تعتقد الحكومة السوفيتية ان بامكان الادارة الامريكية ابعاد الحواجز عن الطريق في تطبيع الوضع في مجال علاقتنا الثنائية وذلك بالاعمال الملموسة لا الاقوال .

هذا ما كتبه قسطنطين تشيرنينكو في جوابه عن رسالة شون ماكبرايد شخصية المجتمع الايرلندي الحائز على جائزة لينين ونوبل لقاء الدفاع عن السلام ، رئيس المكتب الدولي للسلم وتحتوي الرسالة على جملة من الافكار الخاصة بتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

ثم ورد في رسالة القائد السوفيتي ان الجانب الامريكي قد ادلى باحاديث كثيرة عن السلام والمباحثات ، غير ان كل اعمال الادارة الامريكية تتناقض مع سعيها المعلن الى التفاوض وتحسين العلاقات .

ثم قال تشيرنينكو : اننا بدورنا قد أكدنا مرارا باننا نتمنى ان تكون علاقاتنا طيبة مع الولايات المتحدة ولكن على الجانبين هنا ان يبديا ما يلزم من الارادة . واظن ان الاستنتاج الذي استخلصتموه بايحاء من تجربتكم الحياتية والسياسية الكبيرة حول وجوب النوايا الحسنة المخلصة لدى الطرفين وما يلزم من اعداد الاسس المتينة بالفعل لاية مباحثات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، لهو استنتاج صائب ، واننا لنتمسك بوجهة النظر هذه ايضا .



سفيتلانا سافيتسكايا اثناء المؤتمر الصحفي

كان ينبغي اجراء الاعمال التركيبية المعقدة في احد الخطوط الاحتياطية لجهاز المحرك الموحد لمحطة «ساليوت-٧» المدارية ، فقد قام رواد الفضاء ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف واوليغ اتكوف-افراد طاقم المحطة-باعمال لم يسبقهم احد الى مثلها ابدا .

ان رائد الفضاء فلاديمير جانيبيكوف هو الذي قد تدرب ، على القيام بتقليص الانبوبة المصنوعة من الصلب الصامد للصدا باحكام في حوض مائي ، ولهذا الغرض كانت قد صنعت اداة خاصة تبلغ قوة التقليص لديها حوالي خمسة اطنان . وساعد جانيبيكوف رفاقه رواد الفضاء اثناء مكوثه بالمحطة المدارية في الاعداد للاعمال المقبلة .

وبعد الخروج الى رحاب الفضاء مجددا قلص ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف بنجاح الانبوبة بواسطة الاداة الخاصة المذكورة انفا ، واثناء

لفتة كريمة من رواد الفضاء

البعثة الواحدة التي بدأت منذ اكثر من ستة اشهر خرج رواد الفضاء الى رحاب الكون ست مرات لتحقيق شتى الاعمال التركيبية وبلغت مدتها كلها ٢٢ ساعة و٥٠ دقيقة .

والى جانب كل ذلك قام طاقم «ساليوت-٧» بالتجارب الطبية والبيولوجية والتكنولوجية واستضاف بعثتي الزيارة مرتين . وانتهت الاخيرة في ٢٩ تموز (يوليو) . وسبق لصحيفتنا في العدد ما قبل الماضي ان تحدثت عن تحليق فلاديمير جانيبيكوف وسفيتلانا سافيتسكايا وايغور فولك الناجح وعن اعمالهم المثمرة التي تعاون فيها معهم ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف واوليغ اتكوف وعن عودة طاقم البعثة الى الارض بسلام وعافية .

لقد قضى جانيبيكوف وسافيتسكايا وفولك في محطة «ساليوت-٧» ١١ يوما قاموا خلالها بما يقرب من ٣٠ تجربة .

وكانت سفيتلانا سافيتسكايا اول امرأة خرجت الى رحاب الفضاء للمرة الاولى في التاريخ وكان هذا اهم انجاز للبعثة . ويعتبر عملها الدقيق بواسطة اداة «فاوري» اليدوية العامة اثناء البعثة حدثا فوق العادة . لقد قامت سفيتلانا مع قائد سفينة الفضاء جانيبيكوف وهما في رحاب الفضاء بلحام المعادن وقطعها وطلائها بمنصهرات معدنية .

وقد قال الاكاديمي للاديميستر...

(البقية على ص ٣)

اعمال جماهيرية ضد الخطر النووي

اشترك ملايين الناس في مختلف بلدان العالم في اسبوع العمل المكرس من اجل تحريم السلاح النووي ، الذي اقيم بدعوة من مجلس السلام العالمي بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للغارة الامريكية النووية على كل من هيروشيما وناغازاكي . ونذكر فيما يلي بعض تلك الاعمال :

* قام انصار السلم السوفيت باعمال جماهيرية في كثير من مؤسسات البلاد . ففي ميناء ناخودكا مثلا اقيمت ندوة دولية للباحثين الشباب في قضايا السلم والتعاون في حوض المحيط الهادئ . ونظم موكب الدراجات من خاباروفسك الى فلاديفوستوك كحملة من

(البقية على ص ٣)

رحلة في رحاب الهند

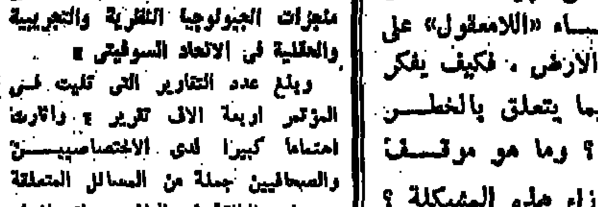


بريتي سينغ تدعو الجمهور لزيارة المعرض الوطني الهندي

بعثت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي بتحية الى المشاركين في المعرض الوطني الهندي الذي افتتح في موسكو والى زواره ، جاء فيها «تقوم بين الاتحاد السوفيتي والهند تقاليد طيبة للصداقة والتعاضد الاقتصادي . اننا نامل ان يستمر التعاون في بناء اساس متين لتطورنا المستقل» .

وعلى ارض معرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي يمكن للمرء ان يقوم برحلة ممتعة في رحاب الهند العريقة ، وان ياخذ فكرة عن اقتصادها وثقافتها . ان ما يقارب من ٤٠٠ شركة ومؤسسة هندية تعرض منتوجاتها هنا .

اربعة الاف تقرير حول جيولوجيا الارض والكواكب



اختتم اعماله في موسكو المؤتمر الجيولوجي الدولي السابع والعشرون الذي نوقشت فيه الكثير من القضايا الحيوية في مجال الجيولوجيا . وقد تم تبادل نشيط للاراء والافكار وبحث دائرة من المسائل التي تهم مستقبل البشرية . هذا وقد زار المشاركون في المؤتمر المؤسسات العلمية واطلعوا على منجزات الجيولوجيا النظرية والتجريبية والحقلية في الاتحاد السوفيتي .

ويبلغ عدد التقارير التي تليت في المؤتمر اربعة الاف تقرير . واثارت اهتماما كبيرا لدى الاختصاصيين والصحافيين جملة من المسائل المتعلقة «بمصادر الطاقة في العالم» . لقد ازداد استهلاك الطاقة في هذا القرن اكثر من عشر مرات ، ويطلع القرن الواحد

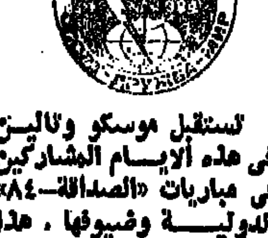
(البقية على ص ٣)

الاطفال والكبار والقنبلة

لقد شب الجيل الاول من الاطفال الذين عاشوا منذ ولادتهم في اجواء احتمال الافناء «اللامعقول» على حضارة الارض . فكيف يفكر هؤلاء فيما يتعلق بالخطر النووي ؟ وما هو موقف الكبار ازاء هذه المشكلة ؟

طالع مقالة نيكولاي بوبوف على الصفحة الخامسة .



تستقبل موسكو وتالين في هذه الايام المشاركين في مباريات «الصداقة-٨٤» الدولية وضيوفها . هذا وستجرى المباريات على ملاعب اولمبياد-٨٠ . وفي نفس الوقت تتوجه منتخبات الاتحاد السوفيتي الى عدد من البلدان الاشتراكية للتباري هناك .

هداؤون من غينيا يبساو اثناء التدريبات في موسكو لخوض مباريات «الصداقة-٨٤»

اولمبياد ام ماذا ؟

توشك على الانتهاء مباريات الدورة الاولمبية الثالثة والعشرين . وقد اغتنت قائمة الابطال الاولمبيين الذين دخلوا الى الابد في تاريخ هذه الالعاب الرائعة التي ولدت في بلاد الاغريق القديمة . بيد ان دورة لوس انجيلوس لا يمكن ان تكون ضمن صفحاتها اللامعة . وليس الامر في النتائج (فبينها نتائج ممتازة) بل في التنظيم والموقف ازاء الضيوف والجانب التجاري الذي سيطر على كل جانب كالعرض التلفزيوني والاحتفاء غير المنصف بالابطال الذي لم يشمل الجميع وانما اقتصر على ممثلي «البلد حسن الضيافة» . فمما لاسابق له ان قدم رئيس اللجنة الاولمبية العالمية احتجاجا الى منظمي الدورة على ان التلفزيون الامريكي «تتخلله الشوفينية» في عرضه لوقائع اولمبياد-٨٤ .

كما تقوم الصحافة الامريكية بلا حياء بتقسيم المشاركين الى «جيدين» (اي ذويهم) و«رديئين» (اي غيرهم) وتستغل الالعاب بشكل سافر لكيل المديح لامريكا ولنمط الحياة الامريكية والتفوق على الشعوب الاخرى . ان ذلك كله لا يتماشى ابدا مع المثل الاولمبية والعيد الحقيقي للشباب والصداقة والرياضة . ويزداد المرء قناعة مرة اثر اخرى بعدالة وحكمة قرار عدد من اللجان الاولمبية الوطنية بعدم ارسال ممثليها الى لوس انجيلوس لكي لا يكونوا مساهمين في تشويه جوهر الاولمبياد .

ومما لاشك فيه اننا سنعلق عدة مرات على نتائج هذه الالعاب . ولننظر الى كيفية توزيع الجوائز في بعض الانواع .

لقد حصل الرياضي الياباني كودزي غوسيكين البالغ من العمر ٢٧ عاما على ١١٨٫٧ نقطة فجلب لرياضة الجمباز في اليابان الميدالية الذهبية الرابعة في مجموعة التمارين ضمن الدورات الاولمبية (وقد حقق ذلك قبل هذا الحين كل من ساواو كاتو مرتين ويوكيو ايندو) . وان غوسيكين معروف جيدا لعشاق اللعبة في الاتحاد السوفيتي ، اذ شارك في عام ١٩٧٨ في مباريات جائزة «انباء موسكو» واحتل المرتبة الخامسة . وفي بطولة العالم لعام ١٩٨١ التي جرت في موسكو احتل المرتبة الثالثة في مجموعة التمارين ، وخطا خطوة اخرى اثناء بطولة العالم التي جرت في بودابست اثناء العام الماضي ففاز بالمرتبة الثانية . وهكذا اعتلى الان قمة المنصة . ان هذه الحقائق تفسح المجال للاستنتاج بان الرياضي المذكور قد سار نحو الهدف المنشود بصورة منتظمة وان فوزه ليس صدفة . وكانت نقاط الفائزين متقاربة جدا ، اذ حصل الرياضي الامريكي بيتر فيدمار الذي فاز بالمرتبة الثانية على ١١٨٫٦٧٥ نقطة وجاء لي نين من الصين الشعبية في المرتبة الثالثة بعد ان حصل على ١١٨٫٥٧٥ نقطة . وعلى مستوى الفرق فاز بالمرتبة الاولى فريق الولايات المتحدة الذي حصل على ٥٩١٫٤ نقطة وبالمرتبة الثانية فريق الصين الشعبية وله ٥٩٠٫٨ نقطة وبالمرتبة الثالثة فريق اليابان الذي جمع ٥٨٦٫٧ نقطة وهذا يدل على شدة التنافس وفي الوقت نفسه تدل اقوال المشاركين على ان القضاة والجمهور كان لهم دور في ذلك . فقد قال مدرب الفريق الصيني «لقد قدمنا عرضا جيدا ولكننا لم نستطع الفوز ، اذ كان موقف القضاة ضدنا . والى جانب ذلك لم يدع الجمهور بضوضائه المستمرة اية فرصة امام لاعبينا لتركيز انتباههم» . وكتبت جريدة «اربايتر تسايتونغ» النمساوية بهذا الشأن «لقد منح القضاة نقاطا خيالية استنادا الى درجة الضوضاء في القاعة» . فاذا علمنا بان اغلبية الحاضرين هم من ابناء البلد فيمكن التصور كيف ساعدت الجدران» الرياضيين الامريكان . لقد نشأت للاسف في الاونة الاخيرة صعوبات في التحكيم حيث لاتوجد معايير عملية كالامتار والثواني مثلا (وقد لما معدل مستوى مهارة الرياضيين) بل ان التحكيم يتسم احيانا بطابع ملموس جدا من اللاموضوعية .

وحدثت «مفاجآت» ايضا في البطولة المطلقة للنساء . فقد اصبحت ميري لوريتون اول من يفوز بالبطولة الاولمبية في مجموعة التمارين بين الرياضيات الامريكيات طيلة تاريخ هذه الالعاب . ولا يمكن تحديد طريقها في بطولات العالم نظرا لانها لم تشارك فيها قط . وقد فازت في نهاية العام الماضي في مباريات «كاس تيوليتي» وجمعت ميري ٧٩٫١٧٥ نقطة ، بينما جاءت الرياضية الرومانية يكاترينا سابو بالمرتبة الثانية اذ حصلت على ٧٩٫١٢٥ نقطة كما حصلت زميلتها في الفريق بيوكا على ٧٨٫٦٧٥ نقطة ففازت بالمرتبة الثالثة .

ولم يتمكن الفريق النسائي الامريكي من الفوز بالمرتبة الاولى على مستوى الفرق نظرا لان اللاعبات الرومانيات قدمن عرضا رائعا ولم يكن باستطاعة احد وقف زحفهن نحو المرتبة الاولى واحتلت لاعبات الولايات المتحدة المرتبة الثانية . اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب فريق الصين الشعبية واذا اخذنا بعين الاعتبار تشكيلات الفرق فان توزيع المراتب عادل وموضوعي . اذ احتل الفريق الروماني في بطولة العالم لعام ١٩٨٣ المرتبة الثانية بعد منتخب الاتحاد السوفيتي واحتل الفريق الصيني المرتبة الخامسة بينما جاء فريق الولايات المتحدة في المرتبة السابعة . ويمكن تفسير تبادل المواقع بين فريقي الصين الشعبية والولايات المتحدة بارتفاع «مهارة اللاعبات الامريكيات وجدران القاعة» طبعا .

اما في رياضة رفع الاثقال التي تزداد فيها النتائج باستمرار وهي قابلة للمقارنة فيمكن اجراء ذلك قياسا الى بطولة العالم الاخيرة (العام ١٩٨٣) . وفي غضون ذلك نحن لا نريد الانتقاص من فوز الرباعين بيد ان هذا التحليل يوفر في الوقت ذاته امكانية الحكم على مستوى المباريات وهل هو خطوة الى امام حقا من وجهة النظر هذه اذا اخذنا بعين الاعتبار نتائج الفائزين في الاوزان الخمسة الاولى فان المباريات الاولمبية للرباعين لم تات بما هو جديد والادهى من ذلك ان نتائج الفائزين في مجموع الرفعتين تقل عن نتائج بطولة العالم لعام ١٩٨٣ بعشرين كيلوغراما او اكثر . وهنا نود الاشارة الى ان التصريحات التي اطلقها ممثلو بعض البلدان المشاركة في الالعاب الحالية والتي تستهين بالارقام القياسية العالمية لرباعي بعض البلدان الاشتراكية لا اساس لها مطلقا سوى زرع التفرقة وكل انواع الشكوك .

الديمقراطية اللواتي لهن الصدارة في هذا الميدان .

ومن الامور الطبيعية فوز الرياضيين الايطاليين بالميداليتين الذهبيتين في الالعاب الخماسية .

وفاز رياضيون من ٨ بلدان بالميداليات الذهبية في المصارعة الرومانية . وقد انتهت هذه المباريات وكذلك مباريات سباقات الدراجات الهوائية وان مقارنة نتائجها مع نتائج الذين لم يشاركوا ليست لصالح الفريق الاول . وكان لغياب الرياضيين البارزين في التجذيف اثره البالغ في عدم تحقيق نتائج تذكر ،

الفوز باي ثمن

تثير الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس الكثير من الاصداء السلبية التي اخذت تتوارد عقب افتتاح الدورة مباشرة .

فقد كتب ارتورو غيكو تنكاتل في جريدة «اكسلسيور» المكسيكية يقول : ترك حفل افتتاح دورة موسكو في عام ١٩٨٠ انطباعا حسنا ، اما المهزلة في لوس انجلوس فقد قضت على جميع التصورات حول القيم الثقافية عند الولايات المتحدة الامريكية .

واشار خوليان غارسيا كاندو في جريدة «بايس» الاسبانية الى انه لا يمكن اجراء اية مقارنة بين الدورة الحالية واولمبياد موسكو ، اذ كان دب موسكو تجسيدا للدلال ، وبقي خالدا في قلب كل من شاهده .

ويعتقد السباح الاسترالي مارك ستوبل الذي جاء في المرتبة الثانية في سباق ١٠٠ متر سباحة حرة بعد السباح الامريكي بانه قد تعرض «للسرقة» . فقد صرح بقوله : انني مستاء ومصاب بخيبة امل . لقد سرقوني وسرقوا جميع المشاركين في السباق النهائي . فمن الواضح جدا ان السباح الامريكي غاينس قد ارتكب خطا عند الانطلاق ، واصبح في الحوض بينما تسمرنا مذهولين . وكنا نامل في اعادة الانطلاق . ومن العجيب ان الجميع قد لاحظوا هذا الخطأ ما عدا الحكم . فلماذا ؟ هل يعتقدون في امريكا انه بامكانهم تغيير القواعد من اجل فوز لاعبيهم ؟ صدقوني انني لم اشاهد شيئا من هذا القبيل في اي مكان . وعلى الرغم من انني احاول الان كظم غيظي فان استيائي لا حدود له .

واذا اضفنا الى هذا احتجاج متسابقي الدراجات من المانيا الغربية الذين خسروا امام الامريكان في سباق اللحاق للفرق على الحلبة بسبب خرق القواعد ، والذي اعلنت عنه وكالة الانباء الالمانية الغربية ، يغدو واضحا ان منظمي الدورة يسعون الى الفوز باي ثمن .

وفيما يلي راي المستشار الاولمبي لالمانيا الغربية هاينتس فالاو : مما لا يروق لي ان الامريكيين يستغلون الالعاب لكي يثيروا في بلادهم النزعة القومية . ان ذلك لا يتلاءم مع روح الالعاب الاولمبية ، وان الولايات المتحدة تندفع الى الامام تحت ظل الحلقات الاولمبية الخمس .

واشار دافيد سميث البطل الاسترالي في رياضة المشي السريع الى انه يجري التاكيد كثيرا في لوس انجلوس على ان الاولمبياد هي العاب امريكية دعي اليها رياضيو بلدان العالم الاخرى وان الشيء الوحيد الذي تهتم به شركة اي . بي . سي هو احصاء عدد الميداليات .

AЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٤/٨/٧
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل قرباشوف

طبعت في مطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ١٠٠م * اليمن الديمقراطية ٢٥ ف *

آراء.. اسئلة.. اجوبة

الاتحاد السوفيتي — المكسيك : ٦٠ عاما

في الرابع من آب (اغسطس) يكون قد مضى ٦٠ عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين المكسيك والاتحاد السوفيتي .

وبوصفي مكسيكيا فانني سعيد جدا كون بلدي كان اول دولة في نصف الكرة الغربي تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي . فمنذ ١٩٢٤ تطورت علاقات ودية بين بلدينا لخير الشعبين السوفيتي والمكسيكي . ان الوف الكيلومترات التي تفصل بين بلدينا لم تكن عائقا لصداقتنا . ثمة بين بلدينا اشياء كثيرة مشتركة : وطنية عميقة الجذور ، صلابة الروح سعي متدفق نحو السلام .

ان التعاون والتفاهم المشترك بين المكسيك والاتحاد السوفيتي اصبحا ممكنان لان كلاهما يتمسكان بثبات بمبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة التي اعلنها لينين .

خورخي ارنالدس ليوغوريتا
(المكسيك)

ليس لنا وحدنا

عندما حصلت من رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندي على جواب عن رسالتي ادركت ان كل من يعمل من اجل السلام يمكن ان يعتمد على صداقة وتفاهم اي انسان في الواقع في هذا العالم . انني ارغب بالسلام بصدق واثق انني استطيع ان ادلي بقسطي في النضال ضد الحرب .

لقد شكرتني السيدة انديرا غاندي في رسالتها لقاء تهاني الحارة للشعب الهندي لمناسبة مشاركة المواطن الهندي راكيش شارما في التحليق الفضائي ، ومما جاء في رسالتها : اننا نعتبر ان كل ما نعمله ليس لنا وحدنا ، بل لكي نساعد الاخرين في البلدان النامية .

رامجي نيابالي
(الهند)

لكي احقق حلمي

اريد السلام ليس لنفسي ولاقربائي واصدقائي وحسب بل انني اريد السلام بالخلاص لكافة الناس في العالم انني ادرك طبعا ان بين مطامحي الخاصة نحو السلام والوضع الدولي هوة كبيرة وان شخصا واحدا لا يقدر على تغييره لكنني افهم جيدا انني لست وحيدا في مطامحي ، واعتقد ان كل انسان يقر بان احلامه وخططه يمكن تحقيقها فقط اذا كانت تهتم بحماية السلام .

اميسيراتي زيليني
(اثيوبيا)

بالحلم والامل

انني اضم جهودي الى الحركة التي وضعت هدفا لنفسها : اقامة سلم حقيقي ومديد في العالم . ففي كافة الحالات سأكون مع مناضلي هذه الحركة بعقلي وحلمي وايماني وامالي .

فيديريكو لاسكالو
(اسبانيا)

المخرج الوحيد

ان حماية ودعم السلام دون تعادل القوى بين الشرق والغرب امر غير ممكن ، وان الحل والمخرج الوحيد هو مراعاة مبدأ التعايش السلمي بين البلدان بغض النظر عن التفاوت الايديولوجي .

خالد اسماعيل
(الجزائر)

الثقة بالناس العمل

انني اثق بان جميع الكادحين مثلي سيتمكنون في النهاية من ترتيب العلاقات فيما بينهم بهدوء . وفي هذه الظروف بالذات يكون السلام ممكنا انا لا اريد ان يعرف اولادي الحرب وانا على ثقة بان ليس من كادح في العالم يريد الحرب .

رون راوزي
(انجلترا)

قانون الدفاع عن السلم

قرات مرة في جريدتكم ان ثمة قانون دفاع عن السلم في الاتحاد السوفيتي متى اقر ؟

كارل شتراسير
(سويسرا)

ان قانون الدفاع عن السلم اقره السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في الثاني عشر من اذار (مارس) سنة ١٩٥١ . وهدف القانون هو النضال ضد الدعاية للحرب ، وينص القانون على ان الدعاية للحرب جريمة كبرى ضد الانسانية ، ويضع مسؤولية جنائية على الاشخاص المذنبين في الدعاية للحرب مهما كان شكلها .

في سنة ١٩٧٧ اعلن عن منع الدعاية للحرب في دستور الاتحاد السوفيتي .



في الصورة : الهدايا المقدمة لهيئة التحرير من قبل القارئة الكوبية ليديا ايلاساستيغي .

بيروقراطية : نعم ام لا ؟

هل صحيح ان البيروقراطية معضلة جدية للاتحاد السوفيتي ؟

روي ساتون
(الولايات المتحدة الاميركية)

مشكلة البيروقراطية عندنا موجودة في الواقع ، وهي حادة ومؤذية بما فيه الكفاية ، فجرائدنا تكتب عنها باستمرار ويوجه لحملة هذا النقص نقدا لاهوادة فيه ، وان اي مظهر من مظاهر البيروقراطية في بلادنا ينظر اليه بوصفه شرا يستحق شجبا حاسما ، وكثيرا ما يعاقب عليه . بيد ان كثيرا من الكتاب البرجوازيين يحاولون تصوير القضية بان البيروقراطية هي صفة سوفيتية ملازمة وظاهرة اشتراكية وهي على كل حال — حسب زعم هؤلاء — منتشرة عندنا على نطاق واسع واكتسبت اشكالا مشوهة الى اقصى حد .

البيروقراطيون كانوا وما يزالون مع الاسف في كل مجتمع ، انما لا يوجد مجتمع يخوض صراعا لاهوادة فيه ضدهم مثل مجتمعنا .

اذكر ان رجال الاعمال الاميركان اشتكوا قبل بضعة اعوام بانه يصعب عليهم اقامة علاقات مع شركائهم السوفيت ، وقالوا : ان السوفيتيين ليهتمون بكثرة الاوراق والموافقات الخ ، وانهم اي الاميركان — لم يعتادوا على ذلك ، وفي نفس الفترة تقريبا . درست لجنة خاصة في الولايات المتحدة سيلا من الوثائق بين الهيئات الفيدرالية والبيزنس الخاص ، وكانت استنتاجات اللجنة مقنعة وجاء فيها : «ثمة بين الحكومة والشعب جدار من الاوراق قيمتها مليارات الدولارات» .

«المؤسسات تنفق اموالا واوقاتا اكثر على التقارير الى الهيئات الفيدرالية» عن نشاطاتها الخ ..

يمكن ايراد امثلة من هذا النوع في بلدان اخرى . لكن من الواضح تماما هو : ان ليس ثمة ضرورة ان يعتاد الغربيون على البيروقراطية عندنا ، اذ انهم يعانون منها على الدوام في بلادهم .

ومع ذلك لماذا لم نتمكن من اجتثاث البيروقراطية في بلادنا حتى الان بالرغم من كافة الجهود المبذولة ؟ لا بالتاثير الاجتماعي والاجراءات الادارية ولا بقوة القوانين .

ان الشكلية والغلاظة ومحاولات الغاء القضية بالاجوبة بالعقلية المكتبية والاعذار اظهرت في الواقع حيوية عجيبة ، اما البيروقراطيون انفسهم فيستعرضون قدرة نادرة في التأقلم مع الاوضاع المتغيرة .

ان البيروقراطيين الواضحين الغلاظ وعديمي الاحساس نراهم الان في الافلام القديمة فقط ، اذ اصبح البيروقراطي العصري مؤدبا ويبدو على مظهره انه مستعد لمعاونتك ، ويحمل شهادة جامعية وتصرفاته تصرف رجل عمل ، اي لا تتمكن من كشفه فورا . غير ان الجوهر باق : فبدلا من القضية العملية والعناية بالانسان وحل القضايا الناضجة ، نجد المناقشات العامة والتقارير الجميلة والمداهنات والتهرب من المسؤولية الشخصية وراء ستار تعليمات متنوعة ...

ان السلاح الاساسي ضد البيروقراطي الجديد هو العلنية اي ان تجهر بصوتك امام الجميع ، وهذا السلاح يستخدم عندنا بنشاط متزايد ، في اسر العاملين والاعلام والفن . كما يتلقى البيروقراطي نقدا من جانب الهيئات الحزبية والحكومية ومن كافة المنظمات الاجتماعية . نحن لا نتكفل بزوال البيروقراطيين في القريب العاجل . لكن حياتهم تغدو صعبة من يوم لآخر . وهذا هو الواقع .

اليكسندر فاسين

تحية من كوبا

«اريد ان انتهز فرصة زيارة ابني سيرخيو الى الاتحاد السوفيتي لكي ابعث لكم بهدية متواضعة من صنع يدي» ، هذه سطور من الرسالة التي جلبها سيرخيو كاردوسا ايلاساستيغي الى هيئة التحرير وهو ابن ليديا ايلاساستيغي احدى قارئاتنا القديمات التي شاركت في المسابقات .

لقد قدم سيرخيو الى الاتحاد السوفيتي مع مجموعة سياح شباب ضمت عمالا وفلاحين ومستخدمين وطلاب .

ولقد كوفئوا لقاء تفانيهم في العمل والمشاركة النشيطة في الحياة الاجتماعية ، برحلة سياحية الى الاتحاد السوفيتي .

هذا وقد قضى الكوبيون الشباب اسبوعين في بلادنا ، زاروا خلالهما موسكو ولينينغراد ومينسك وفيتيبسك كما زاروا بعض المؤسسات والتقوا مع الشباب السوفيت .

الى قرائنا في الاتحاد السوفيتي

تستمر الاشتراكات في جريدة «انباء موسكو» الاسبوعية . ان هذه الجريدة الاسبوعية تقدم لكم مجموعة من المعلومات الدقيقة عن الاتحاد السوفيتي في المسائل السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والرياضية . وتفرد الجريدة حيزا كبيرا للاحداث الدولية وتحليلها وتعرض وجهة نظر الاوساط الاجتماعية السوفيتية ازاء المشاكل الآنية التي تقلق البشرية .

«انباء موسكو» تنشر الرسائل الاكثر اهمية للقراء وتجيب عن اسئلتهم .

يمكن الاشتراك بجريدتنا داخل الاتحاد السوفيتي بلا تحديد بواسطة الموزعين واقسام البريد .

تصل الجريدة الى اكشاك بيع الصحف باعداد محدودة الاشتراك السنوي بجريدتنا (اينديكس (٥٠٠٩٠)) ٥ روبلات و١٦ كوبيكا .



باكو المشمسة

لي صديق يدرس في باكو عاصمة اذربيجان السوفيتية . لقد كتب لي يقول ان باكو مدينة رائعة مشمسة وخضراء . هل بامكانكم ان تنشروا صورة لهذه المدينة على احدى صفحات جريدتكم .

محمد ادريس
(الجزائر)

في الصورة : منظر من مناظر باكو

الدبلوم السوفيتي شهادة علمية مرموقة

ستستقبل المعاهد الدراسية في الاتحاد السوفيتي هذا العام ٢٠ الف طالب ، وطالب دراسات عليا ومتدرب من الاجانب . والقسم الاكبر منهم من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وترمي هذه المساعدة في اعداد الاختصاصيين الى تعزيز استقلال البلدان المتحررة ، ولتطوير اقتصادياتها وثقافاتها ، وهي مساعدة نزيهة تماما .

لقد اكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس السوفيت الاعلى قسطنطين تشيرنينكو في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في شباط — فبراير الماضي ، على ان : «احد اسس السياسة الخارجية لحزبنا وللدولة السوفيتية كان وسيبقى التضامن مع الشعوب التي رمت نير التبعية الكولونيالية وسارت على طريق التطور المستقل» .

وفي لقاء مع الصحفيين السوفيت والاجانب قال نائب وزير التعليم العالي والمتوسط التخصصي في الاتحاد السوفيتي نيقولاي سوفينسكي : «ان مناقشة هذا الموضوع من قبل الاجتماع المشترك للجنتي الشؤون الخارجية لمجلس السوفيت الاعلى ، والذي عقد في حزيران — يونيو لتدل على الاهمية الكبيرة التي يعيرها الاتحاد السوفيتي لمسالة اعداد الكوادر الوطنية للبلدان الاجنبية . واجاب نائب الوزير عن اسئلة مراسلة صحيفتنا التالية :

— من الذي يختار الطلبة للدراسة في الاتحاد السوفيتي ؟

— ان هؤلاء الطلبة وطلبة الدراسات العليا والمتدربين يتم ترشيحهم من قبل حكومات بلدانهم والمنظمات الاجتماعية فيها . وللاسف فان اعداد المرشحين للدراسة في الاتحاد السوفيتي ليست مناسبة دوما مع متطلبات ذلك . وبهدف تخفيض عدد الطلبة الاجانب ممن هم دون المستوى قمنا في هذا العام باختبار اولي في عشرين بلدا ، وفي العام القادم سيجري تعميم هذا الاختبار في كافة البلدان .

ليست هناك قيود اجتماعية اوعرقية او قومية بالنسبة للدراسة في الاتحاد السوفيتي . وهذا ماينطبق على الطلاب السوفيت الذين يمثلون اكثر من مئة امة وقوم في بلادنا ، وعلى الطلاب الاجانب على حد سواء . وفي جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب في موسكو يتابع دراستهم طلاب من ١٠٧ بلدا من بلدان العالم . واولئك الطلبة الذين لا يعرفون اللغة الروسية يقضون سنة في الكليات التحضيرية حيث يدرسون في نفس الوقت بعض مواد التعليم العام . والطلبة يشاركون في نشاطات اجهزة الادارة الطلابية الذاتية ، وفي الجمعيات العلمية ، وفي النشاطات الفنية ، وينتسبون الى النوادي الرياضية وغيرها . وفي نفس الوقت يشكلون بحرية تامة تنظيماتهم ذات الصفة الوطنية الخالصة . ان احترام اهتمامات وعادات الشعوب الاخرى ، وتميزها القومي والثقافي يخلق جوا امميا حقا في حياة الطلبة السوفيت والاجانب المشتركة .

— ما هي الاختصاصات التي تحظى بشعبية اكبر لدى الطلبة الاجانب ؟

— هناك ٢٥٠ اختصاصا تقريبا يتابع الطلبة الاجانب دراستهم فيها وهم يحصلون على تلك المهن التي تحتاج اليها البلدان النامية امس الحاجة ان العدد الاكبر من الطلبة الاجانب يدرسون في المعاهد التكنيكية والطبية .

كما ان المعاهد السوفيتية العليا لا تعد المهندسين والتكنيكيين والاطباء فقط ، اذ ان جزءا هاما من عملها ينصب على اعداد الكوادر الوطنية من المربين اي اولئك الذين يحلون محل المدرسين الاجانب في جامعات هذا البلد او ذاك .

— هل الدبلوم السوفيتي معترف به في كل مكان خارج الاتحاد السوفيتي ؟

— ان الشهادات السوفيتية معترف بها في كل مكان عمليا باستثناء بعض البلدان ، حيث يوجد بعض التمييز انطلاقا من مواقف سياسية . لقد وقع الاتحاد السوفيتي اتفاقيات حول الاعتراف بالشهادات السوفيتية مع ٤٣ بلدا . كما ان بلدنا يشارك في ثلاث اتفاقيات دولية حول نفس الامر . ومن هذه الاتفاقيات اتفاقية بين البلدان الاشتراكية وفي العام ١٩٧٩ تم تحت اشراف منظمة اليونيسكو توقيع اتفاقية بين البلدان الاوروبية والولايات المتحدة وكندا . واخيرا شارك الاتحاد السوفيتي في كانون الاول ديسمبر من العام الماضي في التوقيع على اتفاقية بين بلدان آسيا والمحيط الهادىء الذي تم في بانكوك .

— كم يكلف تعليم طالب واحد في الاتحاد السوفيتي ومن يتكفل بذلك ؟

— ان التعليم في الاتحاد السوفيتي مجاني للجميع ، بما في ذلك للطلبة الاجانب ؛ اما كلفة ذلك فهي كما يلي : يتلقى الطالب الاجنبي منحة شهرية . وبالاضافة الى المنح التي تقدمها الدولة ، هناك منح تقدمها المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي كالاتحاد المركزي للنقابات ولجنة التضامن الافروآسيوي ولجنة النساء السوفيتيات وغيرها وبالاضافة الى ذلك تدفع للطالب الاجنبي قيمة تذكرة السفر الى الاتحاد السوفيتي ، والى الوطن بعد التخرج وتوفر لكافة طلبة بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الملابس الشتوية مجانا ، والسكن في بيوت الطلبة (مساكن تابعة للجامعات والمعاهد) لقاء مبلغ رمزي لايتجاوز الروبلين ويجري تنظيم الرحلات لهم الى مدن الاتحاد السوفيتي اثناء العطل وتوفر لهم ، كما للمواطنين السوفيت الخدمات الطبية مجانا .

— ان الغرب ايضا يعد الاختصاصيين للبلدان النامية فهل هنالك من فرق في مستوى اعدادهم ؟

— ان نوعية اعداد الاختصاصيين في الغرب تستحق التقدير غير ان خصوصية عمل الاختصاصيين الاجانب في بلدانهم بعد التخرج لاتاخذ بعين الاعتبار اثناء عملية تعليمهم في اي من البلدان الغربية . وفي الاتحاد السوفيتي فقط تم ادخال برنامج تدريسي من مواد خاصة تاخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية والاجتماعية وغيرها لعمل الطلبة فيما بعد ، وفي المعاهد الطبية على سبيل المثال تلقى محاضرات خاصة حول امراض خط الاستواء . وبالنسبة للاختصاصيين في الزراعة هناك مواد خاصة حول الزراعة وتربية النبات وامراض الماشية في المناطق الاستوائية ؛ وبالنسبة لمهندسي العمارة والبناء لا تؤخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية وحسب ، بل والتقاليد الثقافية والقومية للبلد الذي قدم منه الطالب .

ان دبلوم الجامعات والمعاهد السوفيتية العليا معروف في كل اطراف الارض ، ويزداد سمعة في العالم كله .

واليوم يوجد في الاتحاد السوفيتي ١٠٠ الف طالب ، وطالب دراسات عليا ومتدرب من الاجانب ، قدموا من ١٤٩ بلدا ؛ ان الدبلوم السوفيتي وثيقة تؤكد الاعداد العميق والمتين على المستوى العالمي لمنجزات العلم والتكنيك والثقافة ؛ ويحظى الاختصاصيون الذين تم اعدادهم عندنا بتقدير عال من قبل الشخصيات الحكومية والحزبية في تلك البلدان التي ترسل شبابها وفتياتها للدراسة في الاتحاد السوفيتي .

ناتاليا دافيدوفا

اعمال جماهيرية ...

(بقية المنشور على ص ١)

اجل السلام . وقدم الاف المواطنين السوفيت اجورهم — مقابل العمل في ايام معينة — الى حساب صندوق السلام السوفيتي ؛

وفي اطار الاسبوع اقيمت لقاءات مع انصار السلام الاجانب . فحضر الاجتماع الذي عقد في روستوف على الدون ممثلو الولايات المتحدة الذين انهوا رحلتهم السياحية على نهر الفولغا .

واقيم اللقاء التقليدي بين ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية والسياح الاجانب في يالطا . كما عقد في منطقة بريموروسكي اجتماع احتجاج ضد الاعداد للحرب ، شارك فيه ركاب سفينة الصداقة التي وصلت من اليابان .

ان اجتماعات الاحتجاج على الحرب وتجمعات فرق البناء الطلابية واللقاءات مع المحاربين القدامى ومعارض كتب الاطفال والحفلات التمثيلية في مخيمات الطلائع كل هذه الاحداث كرست للنضال في سبيل السلم . وبمثل هذه الاشكال المتنوعة شارك الشباب السوفيتي في اسبوع العمل من اجل السلام .

✱ تقدم اعداء سباق التسلح النووي في الولايات المتحدة بمبادرة هامة وجديدة ، اذ دعوا لايقاف تجارب السلاح النووي بما في ذلك تجاربه تحت الارض ، مطالبين بان يكون ذلك قبل حلول الذكرى الاربعين للغارة النووية على المدينتين اليابانيتين ؛

✱ دعت الادارة الفيدرالية للنقابات الالمانية في المانيا الاتحادية لايقاف سباق التسلح النووي والعادي ولتحويل اوروبا الى منطقة محررة من السلاح النووي سواء أكان متوسط المدى ام تكتيكيا ؛

✱ نظم اكثر من ١٠ الاف شخص سلسلة حية حول اكروبول العريق في وسط العاصمة اليونانية وذلك لاظهار طموحهم الى تنشيط النضال في سبيل السلم وضد سباق التسلح وتفادي كارثة نووية تهدد بالقضاء على كل حي فوق الارض ؛

لفتة كريمة من رواد الفضاء

(بقية المنشور على ص ١)

كوتيلنيكوف نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية في مؤتمر صحفي عقد في موسكو ، تقييما لنتائج اعمال تلك البعثة الكونية ، «ان نتائج البعثة ستطبق في مختلف فروع العلم والاقتصاد الوطني ، كما انها ستفتح افاقا جديدة في تطوير التكنيك الكوني واستثمار الفضاء الكوني للاغراض السلمية» .

هذا وقد وجه اكبر عدد من الاسئلة في المؤتمر الصحفي الى سفيتلانا سافيتسكايا التي اجابت عن الاسئلة بهدوء ودقة وبابتسامة لطيفة احيانا ، كما تحدثت رائدة الفضاء الشابة عن تجاربها في الفضاء الكوني ، ثم قالت : «ان الارض لتبدو جميلة تحت اشعة الشمس ولاتقل جمالا اثناء الليل ؛ اذ يرى وميض البرق في اماكن مختلفة فوقها وتتلالا انوار المدن التي لاتحصى واذا كان وميض البرق قوة طبيعية عمياء فان اضواء المدن هي نور العقل البشري ، ونحن نثق في ان يدوم ذلك الى الابد ، اذ لايجوز ان يلقى العقل في لهيب القوى الوحشية ولاسيما لهيب الحرب النووية» .

لقد كان للاديمير جانيبكوف الذي زار الفضاء اربع مرات ، واحدا من رواد الفضاء السوفيت الذين كانوا يستعدون في ذلك الوقت للتحليق حسب برنامج «سويوز—ابوللو» .

قال جانيبكوف : كنا نثق عندئذ في ان تتكرر مثل هذه التحليقات في المستقبل اذ ناقش خبراؤنا في شؤون الفضاء انذاك مع زملائهم الامريكان امكانية التحليق الى المريخ ، غير ان القيادة الامريكية تناصت الان برامج غزو الفضاء السلمي وراحت تكثر من الحديث عن «الحروب النجومية» . واود ان اذكر — بهذه المناسبة — بدور الانسان في الطبيعة . فهل هي بحاجة اليه للقضاء عليها ؟ اي لقتل الحياة على الارض ؟ يجب ان نتعاون مع الطبيعة ونعيش معها في وئام . كما يجب علينا ان ندرس موارد الارض ايضا . ولهذا الغرض من الضروري ، بل من الواجب احباط مخططات عسكرة الفضاء الكوني فان كان بعضهم يفترضون انه قد تظل بقاعا من الحياة بعد الحرب النووية ؛ فهم واهمون تماما ؛ لانه في حالة نشوب مثل هذه الحرب فبالتاكيد سيفنى كل حي في كوكبنا ؛

الكسندر تاتولوف

اربعة الاف تقرير حول جيولوجيا الارض والكواكب

(بقية المنشور على ص ١)

والعشرين يمكن ان يصل الى ١٦—١٧ مليار طن من الوقود .

وفي سياق اللقاءات اجمع العلماء على الراي بان الدور الرئيسي في مجال الطاقة على صعيد العالم هو للنفط والغاز الامر الذي سيبقى قائما كما يبدو ، حتى نهاية القرن العشرين وبداية القرن القادم . فاحتياطيات مكامن هذه الخامات موجودة في كافة القارات تقريبا في الجروف القارية والمحيطات ؛ كما ان البحوث والاستكشافات التي تجري على اعماق كبيرة ستؤدي ايضا الى اكتشاف منابع جديدة . ولقد اشار العلماء الى اعماق مختلفة حيث يمكن العثور على النفط واشير الى احتمال وجود منابع للوقود السائل والغازي في الصخور القشارية والترسبات البتيومينية .

وفي مجال جيولوجيا الكواكب المقارنة قدمت معلومات جديدة حول ارتفاعات ودرجة خشونة وسطوح السهام من كوكب الزهرة تم الحصول عليها من المحطات الفضائية . ان المقارنة بين هذه المعطيات لا تتيح استبيان التضاريس المتعددة الانماط بما في ذلك البركانية ، بل وتتيح ايضا الوصول الى استنتاجات اولية حول التكوين المعدني لسطح الكوكب ؛ وقد تقدم دروبيشيفسكي بفرضية اصلية تقول انه في التوابع المتجمدة يجري بتاثير الحقل المغناطيسي تحلل للجليد يترافق بتراكم غاز مفرقع ، ان انفجارات هذا الغاز تشطر التوابع مشكلة بذلك الندبات والحلقات الجليدية في الكواكب ؛

وعلى اساس دراسة التكوين النظائري للهيدروجين الكامن من لب الخشب وضع س . ايبستاين (الولايات المتحدة) خارطة باليومناخية لمناطق امريكا الشمالية . وتتضح من ذلك حقيقة مدهشة وهي ان المناخ في الحقبة الجليدية لم يكن اكثر برودة مما هو من الزمن الجليدي الوسيط . وهذا ما تتيح هذه اقتراح جدير بالاهتمام يقول ليس من المحتم الربط بين التجمد والميل نحو البرودة على صعيد كولي ؛ وقد جرت لاول مرة في نطاق المؤتمر ندوة حول منشأ وتطور الحياة على الارض ، حيث تمت دراسة نماذج شتى لتراكم مادة ما بين النجوم في كواكب من طراز الارض ، وكذلك العمليات اللاحقة لتشكل المجالات الجوية والمائية عليها في مرحلة التطور قبل البيولوجي للارض ؛ ويقدر عمر الكواكب التي هي من طراز الارض بعشرة مليارات سنة ، وافنين في التقارير التي قدمت للمؤتمر الى الدور الكبير لعمليات التفجرات في ظهور الكواكب ؛ وكرس قسم من تقارير الندوة لتقييم عمر ولادة الحياة على الارض وذلك بمساعدة طرائق مختلفة واعتبر ان الاثار العرقية للمياه قد ظهرت في الصخور الجبلية ، التي يبلغ عمرها ٥٠٠—٦٠٠ مليون سنة ان اكتشافات السنوات الاخيرة تتيح تعديل المقياس . فالعلماء يرون ان ولادة الحياة على الارض تمت منذ اربعة مليارات سنة امرا ثابتا ؛ غير انه وكما يعتقدون ؛ يستحيل التاكيد ان هذا الحد لن يتعدل هو الاخر باكتشافات جديدة .

ويقول البروفيسور شيدلوفسكي (المانيا الاتحادية) «بالاضافة الى النظرية المورفولوجية لنشوء الحياة على الارض هناك ايضا النظرية الكيميائية اننا لا نجد اشكالا وحسب لاثار الحياة المبكرة على الارض ؛ بل ومادة تدخل في هذه الاثار ؛ ان هذه المادة السوداء ذات المنشأ العضوي يمكن دراستها بطرائق مختلفة ؛ واذا ما تم جمع نتائج البحوث النظائرية والجيومورفولوجية ستتضح الصورة بان الحياة على الارض قديمة جدا فعلا» ؛

ويقول الدكتور م . م . راكسان (بنغلاديش) : «ان تقرير البروفيسور يفغيني كوزلوفسكي عن نتائج الحفر في بئر كولسكي البالغة العمق ترك انطباعا كبيرا لدي ، وبالاضافة الى ذلك فقد سررت للقاء برفاق الدراسة في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب كزملاء في المؤتمر» ؛

واشار الدكتور ت . كوراب (تشيكوسلوفاكيا) الى ان «المؤتمر سيبقى في الذاكرة بفضل الاتصالات المثمرة مع علماء العديد من البلدان من ناحية الاختصاص انا جيولوجي نفط ولذا فان النقاشات حول احتمال وجود النفط والغاز في الجروف القارية كانت كما اعتقد ، الاكثر فائدة» ؛

سفيتلانا سولداتينكوفا

الشرق الأوسط في الصحافة السوفيتية

بايد غريبة

نشرت صحيفة «النجم الاحمر» مقالا للمعلق الدولي بوستوف بعنوان : «التدخل تحت شعار المساعدة» .

تحاول واشنطن استخدام ارتباط مجموعة من دول الخليج العربي بهما لكي تجرها الى المجابهة الايرانية — العراقية ، وتؤزم الموقف في المنطقة الى درجة خطرة بهدف تحقيق خططها في الهيمنة وتعمل واشنطن في عدة اتجاهات . فهي اولا تنزع القادة العرب من الخطر العسكري المتنامي لايران «ومن الانتفاضات الثورية الاسلامية على النمط الايراني في الدول العربية نفسها وبمعنى اخر على القادة العرب ان يبصروا عدوهم ليس في شخص ايران وحدها وانما في شخص قوى التحرر الوطنية في هذه البلدان بالذات والاستعداد للقضاء عليها .

ومن ثم ترتسم ملامح خطة اكثر جهنمية . يكمن جوهر هذه الخطة في اجبار الدول العربية على القيام بدور خطير هو دور الدركي الامريكي الذي يمهد الطريق لقوات التدخل السريع الاميركية ، وتقوم الولايات المتحدة بتعزيز وتوسيع تواجدها العسكري بغية القضاء بقبضتها حين الضرورة على اصحاب الافكار الاخرى ، وبشكل اساسي على الاتجاه المعادي لاميركا المتنامي في السعودية والامارات العربية في الخليج العربي وهي بهذا تكون قد اوجدت الظروف لاجبار هذه البلدان على القيام بما تمليه عليها واشنطن وتحويلها الى رؤوس جسور يمكن عبرها ، تهديد الانظمة التقدمية في الشرقين الاوسط والادنى .

في دار الصحافة

صداقة نزيهة

ان اليمن هي من اوائل البلدان التي اقام الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية معها . فقبل اكثر من نصف قرن تم التوقيع على اول معاهدة للصداقة والتجارة بين الاتحاد السوفيتي واليمن ، اثارت ضجة في الدوائر الدبلوماسية الغربية . وتم التوقيع عليها بطلب من الجانب اليمني . ذلك ما اشير اليه في الاجتماع الاحتفالي المكرس لافتتاح ايام الصداقة السوفيتية اليمنية في الاتحاد السوفيتي . لقد جاء الى الاتحاد السوفيتي وفد يمني لاحياء هذه الايام في دوشانبه وبصحبته فرقة فنية .

ان علاقات الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفيتي واليمني قد ارتقت الى مستوى نوعي جديد بعد انتصار ثورة ١٩٦٢ التي اسقطت النظام الملكي الاقطاعي . وفي سنة ١٩٦٤ تم عقد معاهدة جديدة للصداقة بين البلدين .

ان الجانب السوفيتي ساعد ويساعد في حل المعضلات الرئيسية التي تواجه الجمهورية الفتية . لقد كانت البلاد بحاجة ماسة الى ميناء بحري عصري جديد ، وبمساعدة الاتحاد السوفيتي بنيت «البوابة البحرية الرئيسية» في مدينة الحديدة على ساحل البحر الاحمر . وكانت البلاد بحاجة ماسة الى الاسمنت ، وبمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية تم في مدينة باجيل بناء مصنع الاسمنت وهو من اكبر مؤسسات قطاع الدولة وقد ساهم الاتحاد السوفيتي بقسط ملموس في حل مهمة هامة كتطوير البناء الهيكلي . ويعتبر طريق الحديدة—تعز والذي عبده الاختصاصيون السوفيت الافضل من حيث المعطيات التكنيكية في الجمهورية . لقد غدا التوقيع على الاتفاقية الجديدة سنة ١٩٨١ بصدد التعاون الاقتصادي والتكنيكي خطوة كبرى على طريق تقوية العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية .

جولة في عالم الصحافة

هل ستوجد الحياة على المريخ؟

لم تعثر المحطات الفضائية الكونية السوفيتية والامريكية على اية دلائل للحياة على سطح القمر والزهرة والمريخ . بيد ان العلم الحديث لاينفي احتمال ظهور الحياة على سطح المريخ مثلا .

لقد صنع علماء الاحياء والفنيون السوفيت جهازا اسمه «المريخ الاصطناعي» كرروا فيه كافة الشروط الطبيعية الموجودة على سطح كوكب المريخ (التربة والحرارة والضغط وتركيب الهواء وكثافة الاشعة مافوق البنفسجية) . وقد اتضح بان هذه الشروط ملائمة تماما لبعض الاحياء الارضية . ويحتمل ان يصبح المريخ اول هدف «للاستعمار الارضي» .

ويتطلب اكتساب مجال حيوي جديد عدة مراحل . فبادىء ذي بدء ستسافر الى المريخ اجسام مجهرية قادرة على التغذي باشياء غير عضوية من التربة وستشكل هذه الاجسام طبقة حيوية على قشرة التربة . بعد ذلك تاتي الجراثيم التي تفرز الامياه والغازات الاخرى . ويؤدي ذلك الى نشوء تاثير حراري محلي ناتج عن اختزان حرارة الشمس . وبالنتيجة تقترب شروط الحياة على المريخ من شروط الحياة على الارض .

بعد ذلك تسافر الى هناك حشائش مائية ونباتات بسيطة اخرى ستغني الجو بالاوكسيجين . واخيرا يظهر الانسان على «مسرح المريخ» .

مجلة «ناؤوكا اي ريليغيا» («العلم والدين»)

فحوص الانتساب تدوم عاما

لا يخفى على احد ان المنتسبين للمعاهد بعد امتحانات صعبة لن يكونوا جميعا بالضرورة طلابا متفوقين وبالتالي اختصاصيين مقبلين في مجال عملهم . فما هو السبيل اذن لتحسين طرائق اختيار المنتسبين ؟

وكيف يمكن العثور ضمن حشد المنتسبين على الموهوبين فعلا في المجال المطلوب ؟

ان بافلوف عميد جامعة الشاشان—الاينغوشية يعتقد انه يجب ان يتاح للمعاهد العليا الحق في قبول عدد من الطلاب في السنة الاولى يفوق ما هو العدد المقرر انتقاله الى السنة الثانية وآنئذ سيستمر الصراع خلال العام من اجل مواصلة الدراسة ، وسينتصر من هم اكثر موهبة ومبادرة .

وتنوي كلية الاداب في جامعة جمهورية (الشاشان—الاينغوشيا) تشكيل مجموعة من الطلاب المنتسبين بلا امتحانات وانما استنادا لمنهج خاص من تجارب القبول . وستؤخذ بعين الاعتبار بالدرجة الاولى الخصائص المهنية الضرورية لاختصاصي اللغات الى التذوق الجمالي ، والتفكير المجازي والمقدرة على التعبير عن الافكار والاحاسيس .

صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا»

برنامج تطوير بدخشان الجبلية

ان اكتشاف مكامن ضخمة من المعادن غير الحديدية ، والزئبق والبسموت والفلزات النادرة الاخرى سيدفع بعجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي في بدخشان الجبلية (مقاطعة ذاتية الحكم في طاجكستان السوفيتية) الى الامام بقوة . ولقد صادقت حكومة الجمهورية على برنامج مكثف لتطوير المنطقة .

ولتامين الطاقة للمنشآت الصناعية الجديدة سيتم انشاء محطات كهربائية فضلا عن تلك الموجودة . كما تقضي الخطة الاستمرار بالتطوير الكثيف في ميدان الزراعة .

لقد ازداد عدد اهالي بدخشان اربع مرات خلال اعوام السلطة السوفيتية نتيجة التحسن السريع للظروف المعيشية وعلى الاخص نظام العلاج الصحي . ان عدد الاطباء لكل عشرة الاف مواطن يفوق ما يقابله في بريطانيا وايطاليا وفرنسا . كما ان مستوى التعليم مرتفع : فكل ثاني مواطن هنا انهى التعليم الثانوي او الجامعي .

كما ان برنامج تطوير بدخشان الذي يشمل الفترة حتى عام ٢٠٠٠ يفتح آفاقا جديدة في هذا المجال ايضا .

صحيفة «كومونيست طاجكستان»

آفاق اقتصادية

في اطار التعاون السوفيتي — الغيني

تم في موسكو التوقيع على بروتوكول حكومي يقوم الاتحاد السوفيتي بموجبه العون التكنيكي لجمهورية غينيا لانشاء مؤسسة زراعية ضخمة على مساحة من الارض تبلغ ٤ر٢ الف هكتار . وسيزرع هناك الرز وغيره من المحاصيل الزراعية . ولاقامة هذه المزرعة قدم لجمهورية غينيا قرض بشروط تسهيلية تبلغ قيمته ١٢ مليون روبل . وستكون مزرعة مولشون هذه مؤسسة على مستوى تقني عال ، وستنتج في العام حوالي ١٠ الاف طن من الرز .

ولتنفيذ هذا المشروع سيرسل الاتحاد السوفيتي الى غينيا الاختصاصيين لجمع المعطيات الضرورية ومن ثم لتصميم مشروع المؤسسة وستتم اعمال البناء بمعدات سوفيتية ويفترض ان تبنى هناك انظمة ري وسد خاص لحماية الحقول من مياه المحيط الاطلسي ، التي ترتفع في اوقات المد الى ٥—٦ امتار وسيجهز السد ، بالاضافة الى ذلك بتجهيزات خاصة لجر مياه الامطار من الحقول الى المحيط في فصل الامطار .

وقال ياكوف ريابوف ، رئيس اللجنة الحكومية السوفيتية للعلاقات الاقتصادية الخارجية ، الذي وقع البروتوكول : ان هذا البروتوكول دليل على تطور التعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية غينيا وبين شعبي البلدين . واعتقد انه لن يكون اخر اتفاق بيننا .

واكد وزير الزراعة الغيني لوفانا الحسيني في معرض تقييمه للمؤسسة الزراعية الجديدة بانها ستعمل لرفع اقتصاد بلده ، وتسمح بحل مسائل اجتماعية هامة . وستساعد المؤسسة بشكل خاص ، على اكتفاء البلاد ذاتيا بالمواد الغذائية .

ووفقا لما قاله الوزير ، فان غينيا تعتمد على الاتحاد السوفيتي في عملية تطورها الاقتصادي . واكد الوزير بان الاتحاد السوفيتي كان وسيبقى من اوائل اصدقاء غينيا ، ولهذا بالذات فاننا نعتمد على مساعدته الاقتصادية والتقنية لاحقا .

الكسندر كاسبين

ماذا كتبت صحيفتنا

قبل خمسين عاما

الطيران السوفيتي في اركتيكا

في آب (اغسطس) تمر عشرة اعوام على الطيران السوفيتي الى اركتيكا ففي سنة ١٩٢٤ قام الطيار المشهور تشوخنوفسكي بـ ١٢ طلعة على الارض الجديدة مع البعثة الهيدروغرافية وفيما بعد بدأت التحليقات المنتظمة بالارتباط مع بعثة الصيد .

وفي سنة ١٩٢٨ وبمناسبة هلاك المنطاد «ايطاليا» قام الطياران السوفيتيان تشوخنوفسكي وبابوشكين بعدة تحليقات الى اركتيكا للتفتيش عن الطاقم المفقود . وفي العام ذاته افتتح خط جديد بين اركوتسك وياقوتسك .

ان احدى المنجزات الكبرى للطيران السوفيتي كان تحليق سليبنيوف بطل الاتحاد السوفيتي للتفتيش عن الطيارين الاميركيين ايلسون وبورلاند . لقد وجد سليبنيوف جثتيهما واوصلهما الى اميركا .

وفي صيف العام الحالي قام ليفانيفسكي بطل الاتحاد السوفيتي بتحليق رائع من سفاستوبل الى انديرا (تشوكوتكا) حيث انقذ الطيار الاميركي جيمس ماتيرن الذي سقطت طائرته ، واوصله الى بلده .

وكان اعظم نجاح في هذا العام انقاذ جماعة تشيليوسكينتس .

ان طيران اركتيكا يتطور بسرعة ففي النصف الاول من سنة ١٩٣٤ حلقت الطائرات الى اركتيكا ٩٣٢ ساعة قاطعة مسافة تبلغ ١٤٧ الف كيلومتر .

١٦ آب (اغسطس) ١٩٣٤

قبل اربعين عاما

معسكر الموت في ليوبلينا

في البداية اطلق على معسكر مايدانيك بالقرب من مدينة ليوبلين البولونية داخاو الثاني ، ولكنه فاق داخاو كثيرا . وبالرغم من ان الهتلريين اقاموا مصنع الموت الرهيب هذا بعيدا عن الرايخ الثالث ، كما كانوا يسمون بولونيا ، فلم يكن مخصصا للبولونيين فقط . لقد كان مجزرة عالمية . ومر عبره مئات الالوف من الناس من كافة انحاء اوروبا المستعبدة لكي لا يعودوا مرة اخرى الى الحياة .

لقد شيد الهتلريون مصنع الموت قرب مدينة ليوبلين حيث استخدمت كافة اسلحة الموت — من المشانق العادية حتى غرف الغاز الاسمنتية الحديثة . وكلها كانت تعمل زيادة عن المعدل . كان اشبه بمعهد سياسي لاوروبا المحتلة «لنظام جديد» في انقى اشكاله .

كان المعسكر سلاحا للحرب في جبهة الهتلريين ، تمتد جذوره الى غيرنيكا .

ان الشعب البولوني يستقبل بنهوض عارم الجيش الاحمر الذي ادى رسالته التحررية .

١٢ آب — اغسطس ١٩٤٤

الاطفال والكبار والقنبلة

نيكولاي بوبوف
دكتور بعلوم التاريخ ،
باحث علمي في معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية

«اشعر بالهلع في الليالي . فانا اخاف ان تهلكني القنبلة الذرية» «كنت احلم دوما بان اصبح ملاحا فلكيا عندما اكبر ولكنني اخاف الان من انني لن اكبر ابدا» . لقد راحت هذه العبارات تتردد كثيرا على افواه التلاميذ ، واخذ يسجلها علماء النفس الامريكان ، الذين يدرسون تاثير سباق التسلح النووي وازدياد خطر الحرب على الاطفال .

الصمم النفسي — مرض جديد

لقد تكون بالتدريج ادراكنا لخطر احتمال وقوع الكارثة النووية ، وذلك بالنسبة للكثيرين منا نحن الكبار وبصورة خاصة اولئك الذين يزيد عمرهم على «عصر الذرة» (ستحل في العام المقبل الذكرى الاربعون لاول تفجير ذري) . وقد كانت القنابل والصواريخ النووية مرعبة عندما كانت تعد بالعشرات والمئات . اما عندما غدت تعد بالالاف فقد فقدت جزءا من واقعها الملموس . وان الحياة في عالم ما بعد الحرب المليء بالحروب «الصغيرة» و«المحلية» وبالازمات الدولية ، وفي ظروف المد والجزر في المجابهة بين الغرب والشرق ، قد خدرت الشعور بالخوف لدى الكثيرين في اوربا ، وبصورة خاصة في امريكا التي لم تعان من فظائع الحرب العصرية على اراضيها .

ويرى علماء النفس ان الحياة في ظل الخطر الدائم للهلاك الجماعي يولد لدى الكثيرين مناعة في الوعي واللاشعور تعيق ادراك المعلومات والمعارف حول الكارثة المحتملة والعواقب الرهيبة للحرب النووية . فقد اطلق عالم النفس الامريكي ليفتون على هذه العملية تسمية «الصمم النفسي» علما بان هذه العملية تحدث في مدارك الكبار اسهل واسرع مما لدى الاطفال .

ويبدو انه من طبيعة البشر محاولة عدم التفكير بالقضايا المأساوية والفظيعة ، تماما كمحاولة نسيان ، ولو قليلا ، المصيبة او المعاناة التي حدثت في السابق . ومع ذلك ، ومهما كان التفكير حول «الحرب العالمية الثالثة» مؤلما ، فان عددا متزايدا من الناس يحاولون تقدير عواقبها ، برغم ان ذلك يجري على اسس مختلفة .

فان كان موقف البعض ازاء الخطر النووي قد تكون تحت تاثير الحملات الواسعة حول «التشكل النووي» ، والتي تدور في اوربا والولايات المتحدة خلال السنوات الاربع الاخيرة ، فقد اثرت على البعض الاخر مختلف الاراء السلبية حول امكانيات النزاع النووي «المحدود» وتدرجه صعودا ونزولا ، وكان هناك احتمالا كبيرا جدا للبقاء على قيد الحياة ، والعودة الى عيش طبيعي الى حدما .

ان الحرب النووية «المستحيلة» قد تحولت على يد كان ، صاحب المؤلفات العديدة حول تطور الحروب في العصر النووي الصاروخي الى حرب محتملة تماما بل وحتى مقبولة . وفي هذا الاتجاه يسير ايضا بعض الخبراء الامريكان في مجال التخطيط العسكري والدفاع المدني الذين يبغون بوضوح من وراء ارائهم أن يثيروا لدى السكان «الثقة الصحيحة» بالغد ، او على الاقل التصور بانه على الرغم من بعض الخسائر فان الماكنة الاقتصادية الامريكية ستستمر بالعمل ، كما سيتم في المناطق الريفية تخزين الغذاء اللازم لسكان المدن المدمرة ، وان دوائر البريد ستستمر ايضا بالعمل ، بل وحتى بطاقات القروض وغيرها من الوثائق المالية ستبقى نافذة المفعول .

ومع ذلك فان محاولات تصوير الحرب النووية كشر لابد منه يقارن بالكوارث الطبيعية او الازمات الاقتصادية (وفقا لاحد تقييمات دائرة حكومية امريكية فان «الهجوم النووي المتوسط المستوى يخفض الحاجة للموارد الى مستوى يعادل الحاجة اثناء فترة الركود العظيم») لم تؤد الى تقليل الهلع بين اغلبية الكبار ، ولا بين الاطفال .

الذعر

تدل اخر ابحاث علماء النفس في جامعتي هارفرد وميشيغان على انه كلما ازدادت معرفة الاطفال ، من جميع الاعمار ، وتفكيرهم بما هو «مستحيل» فسيزداد انتشار الذعر من ان الحرب النووية لا محالة منها وان اطفال اليوم قد لا يحالفهم الحظ في ان يصبحوا شبابا . هذا مع العلم بان ثلث الاطفال يساورهم هذا الخوف بصورة «غالبة او دائمة» وفقا لما دلت عليه الاستفتاءات في ولاية ميسوتشوستس وفي غضون ذلك تعتبر الاغلبية ان نسبة احتمال نشوب الحرب تصل ٥٠ بالمئة وان ثلثي الاطفال يعتقدون بان فرصة البقاء على قيد الحياة في مثل هذه الحرب ضئيلة جدا او معدومة .

لقد اعلنت مجلة «سايكلوجي توداي» نتائج هذه الابحاث ، فاوردت عبارات تلاميذ في الصف الخامس الذين تلاحقهم الفظائع . فهؤلاء يتصورون ان كل شيء حولهم قد هلك بنتيجة الهجوم النووي وانهم وحدهم قد نجوا بلا اي امل وقد قال الكثيرون من التلاميذ الذين شملهم استفتاء اخر بعد مشاهدة فيلم «في اليوم التالي» ، الذي انتجه شركة التلفزيون «اي . بي — سي» انهم لا يريدون ان يكونوا من الناجين .

ويبدأ اطفال كثيرون في التفكير باحتمال وقوع الحرب النووية وهم في الخامسة او السادسة من العمر . فقد قال طفل عمره ست سنوات «في كل مرة تطير فوقي طائرة ما افكر بانها قد تكون عسكرية» .

ان الاطفال يعرفون الكثير عن الحرب النووية وان الخوف الذي تثيره منتشر بصورة واسعة . ان تصور البعض وخاصة الاطفال الصغار يتميز بنموذج مفزع : «سحب رمادية هائلة واشارات اضواء حمراء ، واموات من البشر والحيوانات ، وهلاك غير معقول وجثث» اما تصور الاخرين فيبعث على الدهشة لعدم الاكتراث بالقدر المحتوم «يبدو ان عالم المستقبل سيكون عبارة عن صحراء كيمياوية نووية» وان الحضارة ستنحط الى مستوى بدائي حيث سيضطر لارتكاب جرائم السرقة او القتل من اجل البقاء على قيد الحياة» .

وتدل الابحاث التي اجراها باكمان الباحث الاجتماعي النفسي في جامعة ميتشيغان ، الذي يقوم باستفتاء خريجي المدارس سنويا منذ عام ١٩٧٥ على ان نسبة الفتيان الذين قالوا انه «غالبا ما ترعبهم امكانية نشوب الحرب النووية» قد ازدادت بحلول عام ١٩٨٢ من ٧ر٢ بالمئة الى ٢ر٣١ بالمئة وفي غضون ذلك وافق ثلثا مجموع الخريجين على الصيغة التالية للاستفتاء : «من الاكثر احتمالا ان البشرية ينتظرها الهلاك النووي او البيولوجي اثناء حياتي» .

وهنا تجدر مقارنة هذه المعلومات مع اراء التلاميذ السوفيت . اذ تفيد معطيات مجموعة من علماء النفس امريكان الذين اجروا استفتاءا حول هذا الموضوع بين التلاميذ في الاتحاد السوفيتي بان هؤلاء التلاميذ لا يتصورون ان عواقب الحرب النووية هي اقل دمارا مما يتصور اقرانهم ، اذ يعتقد طفل عمره ١٣ عاما : «ان الارض كلها ستتحول الى صحراء وستنهدم جميع الدور ، وسيهلك كل ما هو حي . ولن تبقى لا الاعشاب ولا الاشجار ولا الخضرة» .

وقال تلميذ سوفيتي اخر : «لا يمكن النجاة من الضربة النووية . فالاشعاعات تبقى لفترة طويلة وحتى لو اختفى الانسان تحت الارض فلن يبقى سالما مهما اراد ذلك» .

ووصل الباحثون الامريكان الى الاستنتاج بان «الفكرة كلها تتلخص في انه يجري في الاتحاد السوفيتي اقناع السكان بخطأ القول بامكانية البقاء على قيد الحياة في الحرب النووية» .

فيا له من استنتاج جدير بالملاحظة .

الآمال

بالرغم من كل اشكال الفزع من احتمال الكارثة العالمية فلم يفقد التلاميذ السوفيت ، ولا الامريكان الامل في امكانية تفادي الحرب النووية لقد دلت الاستفتاءات على ان هذا الاعتقاد يسود لدى ٦٥ بالمئة من الاطفال الامريكان ، ولدى ٩٣ بالمئة من الاطفال السوفيت . ويعتقد علماء النفس الامريكان ان سبب التفاؤل الكبير بين الاطفال السوفيت يعود الى كونهم «يحاولون تفادي الحرب النووية بفعالية» . فهم ينضمون الى نوادي الصداقة الاممية ، ويكتبون الرسائل الى اقرانهم في البلدان الاخرى ويرسلون العرائض الى الناتو . اما الاطفال الامريكان فان مساهمتهم في النشاطات الفعالة اقل ولذلك يشعرون بياس اكبر» .

بيد ان ذلك لا يعني السلبية التامة للاطفال الامريكان . اذ ان منظمة «حملة الاطفال من اجل نزع السلاح النووي» ، التي تاسست في الولايات المتحدة قبل ثلاث سنوات ، اصبحت تضم في صفوفها الالاف من انصار السلام في ٨٠ مدينة . وان الشكل الرئيس لمساهمتهم في الحركة المعادية للحرب هو الرسائل الموجهة الى الرئيس : «الرجاء ان تتوقف عن صنع القنابل النووية . فانا اريد الحياة ولا اريد الحرب بصورة عامة . لماذا الداعي الى الحرب ؟» .

لقد ردت حنا رابين زعيمة «حملة الاطفال من أجل نزع السلاح النووي» على الكبار الذين يعتقدون بان نشاط الاطفال المعادي للحرب يتسم بالسذاجة والخيال ، فقالت : «ما معنى الخيال ؟ فهل السعي لكي يستطيع الطفل ان يكبر هو خيال او مثالية ؟» .

ان البالغين من الامريكان يطرحون ايضا الاسئلة حول الحرب والسلم واسباب ازدياد الخطر على البشرية وهل يوجد مخرج من المازق . ومن بينهم «تلاميذ الصف الاخير لعام ١٩٨٣» بالامس ، والمشاركون في الحملة الانتخابية حاليا ، واباء تلاميذ الصف الاول من «جيل فيتنام» ، ومن يذكر الحرب العالمية الثانية والقاء القنبلة الذرية على هيروشيما وناغازاكي .

فهؤلاء يقلقهم خطر نشوب النزاع النووي بصورة لاسابق لها منذ الحرب الفيتنامية . اذ ان ما يزيد على ٦٠ بالمئة منهم يخشون ان تدخل «الولايات المتحدة الحرب في السنوات القريبة» وان الاغلبية التي تشكل الثلثين تعتقد بان «الحرب النووية لا رابح فيها» .

مكر الروس ام خبث الاعلام

مايزال الامريكان يعتبرون الاتحاد السوفيتي العدو الرئيس ، وان سياسات الادارات الاخيرة الرامية الى هدم الانفراج ونشر خرافة «الخطر السوفيتي» ، واللهجة الفظة ، التي لا تكتفي بتصوير الاتحاد السوفيتي بانه الخصم السياسي ، بل وعلى انه الرمز الشامل «للشر» ، كل ذلك ساعد على تصاعد الامزجة السلبية ازاء الاتحاد السوفيتي لدى الامريكان . وهذه الامزجة التي هي الخوف وعدم الثقة والنفور ، يستغلها السياسيون اليمينيون لاثارة مخاوف جديدة وتبرير البرامج العسكرية الجديدة . وان اخر تقليعة رئيسية الان هي اسلحة الليزر الفضائية . فتصور باعتبارها اسلحة «دفاعية» و«ليست نووية» . ويدعى بانها لغرض حماية امريكا من ضربة الروس الغادرة . وهذا ما يكفل اقناع الراي العام بصورة اسهل بضرورة صنعها .

وكما حدث في اغلب الحالات الاخرى حين صنعت منظومات جديدة من الاسلحة ، فمن الصعب على الراي العام ابداء عدم المحاباة في ظل الحملات الاعلامية المنسقة حول «غدر السوفيت» ولقد جرى لفترة طويلة الايحاء للامريكان وكأن الاتحاد السوفيتي يخرق دوما معاهدات الرقابة على الاسلحة وانه يجيد دوما اخفاء ذلك ، ولا يمكن التاكد من شيء ما . ويصدق الكثيرون منهم للاسف فكرة كون خطر الحرب النووية يزداد في حالة «التاخر العسكري» المزعوم للولايات المتحدة اكثر مما في حالة سباق التسلح غير المراقب .

ان الشك هو من صفات الناس في حالة الذعر . هذا ما يجري تلقينه بمهارة . ولذا ليس من العبث ان يقول علماء النفس بوجوب التاكد من صحة المعلومات التي يحصل عليها الانسان وبصورة خاصة الطفل ، قبل محاولة تهدئة روعه .

ولحسن الحظ ، وعلى الرغم من كون الامريكان البالغين مروعين بـ «الخطر السوفيتي» وغالبا ما يستندون في ارائهم الى خليط مشوه من الحقائق والاختلاقات والخرافات المستاصلة فما يزال لديهم احتياطي من الفكر السليم . ويبدو ان التفكير السليم بالذات وحب السلم والقلق على مصير الاطفال يسمح للامريكان في ذروة الثمانينات ان يختاروا من بين المذاهب السياسية والاقتراحات والمتاجرات الكثيرة تلك المواقف التي تبعدهم عن الخطر النووي .

وحتى في ذروة الحملة المعادية للسوفيت في بداية الثمانينات فان الغلبية الامريكان قد ساندت فكرة الالتزام المتبادل ، من جانب الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، بتجميد الترسانات النووية .

لابد من اجراءات عملية

ثمة اتجاهان اخران اتضحا اكثر بالرغم من كل تارجحات الراي العام ازاء مسائل السياسة الخارجية . فمنذ اواسط السبعينات والقوى اليمينية ذات النزعة العسكرية تتاجر بـ «الخطر السوفيتي» ثم استغلت الازمات الدولية في نهاية ذلك العقد ، وطالبت بموقف «متشدد» ازاء الاتحاد السوفيتي وبزيادة القدرة العسكرية الامريكية وكسبت في ذلك الاوان دعما ليس قليلا من جانب الجمهور . فقد اعلن ٥٣ بالمئة من الذين تم استفتاؤهم في عام ١٩٧٨ عن مساندتهم للنهج «المتشدد» في العلاقات المتبادلة مع الاتحاد السوفيتي . ولم يساند سوى ٣٠ بالمئة فقط «محاولات تخفيف التوتر بين البلدين» . وفي عام ١٩٨٠ وصلت هذه النسبة الى ٦٧ مقابل ٢٠ بالمئة . ثم هبطت في اواخر عام ١٩٨٢ الى ٤٤ مقابل ٣٨ بالمئة . اما في بداية العام الحالي فقد ساند ٥٥ بالمئة من الامريكان تخفيف التوتر بينما انحسر عدد الداعين الى نهج «التشدد» الى ٢٦ بالمئة .

كما تبرز هذه التغيرات الهامة في المجال الاكثر اهمية ضمن العلاقات بين البلدين اي في مجال الحد من سباق التسلح ، وبالدرجة الاولى الاسلحة النووية . اذ تدل معطيات الاستفتاء الاخير الذي اجرته محطة «سي بي اس» ان ٦٢ بالمئة من الامريكان يرون «من الواجب على الولايات المتحدة ان تبذل جهودا اكبر للوصول الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي في مجال الرقابة على الاسلحة النووية» .

تبين تجربة العلاقات السوفيتية الامريكية ان التقدم في مجال نزع السلاح يرتبط الى حد بعيد بدرجة الثقة المتبادلة ودعم الراي العام . وقد اكد القادة السوفيت مرارا على ضرورة اقامة جو الثقة في العلاقات الدولية وتمت الاشارة الى ان ذلك يستلزم سياسة مسؤولة ومتزنة من جانب جميع الدول واتخاذ الاجراءات العملية المناسبة في هذا الاتجاه .

ان الموقف المحب للسلام من جانب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى قد تم التاكيد عليه في مؤتمر القمة الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي الذي عقد في موسكو في شهر حزيران — يونيو . لقد عبر المشاركون فيه عن ثقتهم بانه «في حالة المراعاة التامة لمبادىء المساواة والامن المتكافىء يمكن وقف سباق التسلح النووي وتستطيع الدول البدء بتنفيذ الاجراءات الرامية لنزع الاسلحة النووية» .

ومما يتصف باقصى الاهمية كذلك هو التزامات الدول الاشتراكية حول التحريم التام لتجارب الاسلحة النووية وعسكرة الفضاء واستخدام القوة في الفضاء ومنه باتجاه الارض وعدد من المبادرات الاخرى .

وصوب المشاركون في المؤتمر الانظار نحو اقتراح في غاية الاهمية بشان عقد معاهدة للالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية وانتهاج سياسة سلمية في العلاقات بين الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ودول الناتو .

لقد شب الجيل الاول من الاطفال الذين عاشوا منذ ولادتهم في اجواء احتمال الافناء «اللامعقول» للحضارة على الارض . وقد اصابهم من الرعب والذهول ما فيه الكفاية . ولا يمكن تحديد الاضرار التي لحقت بوضعهم النفسي . لقد حان الاوان لزرع الامل في نفوسهم . والكبار بحاجة الى نفس الشيء بدرجة لاتقل عن ذلك .

كلمة «انباء موسكو»

باكلــي وبيبــــل

افادت وكالة رويتر ان «الولايات المتحدة الامبركية طلبت من مؤتمر الامم المتحدة لشؤون المعمورة تاييد وجهة نظرها حول ان الراسمالية هي افضل وسيلة للحيلولة دون الافراط في تزايد نسبة المواليد» .

لقد قام بهذا الاكتشاف المذهل، بالعدانة المندوب الامبركي جيمس باكلي طوفا لاقوال هذا السناتور السابق والمدير الحالي لاذاعتي «الحرية» و«اوروبا الحرة» فان تطور الاقتصاد وفق مبادئ العمل الراسمالي الحر يعتبر «الوسيلة الطبيعية للحد من تزايد نمو السكان» .

غير ان هذا الاقتصاد المسمى بالراسمالية هو بالذات ذلك النظام الذي تتواجد فيه على الدوام زيادة نسبية في عدد السكان ، حيث يصبح الناس زائدين بسبب عدم حاجة المجتمع . ويوجد في امبركا اليوم ملايين من الناس الزائدين ، اى الاشخاص الذين لا طلب عليهم في سوق العمل . ويؤكد علماء الاجتماع وجود «دائرة فقر مغلقة» في الولايات المتحدة الامبركية ، حيث يعيش في حالة فقر ليس ملايين الناس فحسب ، بل واطفالهم واطفال اطفالهم .

وعلى الرغم من ان مستوى الولادات ينخفض في كافة البلدان بقدر التطور الاقتصادي ، غير انه ليس من المحتم ان يسير هذا التطور وفقا لما يقترحه باكلي ، اى على مبادئ العمل الراسمالي الحر . وزد على ذلك فان التطور الاقتصادي في ظل الاشتراكية يؤدي بالتناسق مع التطور الاجتماعي الى انعتاق المراة ، اما الراسمالية ، فهي تتشبث بالحفاظ على التمييز ضد النساء .

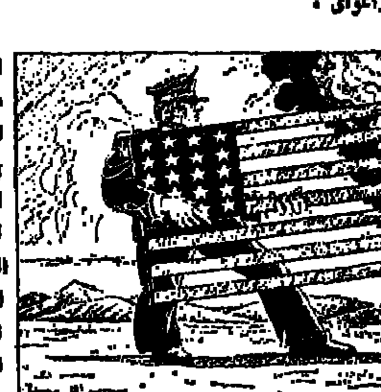
وحينما تشغل المراة في المجتمع وضعا متساويا في الحقوق ، تظهر لديها اهتمامات اضافية لاترتبط ، مباشرة ، بالاطفال ، وتلهيها عنهم حتما . وهي تستطيع ان تضمن كون الاطفال مرغوبين فقط . ولقد كتب عن هذا الاتجاه نحو الامومة الواعية اوغست بيبل في كتاب «المراة والاشتراكية» الذي صدر لاول مرة قبل اكثر من نصف قرن يقول : «وسوف يكون تكاثر السكان في المجتمع الاشتراكي ادنى منه في المجتمع البرجوازي» .

سياســة الســت عشــرة بوصــة

قامت البارجة «نيوجرسي» بقصف مدن وقرى لبنان ، بينما تلتزم الصمت توامتها «ايوا» الموجودة بالقرب من سواحل نيكاراغوا ، وقد اعلنت البنتاغون بان الفترة المحددة لوجودها هناك هي «عشرة ايام» لكي تترك الطباع لدى نيكاراغوا وكوبا حسبما اشارت احدى الصحف في بناما .

والحقيقة انه لا داع لهذا الانطباع ، فهو قد نشا منذ زمن بعيد .

ان «ايوا» ليست ضيفا طارئا كما هي الحال بالنسبة للالغام في موانئ نيكاراغوا او وجود حاملة الطائرات «جون كندي» بصورة مستمرة عند سواحل نيكاراغوا ، ولاتدهش واشنطن احدا بمساعدتها النشيطة لاعداء الثورة لكي يسببوا المتاعب لبلاد ساندينو من الشمال والجنوب ، وقد وضع البيت الابيض برنامجا لنشاطات اعداء الثورة ضد نيكاراغوا وكوبا ، واغرق بالدماء الثورات الاجتماعية في غواتيمالا وتشيلي وغرينادا ، ويحاول المحافظة على الانظمة الدكتاتورية في السلفادور وباراغواي .




ان لوحة «ايوا» ذات الست عشرة بوصة ماهي الا استمرار لسياسة الضغط والعدوان المفضوح ، اى بكلمة اخرى من ليس معنا في امريكا اللاتينية فهو ضدنا ، انه تحديد دقيق وعميق نشرته جريدة «باريكادا» في نيكاراغوا تعليقا على هذه الصورة .

منفــذ النجــاة

ان المبادرة السوفيتية الجديدة حول التسوية في الشرق الاوسط هي اساس واقعي لاحلال سلام عادل ووطيد في المنطقة ، هذا هو راى احمد حمروش السكرتير العام للجنة الوطنية المصرية للتضامن الاسيوي الافريقي . ولقد اعرب احمد حمروش اثناء مكوثه في موسكو عن رايه هذا في البرنامج السوفيتي لاحلال سلام في الشرق الاوسط وافاق تطوير العلاقات السوفيتية المصرية وذلك عبر مراسل صحيفتنا .

وقال احمد حمروش ان الاتحاد السوفيتي قد اقترح برنامجا ملموسا للتخلص من الازمة في المنطقة يقتضي فيما يقتضيه ، نبذ اغتصاب اراضي الغير عن طريق العدوان وضمان حقوق الفلسطينيين الثابتة في تقرير المصير وتكوين الدولة المستقلة ، وايقاف حالة المجابهة الصدامية بين الطرفين المتحاربين ويحتوي البرنامج السوفيتي على امر ضروري يمكن بواسطته التوصل الى التسوية الشاملة في المنطقة هو عبارة عن عقد مؤتمر خاص بالشرق الاوسط تشارك فيه كافة الاطراف المعنية .

ان للاقتراحات السوفيتية الجديدة اهمية كبيرة حيث تقدم في الوقت الذي سارت فيه عملية التسوية السلمية في المنطقة الى طريق مسدود كما يشتد كذلك التوتر الدولي كثيرا بهمة الادارة الامريكية ، ومن مصادر هذا التوتر مثلا الصواريخ النووية الامريكية التي توزع في اوروبا الغربية وتهدد امن البشرية كلها بما في ذلك شعوب الشرق الاوسط . اما موسكو فقد اظهرت بمبادرتها السلمية الجديدة مرة اخرى انها تهتم باعادة الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط والمحافظة على السلام في كوكبنا كله .

اما فيما يخص العلاقات المصرية السوفيتية فقد قال السيد حمروش انها تخرج الان — برائي — من حالة الركود الذي شلتها مرحلة انور السادات الرئيس السابق حيث الحقت سياسته لخسارة كبيرة بالروابط الثنائية .

ولم تكن تلك السياسة متفقة ومصالح الشعب المصري الساعي الى تطوير علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ولن ينسى المصريون اعوام التعاون المثمر مع الاتحاد السوفيتي . اذ كان قسط الاتحاد السوفيتي في تطوير الاقتصاد المصري ودعم قدرة مصر الدفاعية كبيرا جدا .

وبمساعدته الاخوية انشئت في بلادنا قاعدة صناعية حيث شيد السد العالي ومجمع الحديد والصلب في حلوان ومصنع الالومنيوم في نجع حمادي وعشرات المؤسسات الاخرى كما قدمت لنا كذلك مساعدة كبيرة في تطوير الزراعة وكهربة الريف .

وفي ظل حكم انور السادات انقطع التعاون المصري السوفيتي بالفعل وكان ذلك امرا غير طبيعي لذا فهو لم يعمر طويلا . وانتهى عهد السادات في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ وبدات مرحلة جديدة ، اتسمت بتوقف حملة معاداة الاتحاد السوفيتي وتحسين العلاقات الدبلوماسية معه وتوسيع التعاون التجاري الاقتصادي ان كل ذلك يدل على ان المياه بين القاهرة وموسكو تعود الى مجراها الطبيعي .

بوريس بالتوسوف

حول المسالة القبرصيــة

بقلم ادوارد كوفاليوف

انتهت في فينا المباحثات التي اجراها السكرتير العام للامم المتحدة بيريس دي كويلار مع ممثلي الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية ، كلا على حدة . وجرت هذه المشاورات الثلاثية بتكليف من مجلس الامن الدولي وتعتبر الامم المتحدة ، وعن حق ، ان من الضروري مواصلة المساعي الحثيثة للتوصل الى اتفاق بين اليونانيين والاتراك في قبرص ، وفق شروط تلائم الطائفتين . ويتلخص الهدف النهائي الذي تبتغيه الامم المتحدة بضمان الاستقلال والسيادة لجمهورية قبرص ، واعادة وحدة اراضيها كاملة وعودة الوضع الطبيعي الى الجزيرة التي تعرضت للضربة كلها لتيجة لاحداث عام ١٩٧٤ الماساوية — اى التمرد الفاشي الذي نظمه هؤلاء «العقداء السود» اليونانيين ، وماعقبه من تدخل القوات التركية في الجزء الشمالي من الجزيرة .

لقد عرض بيريس دي كويلار على الجانبين القبرصي اليوناني ، والقبرصي التركي وثيقة عمل سرية تتضمن اساليب مقترحة لتسوية القضية . ان السكرتير العام للامم المتحدة لم يكشف عن فحوى «المبادئ العملية» ، ولكنه اعرب عن الامل في ان الطرفين سيتمكنان ، مستندين الى المبادرة الجديدة للمنظمة العالمية، من استئناف الحوار بين الطائفتين والتوصل في نهاية المطاف الى حل مرض . وليس من قبيل الصدفة ان بيريس دي كويلار اذ يدرك صعوبة القضية ، قد ناشد الطرفين عقب المشاورات في فينا بان «لايستعجلا» ، وان يفكرا جيدا في مقترحات الامم المتحدة ، وان يحللا «المبادئ العملية» تحليلا شاملا ، واكد ان تكليف مجلس الامن الذي يتصرف ضمن نطاقه «غير محدد زمنيا» ، ويفسح المجال كافيا لبحث كافة المبادرات المفيدة .

هذا وان قضية قبرص لم تحل على مدى عشرة اعوام فحسب ، بل واخذت تكتسب طابعا معقدا وخطيرا بصورة متزايدة . فالعمل الانفصالي الذي قام به في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي المتطرفون من قيادة الطائفة التركية ، وهو اعلان مايسمى بدولة «جمهورية شمال قبرص التركية» والخطوات اللاحقة في تدعيم هذه الاعمال المخالفة للقانون — كتبادل السفراء مع تركيا ، والتهديدات باجراء «استفتاء» و«انتخابات برلمانية» في الجزء الشمالي من الجزيرة — يزيد من شدة التناقضات الطائفية والدولية في هذه المنطقة .

ولاتعتبر اقل خطورة الخوضات المثارة فيما وراء الكواليس بخصوص المسالة القبرصية . فلا تعلن واشنطن وطغمة الناتو العسكرية عن استعدادهما للعمل على التسوية السلمية في قبرص قولا ، فهما تعرقلان مثل هذه النهاية بشتى الوسائل فعلا وتريدان تحويل قبرص المستقلة الى صنيعة لهما في شرقي البحر الابيض المتوسط ، وجعلها «حاملة طائرات غربية لاتغرق» . ومما يدل على ان هذه المخططات ليس وليدة خيال بحت هو الانباء الواردة عما يجرى في الجزء الشمالي من الجزيرة بوتائر سريعة ، وباموال اميركية بناء قاعدتين عسكريتين ضخمتين واحدة جوية بالقرب من ليفكونيكو ، والاخرى بحرية تقع على الساحلة الشمالي الغربي قرب كسيروس ، وتؤكد الاوساط الاعلامية ان حق استخدام هذه القواعد من قبل «قوات الانتشار السريع» الاميركية سوف يصاغ بصورة نهائية رحالما يتدعم كيان مايسمى «بجمهورية شمال قبرص التركية» . وكما يامل اعداء الوحدة القبرصية ، فان سياسة الامر الواقع التي تنتهجها الولايات المتحدة وحلفاؤها بالناتو تجاه المسالة القبرصية ينبغي ان تجلب للناتو الثمار المنتظرة بفارغ الصبر .

لقد جاء التواجد العسكري الاجنبي — الموجود ، والمزمع من قبل استراتيجي الناتو — بكثير من المصائب والكوارث والاعباء لسكان قبرص . واخل بالعلاقات القائمة بين الطائفتين قرونا وهو يقوض افاق تسوية القضية المعقدة اساسا .

ومن الممكن تسوية الوضع في قبرص ، الذي يهدد السلام في المنطقة بطريقة سلمية عادلة ، على اساس قرارات منظمة الامم المتحدة والاتفاقيات المعقودة بين الطائفتين على مستوى عال ، وينبغي ان يؤمن مثل هذا الحل حياد الجزيرة ، وجلاء كافة القوات الاجنبية والغاء القواعد العسكرية الاجنبية ، واحترام استقلال وسيادة ووحدة اراضي قبرص ووحدتها وعدم انحيازها . ويمكن ان يعطى هذا كله الامكانية للشعب القبرصي لحل مسالة مستقبله بنفسه .

ان الاتحاد السوفيتي يرغب في التوصل الى اتفاقات بالمسالة القبرصية على هذه الاسس بالذات ، وقد قيل عن ذلك اثناء اللقاء الاخير في موسكو بين قسطنطين تشيرنينكو وبيريس دي كويلار . هذا وان الاتحاد السوفيتي ساند وسيواصل مساندته لكافة ومختلف المساعي الموجهة نحو تسوية القضية القبرصية ، وفقا لارادة الشعب القبرصي ، ونحو التوصل الى اتفاق ملائم لكافة سكان الجزيرة يتجاوب والمصالح العادلة للطائفتين .

لا نستطيع التعايش مع السلاح النووى

من مراسلنا في طوكيو

* بلغت النفقات السنوية للاغراض العسكرية في العالم تريليون دولار .

* تراكمت في كوكبنا الان اكثر من ٥٠ الف وحدة من السلاح النووي ويكفي هذا لابادة كل حي على الارض بل لابادة مرات عديدة .

لقد ذكر هذه الوقائع القلقة المشتركون في مؤتمر طوكيو الدولي من اجل تحريم السلاح النووي ، الذي عقد بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للغارة النووية على كل من هيروشيما ونغازاكي .

ونبه المؤتمر في وثيقته الختامية — «بيان طوكيو» الى انه بالرغم من ان البشرية قد علمت من تجربتها الخاصة ما هي النتائج التي يمكن ان يسفر عنها استخدام الطاقة النووية للاغراض العسكرية ، فان هذا لم يخفف من خطر الحرب ، بل بالعكس فراه يزداد بشدة من يوم لاخر . والولايات المتحدة هي التي تتحمل المسؤولية في ذلك ، حيث يجرى في الولايات المتحدة على الدوام اعداد انواع جديدة من الاسلحة ذات قوة صدامية تفوق القنبلة النووية والهيدروجينية . ولقد اقرت ادارة ريغان برنامج عسكرة الفضاء الكوني ويبيت البنتاغون مخططات شريرة للتاثير في المناخ والبيئة المحيطة تاثيرا يبيد البشر .

لقد قالت تيورين شخصية المجتمع المعروفة ورئيسة وفد انصار السلام السويدي : ان الولايات المتحدة كانت خلال ٣٩ عاما مضت على الحرب العالمية الثانية تضيف الى ترسانتها النووية في كل ٣٠ دقيقة قنبلة نووية واحدة تعادل القنبلة التي فجرتها فوق هيروشيما ، ثم مضت تيورين بقولها ان سباق التسلح ليس بقانون الطبيعة بل بالعكس يجب علينا ان نعدله من نشاط البشرية .

وقال الامريكي هاريسكو : ان الولايات المتحدة كانت البلد الاول والوحيد ، الذي استخدم السلاح النووي ضد البشر . وعلى واشنطن الان ان تبادئ في الكف عن سباق التسلح النووي وليس لقط النووي .

لقد عقد المؤتمر في سبيل تحريم السلاح النووي على الارض اليابانية تلك التي منيت بالتجارب نوويين وهذه الارض بالذات يريد راسمو الخطة الاستراتيجية في واشنطن تحويلها الى واحد من رؤوس جسورهم في الشرق الاقصى . لقد بدات بعملية تزويد سفن الاسطول الامريكي السابع المرابطة في الموانئ اليابانية بصواريخ «توما هوك» — اى الصواريخ المجنحة ذات الرؤوس النووية .

وقال ارئوديرا احد منظمي ندوة طوكيو في سبيل نزع السلاح النووي رئيس مجلس منظمات الشباب الياباني : ان سياسة وزارة ناكاسوني قد ادت الى بسط «المظلة النووية» الامريكية على بلادنا كلها ولايؤدي ذلك الا الى ان تشترك اليابان في نزاع نووي في حالة تفجره .

«اننا لانستطيع التعايش مع السلاح النووي فتعالوا نرص صفوفنا من هذه اللحظة بالذات ونناضل في سبيل تحريم السلاح النووي تحريما تاما وتفادي الحرب النووية» . بهذا النداء توجه المشتركون في ندوة طوكيو الى شعوب العالم .

الفريه سلوفيسكي

اهداف مشتركة للشعبين

اصبح تقليدا في البلاد السوفيتية الاحتفال في شهر آب (اغسطس) من كل عام بعيد استقلال الهند (١٩٤٧) وبذكرى عقد معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفيتي (١٩٧١) . وتكرس لهما سنويا اشهر الصداقة في الاتحاد السوفيتي والهند على حد سواء .

اتوجد على الارض باترى دولتان تختلفان من حيث النظام الاجتماعي وترتبطان الواحدة بالاخرى باوثق شكل في اهم مجالات النشاط البشري كالاقتصاد والعلم والثقافة ؟ ان شعوب الاتحاد السوفيتي والهند تستطيع ان تقول ، بشعور من الارتياح العميق ان العلاقات بينهما لا تتزعزع ، وتقوم على مبادئ الرفاقية والمساعدة المتبادلة وان علاقاتهما لا تشوبها شائبة .

وكيف لاتتذكر ان مؤسس الدولة السوفيتية لينين هكذا بالضبط كان يرى العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند . ومن ثم ، بعد مضي عشرات السنين كان «مهندس» الهند المستقلة جواهر لال نهرو المبادر باقامة اوثق العلاقات بين البلدين .

ان طريق الهند المستقلة الذي تسير عليها منذ ٣٧ عاما هو درس من دروس التاريخ يشهد على ان الاستعمار المذنب في تاخر شعوب المستعمرات السابقة ، ما يزال يحافظ على طابع النهب الذي تتسم به في علاقاته معها . لماذا لم تستجب الدول الغربية قبل ثلاثين عاما لطلب الحكومة الهندية بالمساعدة في قضية تصنيع البلاد ؟ السبب في ذلك هو ان مصالح الاحتكارات المتعددة الجنسية تتطلب ان تكون الهند متاخرة وغير قادرة على مكافحة الاستعمار الجديد .

غير ان الهند استطاعت ان تحمي استقلالها الاقتصادي . زد على ذلك فهي تدخل الان في عداد الدول العشر الاولى المتقدمة صناعيا .

الاتحاد السوفيتي ينظر بارتياح الى كون التعاون الواسع مع الهند قد اتى بفائدة كبيرة لتقدم الاقتصاد الهندي . هذا وان مشاريع الاقتصاد الوطني التي شيدت بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، والبالغ عددها ٧٠ مشروعا ، ليست مجرد فولاذ ومكائن واطنان من الخامات ... انها القطاع العام للاقتصاد الهندي ، انها قاعدة التطور اللاحق للبلاد على اساس مبرمج .

ان الاتحاد السوفيتي يحرص على تطوير اقتصاد الهند . فمع كل نجاح جديد لها ، يتلقى بالاضافة الى الصادرات الهندية التقليدية ، كالشاي والقهوة والمصنوعات اليدوية منتجات صناعية تتزايد ضرورتها للاقتصاد السوفيتي . وقد تضاعف حجم علاقاتنا التجارية خلال العقد الاخير قرابة أربع مرات ، ويبلغ حوالي ٢٫٤ مليار روبل .

ان المعرض الوطني الهندي الذي افتتح في موسكو في ١٥ آب (اغسطس) لايعبر عن المستوى العالي لتطور اقتصاد البلد الصديق فحسب بل ويتحدث عن ثمار التعاون السوفيتي الهندي . وقد وصل الى بلادنا من الهند في هذه الايام راكش شارما ورافيش مالهوترا اللذان ترتبط باسميهما صفحة شموخ نضالية جديدة في العلاقات السوفيتية الهندية .

لقد برهنت معاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفيتي والهند قبل ١٣ عاما على انها «اداة سلم» متينة ، وهي تكتسب في الظروف الحالية اهمية خاصة ، حيث ان التوتر الدولي قد بلغ مستوى خطيرا للغاية ، وسبب ذلك الدوائر الاميركية الحاكمة التي سعرت سباق التسلح النووي الذي لم يسبق له مثيل من حيث نطاقه وتسعى الى نشره في الفضاء ، وان الوضع متازم حول الهند ، فالاحداث في البنجاب تشير الى تصاعد الدسائس المعادية للهند من قبل الرجعية العالمية ، والى محاولاتها شق واضعاف هذا البلد ، الذي يقود حركة عدم الانحياز المعادية للامبريالية .

ومن الضروري جدا في هذه الظروف ان يتلاحم الاتحاد السوفيتي والهند بصورة اوثق في النضال المشترك في سبيل السلام وامن الشعوب .

نيكولاي غولدين
رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية ، وزير

حدود «آمنة» ام متحركة ؟!

رسم يوري ايفانوف

شــروط الحــوار

بقلم فلاديمير بوتاشوف
مرشح علوم التاريخ

ينصب اهتمام مؤتمر استوكهولم حاليا على مشاكل تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا . وتشكل هذه المسائل نفسها حجر الزاوية في العلاقات السوفيتية الامريكية . ان السؤال الرئيسي الذي ينبغي طرحه هو : لماذا اصبح الامن الدولي اقل منعة في بداية الثمانينات ؟

لقد اكد الرئيس ريغان في بداية العام الحالي على ان العالم اصبح اكثر امنا بفضل كون «الولايات المتحدة قد اصبحت في عام ١٩٨٤ اقوى من اى وقت مضى» . وتم الاعلان في موسكو بان ابداء الارادة السياسية والرغبة فعلا بالتقدم في طريق نزع السلاح وحدهما يجعلان العالم الذي نعيش فيه اكثر امنا لا الاتكال على القوة والمبارات المنمقة .

لقد صدرت عن الاتحاد السوفيتي في السنوات الاخيرة التزامات وحيدة الجانب بعدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية وتجميد نشر الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوروبا ونشر الاسلحة المضادة للصواريخ في الفضاء . لماذا كان رد الولايات المتحدة ؟

اولا : البرنامج الذي لاسابق له في «اعادة تسليح امريكا» نوويا بالمنظومات الاستراتيجية للضربة الاولى ونشر صواريخ الضربة الاولى في اوروبا الغربية والبدء بتجارب اكثر انواع الاسلحة المضادة للصواريخ إخلالا بالاستقرار .

ثانيا : العدوان على غرينادا والنشاطات العسكرية لدعم الهجوم الاسرائيلي على لبنان واستعراض القوى بحجم لاسابق له في امريكا الوسطى والشرق الاقصى .

فهل يمكن التاكيد بعد ذلك على ان العالم قد اصبح اكثر امنا .

ان البرنامج الانتخابي الصادر ، عن مؤتمر الحزب الديمقراطي في ديترويت عام ١٩٨٠ قد حدد هدف الحزب في تحقيق «التفوق العسكري التكنيكي الشامل على الاتحاد السوفيتي» . اما الان وحيث يساير الرئيس امزجة الناخبين اثناء الحملة الانتخابية فانه قد غير لهجته بشدة . واذا كانت كلمة «السلم» لم ترد على الاطلاق تقريبا في خطاباته الاولى حول السياسة الخارجية فهي تردد الان في خطاباته الاخيرة قرابة المرتين في الدقيقة الواحدة ولكن «السلم على الطريقة الامريكية» يراد به السلم من «موقع القوة» . ولم يتغير موقفه ازاء الحوار السوفيتي الامريكي حول نزع السلاح : «ان القوة والحوار يسيران يدا بيد» .

لقد تجاهلت ادارة ريغان مبادئ المساواة والامن المتكافئ بصورة تامة فطرحت مسالة «الرقابة» على الاتفاقيات المقبلة في مجال نزع السلاح باعتبارها واحدا من اهم الشروط . ورفضت اثناء المباحثات جميع الاقتراحات التي تمس برنامج «اعادة تسليح امريكا» متذرعة بالذات بوجهة النظر حول «عدم امكانية الرقابة» على الاتفاقيات المحتملة وصورت الولايات المتحدة موقفها غير البناء اثناء المباحثات بانه الاهتمام للتاكد من مراعاة الاتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي .

ان مسالة الرقابة بالنسبة للاتحاد السوفيتي تتسم باهمية ليست اقل ان لم تقل اكثر مما للطرف الاخر فالجانب السوفيتي الذي بذل جهوده لسنوات طويلة لمنا لبلوغ التكافؤ الاستراتيجي ومن ثم ترسيخ المساواة في اتفاقيات تحديد الاسلحة الاستراتيجية له مصلحة طبعا في مراعاتها . وان موقف الاتحاد السوفيتي ازاء مسائل الرقابة محدد تماما وهو ان موسكو مستعدة وفقا لطابع وحجم اجراءات نزع السلاح حتى لفرض الرقابة التامة والشاملة عندما يصل الامر الى نزع السلاح التام والشامل .

لقد تمت البرهنة في الواقع على ان موقف الاتحاد السوفيتي مرن وبناء لعقد اعداد المعاهدات حول تجارب الاسلحة النووية في باطن الارض والتفجيرات النووية للاغراض السلمية خلال عامي ١٩٧٤ و١٩٧٦ وافق الاتحاد السوفيتي على تبادل المعلومات التامة اما في الحالة الاخيرة فقد وافق على المراقبة في المواقع بشروط يتفق عليها . وقد تم وفقا لمعاهدة سولت —٢ تبادل المعلومات حول عدد الاسلحة الاستراتيجية للطرفين . ولكن بصدد تحقيق رغبة الولايات المتحدة هذه ، وقيام رئيسي الدولتين بالتوقيع على هذه المعاهدة الهامة قامت الادارة الجديدة من جانب واحد بوضع العراقيل امام ابرامها .

ان مسالة الثقة بالولايات المتحدة باعتبارها الشريك في مباحثات نزع السلاح والمساهم في المعاهدات المشتركة تتسم باقصى الاهمية بالنسبة للامن الدولي . فبدونها يفقد الحوار قيمته ويصبح مجرد ستارة للنوايا الخطرة الماكرة . وقد جرى لفت النظر الى ذلك في المذكرة التي سلمتها الحكومة السوفيتية الى وزارة الخارجية الامريكية . ان الولايات المتحدة لاتبرم تلك المعاهدات والاتفاقيات والمباحثات التي تعرقل تنفيذ برنامج «اعادة تسليح امريكا» كمعاهدات التفجيرات النووية في باطن الارض لعامي ١٩٧٤ و١٩٧٦ وسولت —٢ لعام ١٩٧٩ او تخرقها .

وقد نسفت المباحثات ومنها تلك التي كان الاتفاق فيها وشيك الوقوع كمباحثات التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية وتحريم الاسلحة الكيمياوية والمباحثات حول المحيط الهندي والمنظومات المضادة للصواريخ .

واكدت موسكو من جديد على استعدادها للمباحثات المتكافئة البناءة على اساس جدي فيما اذا وافق الطرف الاخر على تعزيز جو الثقة وتخفيف التوتر الدولي باجراءات عملية .

ويمكن اجراء الحوار مع موسكو اذا كان على اساس المساواة ، وان الاتحاد السوفيتي الذي يستند دائما الى التكافؤ لن يسمح ابدا بخرقه ناهيك عن ترسيخ خرق التوازن في الاتفاقيات المفيدة للولايات المتحدة فقط وسيبقى التوازن محافظا عليه طبعا ولكن على اى مستوى ؟ هل سيكون على مستوى اعلى واكثر خطورة نتيجة لبرنامج اعادة التسلح الذي بدأته الولايات المتحدة ؟ ام انه سيكون على مستوى ادنى بفضل استعادة الموقف الواقعي البناء ازاء نزع السلاح ؟ .

ان القيادة السوفيتية تدعو الى الموقف الثاني والى بعث الانفراج فعلا وليس قولا .

قواعد وهمية وارهابيون حقيقيون

بقلم الدري غراتشوف

ان اى مذهب في السياسة الخارجية حتى وان كان طائشا ، يتطلب مرتكزا ما في العالم الواقعي ، وبعبارة اخرى — يحتاج لقاعدة . وقد تطلب الامر عددا اضافيا من تلك المرتكزات ، وبعبارة ادق ، من الركائز او الدعائم ، من اجل المذهب المسمى بـ«الارهاب الوقائي» الذي طرحته الادارة الاميركية مؤخرا .

ولنعد الى الاذهان ما المقصود بذلك لقد بات معروفا من الانباء المتسربة من الامر رقم ١٣٨ المتعلق بالامن القومي ، الذي وقعه الرئيس ريغان اولا ومن ثم ، من التصريح العلني الذي ادلى به وزير الخارجية الاميركي شولتس امام مؤتمر عقد في واشنطن بخصوص «الارهاب الدولي» . بات معروفا ان الادارة الاميركية تخطط لاحتمال توجيه «ضربات وقائية» لتلك البلدان والمناطق التي قد تتواجد فيها — حسب رأيها — «قواعد للارهابيين» . كما واعلن ايضا ان البنتاغون قد باشر باعداد قائمة «بالاهداف» لمثل هذه الضربات التي توجه ضد اهداف تقع اما على اراضي دول المنتمية حسب تعبير شولتس — الى «رابطة ارهابية» (ينسب الوزير اليها كلا من سوريا وليبيا وكوريا الشمالية وايران) ، واما في بلدان «تساعد الارهابيين» . (لم يفصح شولتس عن القائمة كلها ، ولكنه اوضح ما معناه انها تبدأ بالاتحاد السوفيتي) ، ان مثل هذه المحاولات لاضفاء الشرعية على القرصنة السافرة على الصعيد الدولي ، ومنح النفس حق انتهاك سيادة الدول المستقلة والقانون الدولي لايمكن تصنيفها الا كرفع للارهاب الى مستوى سياسة الدولة .

ويتطلب تجسيد مثل هذا المذهب نوعين من القواعد .

اولا ، قواعد عسكرية للقوات الاميركية ولقوات الانتشار السريع التي ينبغي وفقا للحسابات الستراتيجية للادارة الاميركية ، ان تتوزع — مثلها مثل مراكز البوليس — في كل انحاء العالم ، وان تكون قريبة جدا من اماكن العمليات التنكيلية المحتملة مستقبلا هذا وان لدى واشنطن فائضا من هذه القواعد . (فلدى الولايات المتحدة الاميركية في الوقت الحاضر اكثر من ١٥٠٠ قاعدة عسكرية على اراضي ٣٢ دولة ، ويتواجد فيها دائما مايزيد على نصف مليون جندي اميركي) .

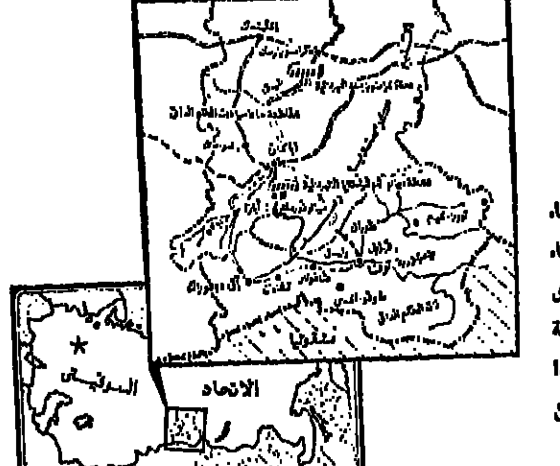
ثانيا ، لابد من «اهداف» «قواعد ارهابيين» . وبما ان اثبات وجودها الفعلي صعب للغاية ، فمن الاسهل ان يقيمها الاميركان بانفسهم مستخدمين الخيال بمثابة مادة بناء رئيسية .

الم يقم بذلك الرئيس ريغان نفسه عشية التدخل الاميركي في غرينادا ، معتبرا الجزيرة غير المحمية «قاعدة كوبية سوفيتية» والمطار المدني الذي كان يجري بناؤه هناك موقعا عسكريا

(البقية على ص ١٣)

رحلة مع انباء موسكو

تبرز امام الناظر غابات كثيفة وقمم الجبال التى تلتقى مع السماء الزرقاء وجداول مياهها النقية كالبلور والتلال المنحدرة وذلك اثناء اجتيازه طريق اوسينسكى العام الشريان الرئيسى لوسائط النقل الذى يربط توفا بالمناطق الاخرى فى البلاد ، وماتزال هذه الجمهورية محرومة من الاتصال بخط السكك الحديدية الرئيسى فى سيبيريا ، لذا فهى تعتمد على النقل بواسطة السيارات التى تنقل اليها كل شىء من القرطاسية الى الحفارات .



طريق أوسينسكى العام

ويبدأ هذا الطريق من اباكان عاصمة مقاطعة خاكاسيا ذات الحكم الذاتى حيث تعرفنا هناك على السائق اليكسى اوزيروف وطلبنا منه أن يصطحبنا معه .

ليس من السهل على اوزيروف الاجابة عن نوع الحمولات التى ينقلها . فهى تشمل البذور للزراعة فى توفا والمكائن للمصانع التى تشيد والكتب الدراسية أما الآن فان الشاحنة معدات كهربائية .

ان طريق اوسينسكى العام الذى يمتد مسافة ٤٣٠ كم هو طريق عصرى فيه محطات للخدمات وفنادق ومقاهى للسائقين ويصعب التصور من اين كانت البداية فى التسعينات من القرن الماضى عندما اخذ الفلاحون الروس ينتقلون الى توفا كان يمرون عبر ممر اوسينسكى الذى يكون صالحا فى يمكن اجتيازه من شهر ايار (مايو) حتى ايلول (سبتمبر) فقط . لقد بدأ انشاء الطريق فى عام ١٩١١ واستمر لفترة طويلة . ولم يصبح صالحا لمرور السيارات الا فى عام ١٩٣٦ .

حدثنا اليكسى آوزيروف قائلا : كنا فى الماضى نجتاز النهيرات عبر الجليد بالنظر لعدم وجود جسور . وكم من مرة تمنعنا ان تتحرك السيارة من الثلوج التى تنهال قطعا كبيرة من الجبال ونمنا فى الكابينات الخشبية التى تخترقها الرياح . كنا نحمل البنزين معنا فى برميل كبير . ولن انسى ابدا أول مرة اجتزت فيها الطريق العام قبل ٣٠ عاما .

وكنا نتوقع مواجهة «العقد التى لاتحل» والتى حدثنا عنها الكثير حتى بعد ان نجتاز أصعب أجزاء الطريق . وعلى الرغم من أن السائق المحنك قد ازال القلق من نفوسنا قليلا فان قلوبنا كانت تكاد تتوقف عن الخفقان عند الهوة العميقة الانحدار .

ان انطباعات الراكب والسائق اللذين يجتازان هذا الطريق لاول مرة فى الشتاء عادة ماتكون مختلفة . فالراكب الجالس الى اليمين يقول عادة انه لم يرقط مثل هذه الطبيعة الجميلة . اما السائق الذى تدهشه كلمات رفيق طريقه فيعترف بان هذه اصعب كيلومترات قطعها فى حياته .

ويتسلق شريط الطريق المعبد الى الاعلى تدريجيا فتظهر الجبال ، ويرى المرء فى هياكلها صورة امرأة جانبية فلايستطيع ان يغض نظره جانبا عن التماثيل التى نحتتها الطبيعة . وسألنا اوزيروف ما الاسم الذى اطلقتموه عليها ، بيد ان السائق لم يعرنا اى اهتمام ولم يلتفت نحونا . وعندما نظرنا الى الطريق فهمنا خطأنا ففى ذلك المكان منعطف شديد ولا مجال للحديث مع السائق .

وبعد ان اجتزنا عدة كيلومترات توقفنا عند الساحة قليلا ، فقام اوزيروف بتلبيس سلسلة فوق الاطارات لكى لاتنزلق السيارة . لقد استغرقت العملية ٣٠ دقيقة ولكنها ليست هينة اذا علمنا ان درجة الحرارة كانت ٣٥ تحت الصفر ومصحوبة بالرياح . وهذه العملية لا بد منها بالنظر لان بعض اجزاء الطريق تغطيها طبقة جليدية . وتعمل مؤسسات خدمات الطريق وازاحة الثلوج ليلا نهارا وتقوم برش الطريق بالرمل . ويتبدل الوضع مرات عديدة بحيث يصعب ضمان الامانة طيلة الطريق .

يقول اليكسى اوزيروف تحدث احيانا مابين ١٠ و١٥ حادثة خلال اليوم . وليس من النادر حدوثها حتى فى الاماكن السهلة لبعد ان يجتاز السائق جزءا صعبا يسيطر عليه عدم المبالاة فيفقد السيطرة على السيارة وتنزلق .

ان اوزيروف نفسه قد وقع فى حادثة ايضا ، لقد شعر بارهاق شديد فى احدى المرات وقرر ان ينام بضع ساعات فى كابينة السيارة . ولكنه عندما واصل طريقه انزلقت السيارة لان احد الاطارات قد اصبح قطعة جليد بسبب البرد الشديد ولم يطاوعه المقود فى حينها لذا لم يبق أمامه سوى خيار واحد هو ان يتجه بالسيارة نحو الترعة حيث اصطدمت بكومة من الثلوج وتوقفت .

وبما اننا نجتاز طريقا جبليا فان الضباب العميق تشكل لدينا وكاننا فى طائرة عمودية . وفجأة سمعنا صوتا قريبا وظهرت بقعتان على الزجاجة الامامية بسبب الاحجار المتطايرة من السيارات القادمة بالاتجاه المعاكس . ويحدث احيانا ان تتحول الزجاجة الامامية الى قطع متناثرة . لذا فان اوزيروف يحمل معه زجاجة احتياطية مغطاة بصورة امينة تحسبا للطوارئ، وان كنا لانريد ذلك .

وعلى مقربة من الطريق نشاهد على المرج الغزلان تأكل العشب من تحت الثلج وهى تتواجد باعداد كبيرة فى الغابات ولها صفاتها الخاصة ، اذ انها من مزرعة توران المتخصصة بتجهيز القرون غير الصلبة للاغراض الطبية . وان اصطياد هذه الحيوانات السريعة الجريان فى اماكن خاصة وقطع قرونها بحذر لامر صعب جدا وتجرى هذه العملية فى نهاية شهر حزيران (يوليو) عندما يصل وزن القرون احيانا الى ١٥ كغم . وبعد سلقها لفترة طويلة يمكن الحصول على عقار البانتوكرين الطبى الرفيع النوعية ويسمونه «اكسير الشباب» . ويقال بان المخيلات وحتى حروبا قد جرت بسببه فى الازمان الغابرة .

ان ممر امبوك الجبلى هو اعلى نقطة فى الطريق العام ، ومنه يمكن بصورة جيدة رؤية شريط الطريق المتعرج فى الوادى والذى تسير فيه عشرات السيارات ويكتسب منظر الوادى جمالا خاصا فى الليل ، اذ تتلألأ فيه مصابيح السيارات .

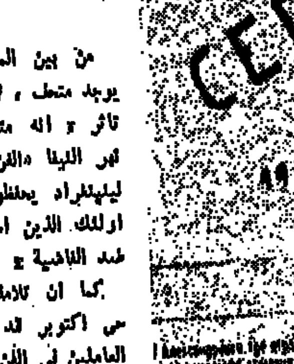
وبعد عدة ساعات وصلنا الى كيزيل عاصمة توفا وهناك رأينا نصبا عليه سيارة الشحن «زيس - ٥» التى كانت من اوائل السيارات التى اجتازت ممرات سايانى .

الكسالدر غوبر
بيوتر زوبكوف

الفن حى أبدا



معروضات المتحف تقول : بالرغم من المصاعب التى كانت تفوق طاقة البشر اثناء الحصار ، فان الحياة الثقافية فى المدينة لم تتوقف .



من بين المتاحف العديدة فى لينينغراد يوجد متحف ، لا يمكن ان نتحدث عنه دون تأثر . انه متحف فن حصار المدينة على نهر النيفا «الفن حى ابدا» . ان اهالى لينينغراد يحتفلون بعناية ذكرى مواطنيهم اولئك الذين استشهدوا فى اعوام النضال ضد الفاشية .

كما ان تلامذة المدرسة رقم ٢٣٥ فى حى اكتوبر قد قرروا جمع المواد عن العاملين فى الفن فى لينينغراد المحاصرة مع معلمهم يلغيفى ليند ، الذى نقل والده الكسى باللوفتش ليند قرب لينينغراد فى احدى المعارك ، وكان وقتها مديرا لمسرح الاحداث .

وهناك بين ٤٠ الف من المعروضات صورة عازفى أوركسترا راديو لينينغراد وهم اوائل عازفى السمفونية السابعة لدميترى شوستاكوفيتش وباركيلورا السمفونية باهداء مؤلفها : «الى متحف المدرسة مع اخلص تمنياتى د . شوستاكوفيتش» . وكذلك بطاقات دعوة لحضور حفلات موسيقية ، وعصا قائد الاوركسترا كارل الياسبيرغ والكمان الذى عزفوا عليه فى يوم ٩ آب-اغسطس ١٩٤٢ وكذلك حاجيات الموسيقار الشخصية وصورته مع الاهداء . كما نشاهد ايضا الى جانب نسخة بخط اليد لمسرحية «ويمتد بحر واسع» نماذج ديكورات وكتاب اشعار نيكولاى تيخونوف «العام اللينينغرادى» الذى صدر فى المدينة المحاصرة ووصل الينا باعجوبة . وقد طبع الكتاب ٢٠٠ نسخة ، الا ان هذه النسخ القليلة من الكتاب قد التهمتها النار ، نتيجة لاصابة مبنى المطبعة بقذيفة معادية . وتظهر فى احدى الصور جموع ناس نحيلين جياع يصطفون فى طابور لشراء تذاكر بدخول الى مسرح الكوميديا الموسيقية .

قال يلغيفى ليند :

- فى كل ايام الحصار التسعمائة كان المسرح يعمل فى المدينة المحاصرة ، ولقد قدم ممثليه اكثر من الف عرض مسرحى وثلاثة الاف حفلة منوعات كما تم اعداد الى عشرة مسرحية جديدة . لقد كان الممثلون يؤدون ادوارهم كل مساء على خشبة المسرح وهم يعانون من هزال شديد نتيجة سوء التغذية فى قاعة متجمدة من شدة البرد . وعندما كانت صفارات الانذار تقطع العرض المسرحى ، كان المشاهدون يسرعون الى المخابئ بينما يرابط الممثلون فى المراكز القتالية على سطح بناية المسرح .

ويضيف ليند قوله :

- ان ٦٤ شغيلا مسرحيا لم يبقلبوا حتى يوم النصر . لقد فارقوا الحياة اثناء التمارين ووراء الكواليس وعلى الارصفة وتحتفظ فى الوقت الحاضر فى خزائن زجاجية فى المتحف الطقوم ولوازم التمثيل لمسرحيات تلك الاعوام كآثر ثمين .

ان القسم الاعظم من المعروضات مكرس للفرق الفنية للجبهة . فهذه صورة لمغنية المنوعات الرائعة كلاوديا شولجينكو بين الجنود والضباط ، باغنيتها المشهورة «المنديل الازرق» التى كانت تؤديها فى تلك الاعوام . والى جانبها صورة لفنانى مسرح الدمى تحت اشراف مديره يفغينى ديميلى وكذلك صور الكتاب والاعمال الاصلية لفنان شعب الاتحاد السوفييتى بوريس برووركوف وغيرها .

اما فى القاعة التالية للاعمال تحكى عن «فصيلة الدعاية المسرحية» لدار الجيش الاحمر فى لينينغراد . لقد كان يقيم كابليان وغيره من عمالقة التمثيل المسرحى يقدمون عروضهم فى المواقع الامامية تحت نيران العدو ، ودون راحة ملهمين الجنود مآثر القتال .

وكرست احدى لوحات العرض للملازم الشاب والموسيقار الموهوب فيكتور كميلين الذى كان من بين اوائل المتطوعين اذ ذهب الى الجبهة واستشهد عندما كان يقود الجنود للهجوم باسم «نيفسكايا دوبروفكا» المتسمة بالمجد الحربى ، ان كلماته : «حياتى - تعنى عقيدتى» قد اصبحت رمزا للمتحف .

ولقد خصصت كثير من الاماكن فى المتحف لفرقة الرقص اللينينغرادى تحت قيادة اركادى اوبرانت . فلقد نسنى له جمع سبعة من تلامذته السابقين - المشاركين فى مجموعة الرقص لفرقة الغناء والرقص التابع لقصر الطلائع . فنلاحظ فى الصورة اطفالا نحيلين بهيئة اشباح عجبا من اين كانوا يستمدون قواهم لتقديم عروضهم على جبهات القتال وفى المستشفيات كم من الارادة والرجولة والتحمل الروحى والجسدى كان عليهم ان يمتلكوا . ولقد بقيت سالمة بعض طقوم حلات المنوعات وربطات الطلائع التى لا تقدر بثمن .

ونلاحظ كذلك لوحة عرض «رسومات اولاد المدينة المحاصرة» وكيف تحوم فوق المدينة طائرات مميزة بصليب اسود معقوف ، تنفجر القنابل ، وفى وهج النيران تقلع الى السماء طائرات باجنحة حمراء .

واردف ليند قائلا :

- زار المتحف خلال ١٣ عاما ما يقارب ٤٠٠ الف شخص وسائح من بلدان كثيرة كما ان ستوديو «ديفا» المانيا الديمقراطية استعان بمواد المتحف لتصوير فيلم عن فن لينينغراد المقاتلة .

وتعود بنا معروضات المتحف «الفن حى ابدا» الى ايام الحرب القاسية ، فتترك فى نفس كل زائر شعورا بالفخر لعظمة مآثر اللينينغراديين . وليس هذا امتنانا للابطال فحسب ، وانما هو تذكير دائم عما حدث لكى لايتكرر ابدا .

الكسندر دلوغاتش

نشرة مهرجان الشباب

«نشرة المهرجان» بدأت تصدر فى موسكو ، وهى لسان حال اللجنة السوفييتية التحضيرية لمهرجان الشبيبة والطلاب العالمى الثانى عشر (٢٧ تموز - ٣ آب يوليو - اغسطس ١٩٨٥) . وقد قال لاسيل فارمليشيف المحرر المسؤول للمجلة لمراسلنا :

- ستصدر النشرة كل شهر حتى اكتوبر ١٩٨٥ بست لغات : روسية والجليزية وعربية وأسبانية والمانية وفرنسية ، وستوزع فى كافة انحاء العالم فى الواقع ، وقد ابدت ٨٦٠ منظمة وطنية واقليمية وعالمية للشباب والطلاب الرغبة فى الحصول على هذه النشرة بانتظام .

على الصفحة الاولى من النشرة صورة ملونة : ثلاث فتيات بملابس قومية روسية يحملن الخبز والملح - الرمز التقليدى للضيافة الروسية . ونعتقد انه سيأتى الى المهرجان زهاء عشرين الف مندوب ، ونفس العدد من السائحين تقريبا وان معظمهم لا يعرف الا القليل عن بلدنا ، ولذلك فان قسما من صفحات النشرة ستخصص لمواد تعرف القارئ بحياة شبيبة الاتحاد السوفيتى . وفى فترة المهرجان ستصدر جريدة يومية بعدة لغات .

الطلبة السحرة

«الساحرة» هكذا يسمى فصيل الطلاب البناة من معهد مهندسى التربة الموسكوفى ففى اثناء الندوات التدريسية يصمم المهندسون الواعدون ساحات للاطفال ، اما فى الصيف فيقومون ببنائها .

«مدينة الزمرد» احد اخر اعمال هذا الفصيل . فالطلاب لا يبنون الشرفات والبيوت الصغيرة ذات السطوح القرطية والمراجيح والابراج والمربعات الرملية للاطفال وحسب ، ولكنهم جعلوا من الاشجار شخوصا بشرية ، وابطالا لاساطير «ساحر مدينة الزمرد» ، ايلى ، الساحرة ستيلا ، والحطاب الحديدى ... فلكى تبنى مثل هذه البلدات تحتم على الطلاب اتقان مهنا كالنجارة والصباغة والنقش على الخشب وان يكونوا نحاتين ايضا .

غيورغى ستريلنيكوف



ساحة اطفال «مدينة الزمرد»

لابد للطيار ان يطير

وصلنا للقاء ايفان نيكولين عندما كان يختبر محركا جديدا . كان ذلك فى قرية كوبونا الصغيرة المشهورة بصيد الاسماك التى انتقل للعيش فيها منذ عدة سنوات تقع القرية على شاطئ بحيرة لادوغا . كل شئ فيها جيد ، تمتاز بالهدوء وبالصيد الوفير وبوفرة فطر الغابات . امر واحد فقط لايروق لايفان نيكولين ، اذ لايوجد بالقرب من القرية مكان صالح لاقلاع الطائرة .

فى أحد ايام ايار (مايو) عام ١٩٤٥ اقلع الطيار ايفان نيكولين فى اخر مهمة قتالية . انذاك اقلع كالعادة بطائرة الهجوم «ايل-٢» وبعد ان اصبح على ارتفاع مناسب ، اتجه الوجهة المطلوبة وفجأة ساد الهدوء ، لقد توقف المحرك عن العمل . وبذل الطيار كل ما فى وسعه جعل الطائرة تطير وكأنها طائرة شراعية ووجد مكانا مناسبا للهبوط الاضطرارى غير انه لم يستطع ان يخفف من قسوة الارتطام بالارض .

كان يجلس فى حجرة القيادة فاقد الوعى وفى الاثير كان يلاحقه امر بالغاء المهمة القتالية والعودة الى المطار . فلقد وضعت الحرب أوزارها ، ولكن ايفان لم يدر بذلك الا بعد شهر ونصف الشهر من وجوده فى المستشفى ، وبعد ان عاد الى وعيه ، وكان ابتهاجا اغلبه المرارة نورا اذ علم انه مصاب بكسر فى احدى الفقرات وان شللا تاما يتهدده .

خلال فترة الحرب قام الملازم الاول ايفان نيكولين بمئة وست وثمانين طلعة قتالية ، ومنح اربعة أوسمة عسكرية ووضع ميداليات ، كان من بينها شارة المقاومة الفرنسية «الاسدان» التى قلدها اياها الجنرال ديغول لانقاذه اثناء المعركة اثنين من طيارى سرب «نورماندىا-نيمان» الفرنسى .

حدث ذلك اثناء عودة ايفان الى المطار ذاته مرة ورأى طيارين فرنسيين يهبطان بالمظلة فى حقل بطاطا . ويقول ايفان نيكولين متذكرا ذلك : قررت مساعدتهما رغم السلاح ، وهبطت بالطائرة فى حقل البطاطا كان أمامى ممر واحد ، أى ان أحشر الطيارين فى حجرة الرامى وأحاول الاقلاع . انطلقت ، ولكن عجلات الطائرة كانت تغوص فى تربة الحقل الرخوة حاولت ان أزيد السرعة ولكن دون جدوى وفى تلك اللحظة كان الالمان يعبرون الحقل نحونا ويطلقون النار على الطائرة . وطلبت من الرامى ان يبقيهم على مسافة منا وأخذت أسير بالطائرة على خط واحد جيئة وذهابا محاولا رص التربة تحتها . وهكذا قطعت الحقل خمس مرات من طرف الى طرف وفى المحاولة السادسة اقلعت الطائرة ووصلت الى المطار دون احداث تذكر .

ان نيكولين لا يذكر اسمى الطيارين الفرنسيين ولكنه سمع ان احدهما زار الاتحاد السوفيتى فى الستينات كعضو فى وفد قدماء محاربى سرب «نورماندىا - نيمان» وحاول أن يلقاه ولكن لم يوفق .

- يا للاسف يقول ايفان ، آه ما من شئ افضل لدى من اللقاء باصدقاء المعركة فالكثير بريطنتسى وايامهم السماء والشباب وآخوة السلاح .

تلقى آيفان نيكولين تسعة آشهر فى المستشفى ، وأمضى أربعة عشر عاما فى العجز . وكان مضطرا آن يستبدل عصنتها قيادة الطائرة بمقود السيارة . لقد عمل سنوات عديدة سائقا فى مدينة لينينغراد ولكنه لم يستطع آن يودع السماء هكذا ببساطة . وبعد عدة سنوات عمل اقلع من جديد بطائرة بناها بنفسه ، وفق تصاميمه الخاصة .

يبلغ آيفان نيكولين السادسة والستين من العمر الان ، وانتقل الى كوبونا وأطلق لحية جميلة ، ولكنه بوجود احفاده لم يستطع آن يصبح جدا فاضى البنتالة اخذ يعمل على هوايته ، يقف وراء مقودها فى الماء ينقلة بالنفس لاتقل عن تلك التى كان يشعر بها فى السماء .

كل شئ جيد فى كوبونا غير ان لاامكان بالقرب منها يصلح للاقلاع . ولكى يقوم بتحليقاته عليه آن ينقل الطائرة مسافة مائتى كيلومتر . ولذا فانه يقوم بكل صبر وأناة بتحسين طائرته ، ولقد صدف أن التقينا به وهو يجرب محركها الجديد .

يورى شتنتكوفة

الحصان مرة أخرى



ينظر الى الحصان من جديد نظرة جدية واهتمام .

وجدت نفسى فى الاونة الاخيرة فى مدينة كانسك السيبيرية فى مصنع نادر من نوعه وكان ذلك بالمصادفة . ان المصنع مؤسسة غير كبيرة مجهزة باحدث المكائن والاجهزة الميكانيكية ، تنتج العربات والزحافات وكثيرا غيرها من لوازم الخيل .

وتنبعث هنا رائحة نثار الخشب العطرى والراتنج والقطران . ان اغلبية العاملين هنا من الشباب اليافعين ، الذين يمتلكون بكل مهارة ، حرفة اجدادهم . فتركيب عجلة مثلا - مهمة ليست سهلة باى حال اذ ان الامر يتطلب ربط ٤٤ قطعة بدقة واحكام . وينتج المصنع بضعة الاف من القطع فى السنة ، ولا تبقى اى من هذه المعدات الجاهزة كاسدة فى المستودع .

ويقال ، انه منذ حوالى مئة عام خلت شغلت الانسان «القوى العضلية» فاخذ ينسى الحصان تدريجيا ، انه لم يمتعض وانما انتظر صابرا بكل بساطة ، متى يتسنى للانسان ان يفهم انه ارتكب خطأ ويبدو ان الحصان حدس بان كل شئ قد تغير للاحسن .



وهذا حق ، فذات يوم اخذ الانسان



مصنع العربات . فيكتور ويباكوف يصنع العجلات .

عندما كان العمل جاريا لانشاء خط سكة الحديد السيبيرى ، وكان هناك ١٦ الف عربة تجرها الخيل تجوب الطرق باستمرار بين موسكو وايركوتسك ، لقد كانت تنقل البريد والركاب ومختلف الحمولات اما اليوم فلدينا «القدرات» اخرى وبسرعات اخرى لنقل كل هذا ، ومع هذا فعربات الخيل بسرعتها الهادئة لازالت نافعة ، ولئن فسح لها عصر السيارات مجال العمل ناهيك انه غير ملحوظ ، الخيل ضرورى جدا ، خاصة فى الاعمال غير السهلة للفلاح السيبيرى . والان فان حتى اكثر المتحمسين من انصار ادخال التكنيك فى الزراعة لا يغامرون بنبذ الخيول .

هذا وتوجد قرب مدينة كانسك مزرعة خاصة لتربية الخيول الاصيلة ، وهناك تروض للقيام «بجولات» فى كثير من ميادين السباق فى سيبيريا وعلى الدوام تعود ظافرة بالجوائز . والى الجوار تعمل مؤسسة لتحضير مشروب حليب الخيل وتتكاثر فى سيبيريا مزارع تربية الخيل اما مصنع انتاج معدات الخيل فهو الوحيد طبعا الوحيد حتى الان .

بوريس ايفانوف
مراسلنا فى كراسنويارسك

حق الاديب

بمناسبة مرور ٥٠ عاما على مؤتمر الكتاب السوفيت

صدر الكاتب القيرغيزى جنكيز ايتماتوف روايته الاخيرة «وطال اليوم اكثر من قرن» بابيات شعرية من تاليف الشاعر الارمنى غريغورى ناركاسى ، الذى عاش فى القرون الوسطى . ويبدو من الوهلة الاولى ان هذا الامر غير جدير بالاعتبار ولكنه لو رجعنا ذهنيا الى ما قبل ٥٠ عاما ، لكان هذا الامر فى منتهى الخيال :

فالقيرغيزيون ما كانوا يعرفون فى ذلك الوقت اى شىء عن ناركاسى ، ولا عن الادب الارمنى ، ولم تكن لديهم ابجديتهم . اما الارمن فكانت الابجدية موجودة لديهم ، ولكن الامية كانت تشمل ٩٠ بالمئة من السكان .

ويوجد اليوم ادب قيرغيزى غنى ، وقد ترجمت كتب ايتماتوف نفسه الى ٥٠ لغة من لغات العالم . وتقرأ مؤلفات ناركاسى وغيره من شعراء ارمينيا فى طول البلاد وعرضها .

وتصدر المؤلفات السوفيتية اليوم بـ٧٨ لغة . وهذه العملية لم تنته . فقد ظهرت اول الكتب بلغة الايتلمين والسعام (يبلغ عدد كل من الاقليتين فى الاتحاد السوفيتى حوالى ثلاثة الاف وخمسمائة شخص) .

لقد كان مكسيم غوركى اول من تحدث عن طابع تعدد القوميــات فى الادب السوفيتى ، كظاهرة فريدة فى الثقافة العالمية ، وذلك قبل ٥٠ عاما امام المؤتمر الاول للكتاب السوفيت : «ان الادب المتعدد القوميات واللغات لجمهورياتنا كافة يمثل وحدة متكاملة» .

وعند افتتاحه للمؤتمر فى ١٧ آب ١٩٣٤ ، طور غوركى هذه الفكرة بقوله : «ويبدى الينا لا تظهر وحدتنا الجغرافية فحسب ، بل ووحدة هدفنا الذى لا ينفى ولا يزيح تعدد اهدافنا وطموحاتنا الخلاقة» .

انعقد المؤتمر فى قاعة الاعمدة بدار النقابات فى موسكو وشارك فى اعماله ٦٠٥ شخص ، كان الكتاب الروس يكونون ثلثهم ، اما البقية فقد كانوا يمثلون الآداب القومية الاخرى . وقد اقر المندوبون النظام الداخلى لاتحاد الكتـــاب السوفيت ، «منظمة ابداعية اجتماعية طوعية تضم الادباء السوفيت المحترفين» .

وثمة اثنان من المشتركين فى المؤتمر الاول مازالا على قيد الحياة ، وهما من كتاب النثر الموقرين — فالنتين كاتايف (٨٧ عاما) وبنيامين كافيرين (٨٢ عاما) :

مكسيم غوركى واليكس تولستوى بين مندوبى مؤتمر الكتاب السوفيت الاول لعموم الاتحاد السوفيتى .

يقول فالنتين كاتايف :

— مضى نصف قرن : وهذا ليس بالامر اليسير . ولكننى ساحاول ان اتذكر . شققت طريقى بصعوبـــة بين حشد مدوى ، وباعجوبـــة ما شغلت مقعدا خاليا غير بعيد جدا عن المنصة وكنت ارى ، تارة هنا وتارة هناك ملابس قومية : جركيسية ، ارديـــة آسيا الوسطى المقلمة ، القمصـــان المطرزة الاوكرانية والبيلوروسيـــة القبعات القومية ، منظر لا ينسى :

وثمة جاكيتات اوروبيـــة وجواريب صوفية طويلـــة ، وانهم ضيوف من بلدان مختلفة — المانيا ، الدانمارك انجلترا ، فرنسا ، اميركا .

واذكر كيف عم الصمت فجاة ، وخيم سكون مطبق ، وظهرت فى مينـــة الرئاسة قامة مكسيم غوركى الطويلة ، شعره قصير منتصب شواربه متدلية نحو الاسفل ، حاجباه مقطبان بشدة ، عمت القاعة موجة من التصفيـــق المتواصل ، صمر غوركى خده مرتبكا بعض الشىء ، وانتظر حلول الهدوء ليبدأ كلمة الافتتاح .

هكذا رسخت فى ذهنى بدايـــة المؤتمـــر الذى استمرت جلساتـــه اسبوعين .

كما وبقيت فى الذاكـــرة بعض العبارات الماثورة التى قالها الخطبـــاء وقد اعجبنـــى فورا القول الماثور : «الكتاب هم مهندسو الارواح البشرية» هذا وقد نسبوه فيما بعد الى مختلف الاشخاص ، بيد انه يعود فى الواقع الى يورى اوليشا .

وثمة قول ماثور اخر كان صاحبـــه الكاتب اللينينغرادى ليونيد سوبوليف الذى قال من على منصة المؤتمر : «ان الحزب والحكومة اعطيا الكاتب كل شىء وحرماه من شىء واحد ، الا وهو حق التاليف السيء» .

وقد اضاف غوركى بصرامة وبلهجة وآعظ ، بعـــد ان اورد تلك العبارة قائلا : «ولا بد من أن نضيف الى ذلك ان الحزب والحكومة يحرماننا ايضا من حق التامر الواحد على الآخر ، فيمـــا يعطياننا الحق بتعليم الواحـــد للاخر التعليم يعنى تبـــادل الخبرة : هذا وحسب ولا شىء اكثر من ذلك» .

وعندما اخذ المندوبـــون بالتفرق استقبلهم فى الشـــوارع بعاصفة من التصفيق جمهور من اهالى موسكـــو وقد عرفوا الكثيرين بالوجوه واخذوا يشدون على ايديهم .

لقد كان غوركى مركز هذا الاحتفال وانتخب بالاجماع رئيسا لاتحاد الكتاب السوفيت :

يتذكر بنيامين كافيرين :

— يصعب التحدث عمـــا جرى فى المؤتمر لان عدد المسائل التى تطرق اليها كبير للغاية : ولكنـــه اذا ما حاولنا جمعها ، فانهـــا قبل كل شىء كلمات وخطب مكرسة لدور الكاتب فى الحياة .

وبقيت فى ذاكرتى من الخطـــاب الطويل الذى القاه غوركى الكلمـــات الطريفة التالية : «ينبغى الا نفكر باننا سوف نحصل قريبـــا على ١٥٠٠ كاتب عبقرى . ســـوف نحلم بان يكون ٥٠ ولكى لا نخدع ، نحدد ٥ عباقرة و٤٥ كاتبا موهوبا جدا . انا اعتقد بان هذا كاف للبداية» .

كما وبقى فى ذاكرتى ان غوركى قد حدد الواقعية الاشتراكية على انها شكل متعدد الجوانب من اشكال تاكيد الحياة واشار من بين مسائلهـــا الاخرى الى ضرورة «تعدد الاتجاهـــات» . امـــا الشاعران الكبيران — تيتسيان تابيدزه الجورجى ، ويغيشى جارينتس الارمنى — فلم يكررا الصيغة المتكررة لحين ذلك الوقت عن تآخى الشعوب السوفيتيـــة وانما تحدثا عن التآخى فى الاكتشافات والبحث والالهام .

وقد اعجبنى خطـــاب الدريه مالرو الذى تحدث باسم الكتـــاب الغربيين حيث قال ان قوة الثقة قد خلقت فى الاتحاد السوفيتى امرأة جديـــدة متحررة من خمود الواقع العميق الذى دام الاف السنين ، وحولت الاولاد المشردين الى طلائع ، الثقة بالكاتب والاكتشافـــات البشرية — تلك هما القوتان القادرتان على رفع اهمية الادب السوفيتى عالميا :

انباء موسكو تقدم :

ميخائيل ليفيتين : احلم بان يكون المشاهد زميلا فى التفكير

كان ذلك البرنامج المسرحـــى مطبوعا على ورق خشن بحجم نصف صفحـــة جريدة . وكان برنامجا لتمثيليـــة «تواريخ الموت الذى اعلن عنه على نطاق واسع» التـــى اخرجها مسرح موسكو للمنمنمات اعتمادا على مؤلفات يورى تريفونوف والبيرتو مورافيا وكورت فونيغوت وغابرييـــل غارسيا ماركس :

ولم يكن الامر مصادفة ان تسبق العرض كلمات يورى تريفونوف الذى كتب يقول «ان موضوع الحرب لابـــد ان يوجد فى كتب القرن العشرين حتى فى كتب تتحدث عـــن الجيل الذى ولد بعد عام ١٩٤٥ ، فالحرب فى تلك الكتب كالخلفية على القماش الذى رسمت عليه اللوحة» .

ومن ابناء هذا الجيل مخرج «تواريخ الموت» ميخائيـــل ليفيتين الذى يقال عن مواطنيه — اهالى مدينة اوديســـا الواقعة على ساحل البحر الاسود — انهـــم جميعا كتاب مسرحيون ومخرجون وممثلون وبهلواليون فى شخص واحد ويبدو وكان ليفيتين ولد مع حب المسرح :

التحق ليفيتين وهو شاب فى السابعة عشرة من العمـــر بكلية الاخراج فى معهد الفن المسرحى بموسكو التى يقبل فيها عادة اولئك الذين اكتسبوا خبرة فى العمل المسرحى والخرج وهو طالب مسرحية «عن كيفيـــة تخلص السيد موكينبوت من مصائبه» . وقيل ان اخراجـــه كان قراءة اصيلة رائعة لمسرحية بيتـــر فايس على خشبة المسارح الاوروبية .

حين اخرج ميخائيل ليفيتين تمثيلية «رحلات قبل السابع» التى اقتبست قصتها من رواية فونيغوت «مذبحة رقم ٥» ارسل المؤلف من الولايات المتحدة برقية شكر . امـــا اولئك الذين شاهدوا العرض فلـــن ينسوا ابدا الرحاب العريض المضمد والمقسم بالقوالب مـــن الجبس ، والمتجمد بجموده المعتم . وكما لن ينسوا ابـــدا عينى فيل الذى هزته طيلة حياته غارة امريكية على مدينة دريزدن :

لماذا تتميز كل التمثيليات التى يخرجهـــا الفنان بروح الالتزام الصريح ؟

قال ميخائيل ليفيتين : انى ارى فى خطر الحرب النووية شيئا يخصنى انا شخصيا . ويبدو لى ان الشىء الذاتـــى والاجتماعى يغذيـــــا بعضهما بعضا . واعتقد بانه من الضرورى تربية الانسان كمواطن والبرهنة باية وسيلـــة كانت على انه لا يمكن ان يعيش فى ايامنا هذه منفصـــلا عن الحياة التى تحيط به .

ما عدا اخراج المسرحيات يؤلف ليفيتين كتبا . فقـــد صدر له كتاب «مسرحية غريبة» و«بوليرو» ويوشـــك الكاتب على انهاء كتابه الثالث . ويتساءل ليفيتين فى كتاب «مسرحية غريبة» : «كيف يمكن اكتشاف حد يشاركك فيه المشاهد فى التفكير ؟ وكيـــف يمكن التوصل الى هذا ؟ اظن ان ذلك ممكن من خلال الثقة والحب» .

اما «مدرسة البهلوانيين» فهى عبارة عن مجموعة مـــن المنمنمات المسرحية التى اوحت للفنان ان يخرجها مـــن اشعار دانييل هارمس . ومما يجمع بين تلـــك الاشعار الرغبة فى ايقاظ الانسان لكى يكون طيبا ومنتبها لاخـــو اخيه — الانسان . ويقول احد ابطال العرض : «يا امـــى انى اتزوج اليوم» . اما والدته فلا تزال تنقل علبا مـــن مكان الى آخر ولا تسمعه مع انها سالته عما قاله .

مغزى المسرحية يكمن فى ان لا نسمع الاخرين فقط بل ونسمع لهم كذلك . ففى بعض الاحيان لا يدرك المرء هذه الحقيقة البسيطة الا فى نهاية حياته .

اشار ليفيتين متحدثا عن هدف اعماله ، الى موسيقـــى اختلاط البشر ، ولا بد ان يلاحظ المتفرج المنتبه جوا من الثقة يسود كل المسرحيات التى اخرجها لان «عالم المسرح — كما يقول المخرج — انما هو عالم تحولات دائمـــــة وخيالية الحياة اليومية حيث ينشأ اختلاط طبيعى منطقـــى متكافىء بين البشر . نسعى اليه نحـــن جميعا ونعانى من نقصه» .

تامارا فيرينا

العرض المسرحى لمدينة شكى

ثمة قليل مـــن المشاهدين كانوا يعرفون بوجود المسرح الدرامـــــى الاذربيجانى من مدينة شيكى ، قبل ان يقوم بجولته الفنية فى موسكو .

انها مدينة غير كبيرة ، يبلغ عدد سكانها ٧٠ الف نسمة فقط . غير ان المسرح الصغير فى مدينة شيكى وهو صغير ، فعلا ، (اذ تضم فرقته اقـــل من ٤٠ شخصا) لايشبـــه المسارح الاخرى ، مثله فى ذلـــك مثل المدينة ذاتها التى لاتشبه غيرها من المدن .

وعلى وجه الدقة فان شيكى ليست مدينة غير معروفة . الى هذه الدرجة لقد تركت اثرهـــا فى مصائر ليف تولستـــــوى والكسندر دومـــا ان هذه المدينة التى كانـــت تسمى سابقا نوخـــا هى من اقدم مـــدن الجمهورية ، اذ يعود تاريخها الى حوالى ٢٧٠٠ سنة ، وكانت فى فترة مـــا عاصمة للخانية الشيكية ، وقـــد مرت بفترات ازدهار وسنوات فقر عسيرة وحينما تقرر تاسيس مسرح فى شيكى كانوا يعتقدون بان تاريخ المدينـــة العريق وثقافتهـــا الاصيلة سوف يتركان طابعهما على المسرح الجديـــد ويكتسبان صبغة طرية . وهذا لحسن الحظ ما حصل غير انه تطلب كثيرا من الجهود والحب والحماس .

وقد السم يفيض من ذلك كلمـــة غريجو المرحلة التجريبية فى معهـــد الفن الاذربيجانى (للخفت التجرجة فى آن الممثليـــن درموا سوية مـــع المخرجين) حينما جاؤوا الى شيكى فى عام ١٩٧٥ ليؤسسوا مسرحهم :




مشهد من «وصولية ارتورو وى» للكاتب برتولت بريشت : ارتورو وى — ابراهيم عليبيف ، الممثل — جهانغير نوروزوف :

(البقية على ص ١٤)



أأنا أنت ، أم أنت أنا ؟

لماذا يكون التوأمان متشابهين لدرجة كبيـــرة ؟ يثير هـــذا السؤال اهتمام العلماء والكتاب والفلاسفة بـــل والبشرية جمعاء خلال تاريخها الطويـــل كتب عن التوائم كل من بلاتت وارسطو وتوماس مان وتورغينيف وشيفتشينكو وتورنتون اويدلر . وكانت الالهـــة التوائم فى العصر الجاهل من ضمـــن مجموعة الالهة لـــــدى كل الشعوب تقريبا .

إن كل من واجه ظاهرة التوامـــة شعر باحساس غير عادى ، وكانـــه تلمس اعجوبة ما . ان هذه «الاعجوبة» لعبة الطبيعة الفريـــدة ، تسمح اليوم للعلماء بحـــل مسائل محددة جدا ودراسة المسائل الاساسية للسيولوجية ولنفسية الانسان . واحدى هذه المشاكل فى نمو الانسان هى التناسب البيولوجى والاجتماعى والوراثى والتملكى .

ان هذه المسائل هى محط اهتمام اختصاصى مختبر الفسيولوجيا النفسيـــة الوراثية فى معهد علم النفس العـــام والتربوى التابع لاكاديميـــة العلوم التربوية السوفيتية .

من التيارات الحيوية للدماغ الى أسس الشخصية

وهكذا ، كيف تؤثر عمليا عوامـــل الوراثة والبيئة ؟

تقول رئيسة المختبر ايرينا رافيتش — شيربو : ان الجينات لا تؤثر بشكل مباشر على سلوك ونفسيـــة الانسان ومن الضرورى البحث عن حلقات واليات وسطية لتاثيرها مع الوسط . ومنـــا تحتـــل الابحاث الوراثيـــة للاسس الفسيولوجية للنشاط النفسانى اهمية خاصة ، وتعتبر دراسة حالات التوائم بهذا الخصوص «مفتاحا» للكثير مـــن الابواب .

والمثبت منذ القدم ان التوائم يمكـــن ان يكونوا مختلفى المصدر ، بعضهم ينمو ويتطور من خلية واحدة (زيجـــة) ويحتوى كل منهما على جينات متطابقـــة ومتماثلة . يسمـــى هذا الزوج عادة بالتوائم وحيدة الزيجة ، وكل واحـــد منهما نسخة طبق الاصل عن الاخـــر ويؤلفون عادة جنسا واحدا . والبعض الاخر (وهم الاكثرية) ، عبارة عن ثنائى ينمو ويتطور من خلايا مختلفة ، وكان فيهم جينات لاخوة واخوات عاديين .

ان وجود نوعين من التوائم هو فى الحقيقة هديـــــة الطبيعة للعلماء . ان لهذه الظاهرة نفس الاهمية فى الطب والانتروبولوجيا (علم الانسان) وعلم النفس والتربية والبيولوجيا .

وتتابع ايرينا قائلـــــة : اظهرت ابحاثنا بشكـــــل خاص ان المؤشرات الاساسية للنشاط البيوكهربائى لدماغ التوائم وحيدة الزيجة متشابهة تقريبـــا كبصمات اصابعهم ، بينما لا يوجد هذا التشابه التام عند التوائم التى نشات من خلايا متعددة .

تحت اشارة «توائم»

حاول ان تتصور ان انسانـــا يعيش بجانبك يوما بيوم منـــذ ساعة الولادة انسان كان معك فى كل العابـــــك الطفولية وفى كل حصصـــك المدرسية بل وخلال حياتك كلها . اضف الى ذلك ان هذا الانسان صورة طبق الاصـــل عنك فى شكله الخارجى ، انه قرينك عندئذ سيصبح مفهوما لك انه يمكن ان تظهر — ودون غرابة — بين التوائـــم علاقة وطيدة وتفاهم متبادل عميـــــق «تفاهم من النظرة الاولى» قد يترك لدى المراقب الغريب انطباعا بانه تخاطر عن بعد . لكن هذا ليس كـل شىء . فقد دلت الابحاث ان للوالدين دور كبيـــر فى هذه العملية ، وكقاعدة ، فهمـــا يؤكدان ، وبكل الوسائل التطابـــــق والمساواة بين التواميـــن وهم مبالون لتنويـــة الفروقات بينهما او التغاضى عنها . نحن ننتظر دائما من التوائـــم تصرفات وافكـــار واحاسيس واحدة وهكذا نلحق بهم «شخصيتهم التوامية» ونساهم فـــى تكاثرهم بشكل افضل والا لماذا نربى التوائم بشكل متساو ونشترى لهم ثيابا موحدة والعابـــا متطابقة ، ونطلق عليهم اسماء متقاربة من حيث اللفظ ، ونتوجـــه لهم ليس باسم كل واحد منهما وانما بصيغـــة «التوام» ؟ ان الكثير من آباء التوائـــم يصعب عليهـــم الاجابة على مثل هذه الاسئلة كقولهم : «هكذا فى العادة ... كيف لا ؟ انهما توامان» . ان التشابه الخارجى للتوائم وحيدى الزيجة يخلب لب المحيطين بهم ، ويدفعهم للبحث عن الوحدة الداخلية والتطابق النفسانى .

ويعتبر اختصاصيو المختبر ان كـــل هذه الاسباب لا تسمح للتوائم الصغار بالخروج من هذه الزوجية ، والتصرف كانسان منفصل ، ان تصوراتهـــم الشخصية مندمجة ومختلطة مع تصورهم التوامى . «تقول الطفلة لاختها التوام : ارتدى من فضلك الثوب الجديد ، فانا اريد ان انظر كيف يكون على» وحتى فى سن البلوغ غالبا ما يحدث ان يرد احد التوامين عندما تطلب الاخر .

ان هذا شديد الوضوح بالاخص عند التوائم وحيدى الزيجة وذلك بفضـــل تشابههم الخارجى الفائق . ويمكـــن ان يؤدى هذا التشابه المدهش الى تطور مماثل للحالة النفسية ، وهذا يخلـــق انطباعات عن تاثيرات وراثية متشابهة .

من هنا ، يظهر كما يبدو ان التوائم وحيدة الزيجة متشابهة اما التوائم التى تنشأ من خلايا مختلفة فهى اقل تشابها ولا توجد اية شكوك بالمصدر الوراثى لهذه الخواص . انما تشيـــر ابحاث مختبر علـم النفس الفسيولوجى الوراثى انه فى حالات التوائم (حتـــى المتعددة الزيجات) ، حيـــث كان الاطفال ينمون بشكل مستقل ، وحيث تم التاكيـــد على استقلاليتهم ، وتشكل لدى كل منهـــم تصورات واضحة عن «الانا» ، لـــم يلاحظ هذا التطابق الغريب . ولذا كان التاكيد على المصـــــدر الوراثى لبعض الخواص النفسية سابقا لاوانه .



اولمبياد-٨٠ فى المصارعة الحرة الاخوان سيرغى واناتولى بيلوغلازوف

هل يجب تشجيع التطابق بينهما ؟

ان ولادة توام هـــو حادث طارىء وفى الكثير من بلدان العالم تسجـــل الحوادث المشابهة ، وتشكـــل سجلات للتوائم ، التى تعتبر ثروة ثمينـــة بالنسبة للعلم . ولكن ، طالما لايزال العلماء مستمرون فى حل الكثير مـــن الالغاز الفسيولوجيـــة للتوائم — وعلى سبيل المثال لم يحـــل حتى الان سر ظهور التوائم . وهذا ما يقوم ببحثـــه علم متخصص يدعى علم الهيمالوجيا — فان الكثير من المسائل العملية تتطلب اجوبة سريعة . ويســمح التحليل الذى اجراه اختصاصيو المختبر بمعرفـــة اسباب الكثير من الانحرافات فـــى التطور النفسى ، الـــذى يلاحظ عادة والمضاعفات الناتجة التى يتعرض لهـــا الاباء والتوائم انفسهم فـــى الحياة العملية . وفى مرحلـــة الطفولة تكون هذه ، عادة فى التاخر بالنطق ، قـــد ينتج عنه تخلف فـــى التطور العقلى وفى سن البلوغ تكمن هذه فـــى صعوبات تكوين الاسرة الخاصة ، وعدم امكانية بناء حياة مستقلة بدون المرافق الاخر ، والكثير من المواقف الحياتية المعقدة .

فما هى افضل طريقة لتربية التوائم بحيـــث نتفادى فيها مثل هـــذه الانحرافات؟ وكيف يجب النظر لتطابقهم واختلافهم ؟ هل ينبغـــى شراء ثياب متشابهة لهم ، وتشجيع تطابقهم فى كل شىء ؟

ان كل هـــــذه المواضيع تحتاج استشارات علماء النفس فى حينهـــا وهذه المساعـــدة يقدمها اليـــوم «مركز العائلة» الذى اسس نتيجة دمج مؤسستين علميتين هما معهد علـــم النفس العام والتربوى وكلية علـــم النفس فى جامعة موسكو الحكومية . ان تقديم الاستشارات للتوائم لبدايـــة جديدة ومهمة جـــــدا للاختصاصيين السوفيت ، وتساهم فـى تخلص هذا الزوج من الكثير من الصعوبات المميزة لهم فقط . وتتقدم بشكل خاص مـن السؤال «انا انـــت ام انت انا ؟» هذا السؤال اللغز بالنسبة للتوائم .

فيكتور سيميونوف
بوريس كوتشوبيه
الباحثان العلميان فى معهد علم النفس العام والتربوى

الرئة الاصطناعية المثلى

ابتكر الاختصاصيون السوفيت رئة اصطناعية جديدة فائقة الفعالية ، وهى اهم قسم وظيفى لجهاز الدورة الدموية الاصطناعى ، والقســـوم بعملية تبادل الغازات وشحن الدم الجارى فيهـــا بالاوكسيجين ، وتفرز منه غاز الكربون وقد تم الاعتراف بهذه الرئة الجديدة كافضل جهاز فعال للتنفس الاصطناعى .

ان غالبية اجهزة التنفس الاصطناعى المستخدمة اليوم فى الطب العالمى هى اجهزة تعمـــل حسب مبدأ الاتصال حيث يضخ الاوكسيجين فى الدم مباشرة ولكنه من المعلـوم ان تعكر الدم هو احدى ردود الفعل الوقائية المالوفـــة للجسم . ورغم اضافة ما يحول دون ذلك الا ان نفس الشىء يحدث بالدم فى الرئة ذات المبدأ الاتصالى . فتحت تاثير غاز الاكسيجين تبـــدأ بالتشكل بعد فترة معينـــة ، تخثرات خطرة على جسم المريض . ويطلق الاختصاصيون على هذه الظاهـــرة اسم لاصابة الدم ولتجنب ذلك يستخدمون الرئـــة ذات المبدأ الاتصال فى العمليـــات التى لاتتجاوز مدتها ثلاث ساعات . كما ان للرئـــة المذكورة عيوب اخرى وهى ضرورة اللجوء الى استخدام الدم عن طريق التبرع ، وخطورة تشكل فقاعات غازية فى الدم بوسعها ان تسد شرايين الدماغ الرئيسة .

ولكن غالبية العيوب قد تم تذليلها بواسطة الرئة الاصطناعية ، الشبيهة بالرئة الطبيعية وهى التى تستخدم الان فى العمليات الخطرة والطويلة . ففى هذه الرئة لا يمتـــزج الدم بالغازات مباشرة ، كما فى اجهزة التنفس البشرية فالكريات الحمـــر فى الرئتين تمتلىء بالاوكسيجين من خلال حواجـــز مـــن الانسجة الشعيريـــة وكذلك الامر فى الرئة الاصطناعية حيث تقوم بهذا الدور غشاءات خاصة .

ان الرئـــة الاصطناعيـــة الجديدة «موست-١٢٢» التى ابتكرها العلمـــاء السوفيت اظهرت نتائج وظيفية عاليـــة بالمقارنة مع الاجهزة الموجودة حاليـــا لاجل هذا الغرض .

واساس هذا الجهاز هو حجرة مـــا بين غشائين متلاصقين باحكام وبينهما فارز غازى . اما الاوكسيجين فيدور وسط الحجرة المطلية من الخارج بمادة البوليمير الملامسة مباشرة لدم المريض .

ويمكن تغييـــر عدد هذه الحجرات المجمعة فى هيكـــل بلاستيكى شفاف حسب استطاعة الاستهلاك الغازى التى تختلف من انسان لاخر .

ان جهـــاز «موست-١٢٢» يتيح الاستغناء تماما ، فى بعض الحالات عن دم المتبرع ، وهذا يمنع حدوث سلسلة كاملة من المضاعفات الممكنة بعد العملية كما انه يتمتع بمتانة عالية ولا يغير دم المريض . اما مزيته الرئيسية فهى امكانية استخدامه فى نظام «القلب— الرئة» دون تعديلات خاصة ، وتركيبه كمضخة لقبيل «القلب الاصطناعى» وبعده وذلك هام فى الحالات التى يكون فيها تدفق الدم صعبا لدى المرضى الصغار مثلا .

لقد برهنت اجهزة «موست» على انها اجهزة مضمونة وفعالة . وهى تستخدم فى مشافى الاتحاد السوفيتى فى الجراحة القلبية ومعالجة ضيق التنفس الحاد .

ايرينا ديمتشينكو

اويـار فاتسيتيس : شخصى بحت



كتب الشاعر اللاتفى اويار فاتسيتيس هذه النبذة قبـل فترة وجيزة من وفاته . ولم يكن يعلم بان حبل حياته سينقطع وهو فى الخمسين من عمره . بيد ان ابداعه كان كثيفا وساطعا ، وكانه قد شعر بضيق الوقت فاستعجل ليقول كلمته .

لقد ولد الشاعر فى عام ١٩٣٣ لاب يعمل اجيرا فى الزراعة . وكان طفلا عند قيام السلطة السوفيتية فى لاتفيا حين اندلعت الحرب . وعاش فترة قاسيـة وهو فتى .

لقد صدر ديوانه الاول قبل قرابة الثلاثين عاما . وركب موجة الشعر لمدة ربع قرن . وهذا ما لم يحدث الا نادرا فى ميدان الشعر اللاتفى .

ان اويار فاتسيتيس الحائز على لقب شاعر الشعب فى لاتفيا وجائزتى الجمهورية والدولة فى الاتحاد السوفيتى ، كان وسيبقى فى ذاكرة الناس كما سيراه القارىء بعد قراءة هذه النبذة .

انا لاتفى واعتز بذلك . ويجب على ان اكن حبا حقيقيا لارضى وشعبى وتاريخه لكى يكون لدى نفس الشعور ازاء اى شعب اخر . اننى مواطن اتحادنا العظيم ولن استطيع تبرير الثقة اذا دخلت هذا التعايش بين الشعوب الذى لا مثيل له فى التاريخ متسولا وفقيرا بلا اصل او فصل بدون اصالتى . اننى اممى ولا يستطيع ان يكون كذلك الا المخلص حقا لوطنه لان حملة شعار «المكان الافضل هو وطنى» ما هم الا الانذال الدوليون الذين يتنكرون للواقع والمقدسات .

ان الكثير من الامور فى حياة الانسان تحدث بالتدريج وبدون قفزات او تحولات حادة . ولكن عندما يشعر المرء ذاتيا بنفحة ما فى داخله فانه يحاول بصورة لا ارادية معرفة كيف حدث ذلك ومن الذى ساهم فيه ان الذكريات متقلبة الاطوار . فهى لا تستعيد دوما من الماضى النواحى الاهم والاكثر سطوعا فيما يخص القضية ولكن لنبدأ وفقا لتطور الاحداث .

ابجديات العدالة

اننى احب لاتفيا ، فلماذا ؟ لقد ولدت فى شمالها الشرقى ويمكن القول فى مياهها اى الى حيث تصل كرعد بعيد جدا الاحداث الجارية فى لاتفيا ناهيك عن احداث العالم وحيث لا توجد عقارات موروثة او بيت شخصى لان العامل الزراعى الاجير ينتقل مع عائلته من مكان الى آخر فى كل فصل ربيع . فما ان يعتاد المرء على مكانه حتى يشد الرحيل . وهكذا لم يكن لى وطن بل ان اعز مكان عندى فى لاتفيا هو الاقليم الذى ولدت فيه ورأيت لاول مرة ذلك العالم الصغير الذى كان يبدو لى انذاك شاسعا وحيث درست وتعلمت لغة الارض وكل كائن حى يدب عليها ، انه اقليم «موعدى الاول مع لاتفيا» الموعد الذى لولاه لما كان الحب فلو لم احسب انذاك اول جدول واول فراشة وطير وقطة وكتيب تلجى واول فيضان لاصبحت جافا عديم المبالاة بكل شىء لاحق . ولو لم احب ابى وامى واشعر بحنانهما والاون ذلك مع قسوة ابن صاحب العمل لفقدت نقطة الانطلاق فى تحديد الخير من الشر . ولراوحت كثيرا على اقل تقدير بسبب الغموض فى تحديدهما .

وهكذا احببت لاتفيا بكل شبر من ارضها ، التى لم يكن لى او لاحد من اهلى حتى سنتمتر واحد منها . وفى تلك القطعة الصغيرة تعلمت اول احرف ابجديات العدالة وانعدامها . وادركت على طريقة الاطفال بان هذه الاشياء واسعة . وحدث ان كنت محقا وغير محق . وكذلك الموقف ازائى . بيد اننى لاقيت العقاب باستمرار تقريبا بازاء عدم عدالتى بينما لم يعاقب الاخرون على عـدم عدالتهم تجاهى .

وفى هذه القطعة الصغيرة من الارض التى هى موطنى اصطدمت لاول مرة بالظاهرة التى اصطدمت بها فيما بعد بصورة جدية جدا . واصبحت اعلم الان انه اذا صغرت قطعة الارض وازدادت العزلة يصبح التقسيم اكثر جدية بالنسبة لكل ما هو من تلك المنطقة او قريب عنها . اما بالنسبة للناس فحتى الجار البعيد يعتبر غريبا ناهيك عن الذى يولد صدفة اثناء المرور او الذى يتكلم بلغة اخرى فمعاذ الله ! وغالبا ما كانت تدور اشتباكات فى السوق بين الطائفتين الاستونية واللاتفية (حيث كنا نعيش قرب الحدود) .

هذه هى جذور حبى نحو لاتفيا وهذه هى الهواجس الاولى حول انعدام المساواة بين الناس وحول الخير والشر . وانماط العلاقات بين الناطقين بلغات مختلفة . وهذا كله حدث فى نهاية الثلاثينات .

وسرقوا طفولتنا

قد قلب حلول عام السلطة السوفيتية الموازين فى الانتاج والمدينة بصورة عامة راسا على عقب وحدثت تحولات مدهشة فى الريف ولكن من السذاجة الاعتقاد بان شيئا جذريا كان يمكن ان يحدث فى ادراك الفرد اللاتفى .

كان ربيعا بكل معنى الكلمة حتى ان اغلبية الفلاحين اصيبوا بالدوار بسبب حصولهم على الارض كما اصيب به اخرون بسبب حصولهم على الحرية وامكانية اقامة السلطة الشعبية . وحدثت مبالغات فى استخدام السلطة بينما كان البعض على قناعة تامة بان هذا الوضع لا يمكن ان يدوم فجلسوا ينتظرون حلول ساعتهم . وقد رايت هؤلاء واولئك وكان الكبار لا يقيمون لنا شانا فكنا نتواجد فى جميع اماكن الاحداث حال وقوعها .

وليس من المحتمل ولكن كان من الواضح حتى للطفل بل وحتى فى العزبة الصغيرة ، كيف ينقسم الناس الى مجموعتين . وقد مال جيل بدون وعى كامل الى اولئك الذين كانوا يصنعون ما هو غير اعتيادى او معتاد وجديد . بيد ان ذلك لم يكن من قبيل الفضولية . فالارض تم تقسيمها ومن جهة نظرنا كاطفال كان اطيب سكان المقاطعة يقلقون عند كل منشأ جديد جدير بالاهتمام . ولم نكن ندرك الغالبية الحقيقية لما يحدث انما كان هنالك شعور مضبوط كما فى الصراع حيث لا تنتصر القوة بل العدالة لان الكبار الذين كانوا حتى وقت قريب يضطهدون ويهينون اهلنا بلا وازع قد التزموا الصمت . كما ساد الهدوء عند الذين كانوا يسيئون لنا . فبدا وكان من المفروض ان تجرى الامور على هذه الشاكلة منذ زمن بعيد ولكنها ستسير الان على هذا النحو الى الابد . بيد ان الامور قد انقلبت فجاة . اذ جاءت قوافل الجنود الهتلريين ، الغرباء . ولم نكن نعلم بان طفولتنا قد انتهت منذ ذلك الوقت والى الابد . ولم نعلم بان زوال الكثيرين من الطيبين الكبار وكآبة الذين سلموا همسا من مشيئة القدر وكان علينا ان نصبح كبارا على الفور .

ان سؤال الاطفال «لماذا» ؟ لا يعرف الغموض . فما الذى يحدث ؟ ومن هم هؤلاء واولئك ؟ وكنا ننظر بالم الى الكبار وهم يقولون نصف الحقيقة رحمة بنا ان لم يكذبوا . لقد كذب جارنا على صديقى بقوله ان والده قد ارسل الى ريغا علما بان الناس قد راوا كيف سيق الى مقلع الحجارة لرميه بالرصاص . وكانت امى تقول بان ابى قد استدعى الى مركز المقاطعة بينما كنت اقرا فى عينيها انها شخصيا لاتعرف مصيره ، او انه يجب عليها ان لاتخبرنى بذلك .

اذن يجب علينا بالذات معرفة وادراك كل شىء واتخاذ القرار والتصرف . وهكذا عرفنا بان الغرباء الانيقين ليسوا غرباء بل وحوش . انهم وحوش بيننا تنطق بلغتنا . وان الوحش ذا الساقين هو عدو . وهكذا اصبحنا جيلا بلا طفولة . وهكذا نمت فى نفوسنا مشاعر الوطنية فى وقت مبكر . ان الوطنية لا تعنى فقط ان يحب الانسان وطنه واصدقاءه بل كذلك ان يعرف اعداء بلاده ويكرههم .

احبها وهذا كل ما فى الامر

اننى احب لاتفيا . وانا من الفلاحين واقدس اصرار وتفانى فلاحينا وحبهم للعمل ، اى العمل من الفجر حتى المغيب وحتى فى الليل اذا اقتضى الامر . فالارض حية وهكذا كانت منذ القدم فى الاغانى الشعبية العريقة التى يساوى عددها تعداد نفوس لاتفيا انها حية وتنتظر . ويعجبنى كيف يجيد الناس عندنا اللهو والتمتع بعيد ليغو والاعياد الاخرى التى تمجد الانسان وعمله . ولماذا احبها ايضا ؟ ان للحب قواعده التى لا تحتوى على صيغة «لماذا ؟» انى احبها وهذا كل ما فى الامر . وفى كل غياب طويل تحل اللحظة التى تسمى الحنين الشديد الى الوطن . وعند ذاك يبرز من كل هيكل مسنن او مدبب او مهما كان شكله فى المدينة الغريبة شبح كاشباح ريغا هو كعشب الربيع من الارض يولج القلب . فاحس بان لاتفيا معى وريغا معى فيتلاشى الحنين .

وماذا بخصوص مواطن الاتحاد ؟ والاممى ؟ لقد اصبحت من مواطنى الاتحاد السوفيتى بدخول لاتفيا ضمن الدولة السوفيتية فى عام ١٩٤٠ ولكن كل شخص يعرف ان ذلك مجرد روتين . فاى مواطن ذلك الشخص الذى من الممكن ان ينزعج لو سمع هذه الكلمة او ظن بانه لقب بكلمة مبهمة لقد اصبحت مواطنا للاتحاد وليس بكل ما تحمله هذه الصفة من معنى فى خريف عام ١٩٤٤ وفى لاتفيا المحررة وفى خضم النضال الطبقى او خارجه كان لابد ان تبرهن ان كان لديك ماتدافع عنه ؟ وما هو الثمن الذى انت على استعداد لدفعه فى سبيل ذلك ؟

اعتقد بصورة عامة ان المواطنة فى دولتنا تمنح لنا جميعا بصورة تقديرية اما ان تكون مواطنا حقيقيا لبلادك ان تبرهن عليه قولا وفعلا باستمرار ليس فى كل ساعة بل فى كل لحظة وهذا ما سعيت وزلت اسعى اليه .

الاغنية

لقد اصبحت امميا فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٤ . ولكن ليس بدقة ، واعنى دقة الروح ، انا اقول بدقة التقاويم خلال اربعة ايام وبفضل احدى قطعات جبهة البلطيق الثالثة . انها دقة تاريخية . وحدث ذلك على الشكل التالى :

كان ذلك فى يوم خريفى مكفهر ساده ضباب دافىء منخفض وعبر ذلك الضباب توغلت قطعة عسكرية كبيرة الى قريتنا الصغيرة المتكونة من صفين من العزبات المتشابهة واستقرت فيها . وعند الغسق بدا شىء غير معقول ، انها اغنية ولكنها غريبة لا تشبه اية واحدة من اغانينا التى كنت اعرف الكثير منها . كما لاتشبه الاغانى التى كنا نسمعها عندما كنا نفلح فى التسلل الى النادى فى ايام السلطة السوفيتية صدر الامر لى بالانبطاح ولكننى لم استطع فالاغنية كانت من الحكايات علما بانها غريبة . وكان الذين يغنون على الارض ، طبعا ، بيد انها بدت على كملاك يغطى السماء كلها وينهال على من الاعلى وكان الملاك شخصية واقعية تماما بالنسبة لى ولاقرانى فى ذلك الحين . وهكذا كانت الاغنية كالملاك تنهال على وتتسع بصورة لاتوصف فتتلاشى جدران الغرفة ويزول كل شىء وتنهال على من اعلى هذه الاغنية التى لاتجعلنى اضحك او ابكى ولكنها تفعل بى شيئا ما . وبعد ذلك اغيب انا ايضا .

ودار راسى كما يحدث بعد اللعب الكثير فى ارجوحات عيد الفصح . انما هنالك وضوح عجيب لم اجربه من قبل فى داخلى . وكان ابى وامى جالسين على فراشهما . انهما يقظان . وكان اخى الاصغر وحده نائما . وتجولت النهار باكمله بين الجنود باحثا عن اعجوبة الليل ولم احصل على شىء سوى ان طردونى . واشاروا الى مكان معين يضربوننى عليه ان لم ابتعد .

وفى مساء اليوم التالى الذى انتظرته طيلة النهار كنت قريبا من الزمجرة لانهم بداوا فى وقت اكثر تاخرا وتكرر كل شىء من جديد . لقد هربت من البيت وجلست خاشعا تحت شجيرة ثم اقتربت شيئا فشيئا . وشاهدت ١٢ او ١٥ جنديا يغنون وقد استلقوا تحت شجيرتى المحببة . وماتلا ذلك كان كالحلم . فقد رصدونى ونادونى فتقدمت بجراة خائفا من شىء واحد هو ان يشيروا مرة اخرى الى ذلك المكان فى جسدى . لم يحدث ذلك بل اعطونى سكرا وسالونى كثيرا وكنت طبعا اكتفى بان اهز راسى دون ان افهم شيئا .

لقد غمرتنى رغبة جامحة لمعرفة من هم ومن اين ؟ فانطلقت بصعوبة كلمة «روس ؟» و«موسكو ؟» فسمعت اسماء اماكن كثيرة لا تعنى شيئا بالنسبة لى وزار جندى ذو شارب فقفزت لكى اهرب . ولم ينقذ الموقف سوى القهقهات وكلمة تشبه «اوكرانيا» وباختصار كان فى هذه القطعة الكثيرون من الاوكرانيين الذين كانوا يجتمعون بعد عناء النهار ليغنوا ويرفهوا عن انفسهم .

ان هذه الليالى الاربع التى سادتها الاغانى الاوكرانية قد جعلتنى لا اطيق الحياة بدونها . وفتحت امامى فى الوقت المناسب ثغرة فى نافذتى المغلقة فشعرت برائحة الكتاب والثقافات الاخرى الحية فعلا . وهكذا سارت الامور فاصبح من ضرورات حياتى الاطلاع على الاداب الاخرى بيد ان الخيط كان يمتد الى ابعد من ذلك ، نحو تعطشى لمعرفة ماهو اكثر فاكثر حول ميزات خصائص شعبى كما كان الخيط يمتد الى مكان ابعد حيث التعزيز المستمر لبيتنا الكبير اى الاتحاد . ومهما فكر هؤلاء واولئك فان الاساس الوحيد لتعايش البشرية ممكن فقط بصداقة الشعوب . وهذا هو شعار كل اممى .

ماساة عدم الفهم

من الطبيعى اننا نفعل كل ما فى وسعنا لتقليل الحواجز بين الشعوب الطبيعية منها والمصطنعة بصورة خاصة ويجب البدء بازالة اصغرها . وان اول الابجدية هو تعرف البعض على البعض الاخر عن قرب . هذه هى ناحية واحدة من الماساة التى تسبب انعدام ما اسميه انا اول احرف الابجدية ، اى ما لم يستطع الناس معرفة احدهم الاخر . فقد تقهقر جنودنا فى عام ١٩٤١ . واقترب من بيتنا اربعة جنود تاخروا عن جماعتهم وكانوا فى حالة انهاك شديد ومتربين بشكل لا يوصف ولم يستطيعوا التفوه الا بكلمة واحدة «خبز» ، ولم تفهمهم امى . توقفوا قليلا ثم اداروا وجوههم ليتابعوا مسيرتهم . وعند ذاك انطلقت امى الى المطبخ وجلبت كاسا كبيرا من الحليب واخذت تناديهم ولكنهم لم يلتفتوا والان فهمت امى ماحدث فى ذلك اليوم لذا فهى تجن عندما تتذكره . لكم من هذه الاحداث التى تختلف باشكالها واحجامها تحدث على الارض يوميا لاننا لا نكافح بما فيه الكفاية من اجل تقوية العلاقة بين انسان واخر وبين مجموعة واخرى وبين شعب واخر ودولة واخرى فهل هنالك عقبات ؟ لا داعى لانتظار الهبات .

انا شاعر . ترجمت دواوينى وبعض مؤلفاتى الى مايزيد على ٣٠ لغة . وقد حظيت بعناية كافية . اننى لاتفى مواطن فى الاتحاد السوفيتى واممى وبناء على كل ماتم ذكره ينبغى على ان اذكر بدون اية اثارة للفزع : لقد بلغت البشرية فى ثمانينات القرن الحالى ، ولاول مرة فى تاريخها اللحظة التى تفرض على كل انسان حقيقى يعيش على كوكبنا ان يفعل اكثر مما فى طاقته لانقاذ الجنس البشرى من الانتحار .

فى المدرسة منذ السن السادسة

يتمتع التلاميذ السوفيت حاليا بعطلتهم الصيفية بينما يقوم المعلمون فى مجالسهم التربوية بمناقشة نتائج السنة الدراسية المنصرمة ورسم مهام السنة المقبلة . وتتسم هذه الاجتماعات باهمية خاصة فى المدارس التى تستقبل التلاميذ منذ سن السادسة .

لقد اختلفت الاراء فى عائلة سميرنوف فى مدينة بلاغوفيشتشنسك الواقعة على آمور فى الشرق الاقصى السوفيتى عندما بحثت مسالة ادخال ابنها ساشا الى المدرسة وهو فى سن السادسة من عمره (يدخل اطفال الاتحاد السوفيتى المدرسة حاليا فى سن السابعة) . وقد رفضت الجدة رفضا قاطعا اذ قالت : «يجب ان تكتمل قوى الطفل ولا داعى لحرمانه من طفولته» . وخالفها الاب والام فى الراى . وكانت النتيجة ان دخل ساشا المدرسة رقم ١٢ حيث تجرى تجربة تعليم الاطفال منذ السادسة من العمر وفقا للبرنامج الدراسى الجديد .

احد الاهداف الرئيسية

تقول ليديا دياكوفا المعلمة فى المدرسة رقم ١٢ : تكمن مهمتنا فى القيام بخطوة اخرى للكشف عن الامكانيات الجبارة لذهنية الانسان وهذا هو واحد من اهم اهداف اصلاح النظام المدرسى الذى يجرى تطبيقه حاليا .

لقد بدات تجربة تعليم الصغار منذ السادسة ضمن برنامج تجريبى موحد فى مقاطعة آمور فى مدرستين الاول فى المدينة والاخرى فى الريف وفى روضة للاطفال فى آن واحد .

ووضعنا عاملين نصب اعيننا عند اختيار الاطفال وهما رغبة الاباء وصحة الطفل ، ويعتقد المعلمون انه لا ينبغى ان يشعر الطفل عند دخوله المدرسة بفارق التغير الشديد بالمقارنة مع روضة الاطفال . ولقد اعدت هنا قاعات خاصة للعب والنوم ، وعندما يغادر ابناء السادسة المدرسة يوميا فانهم يتركون حقائبهم فى المدرسة اذ لا تعطى لهم واجبات بيتية .

ويبدأ التلاميذ يومهم الدراسى بالتمارين الرياضية فى الساعة الثامنة ثم يحل موعد اربعة دروس تتخللها النزهات وساعتان من النوم .

ويداوم الاطفال فى المدرسة خمسة ايام فى الاسبوع بينما يداوم تلاميذ الصفوف الاخرى يوم السبت ايضا وفى غضون ذلك تكون الدراسة يوم الخميس اقل كثافة لان الاطفال يزدادون تعبا فى منتصف الاسبوع .

هذا وتجرى فحوصات طبية شاملة للاطفال فى سن السادسة قبيل دخولهم المدرسة كما هى الحال بالنسبة لكافة اطفال الاتحاد السوفيتى . وغالبا ما يقوم الاطباء بزيارة المدارس ، وتكون هذه الزيارات اسبوعية بالنسبة للصفوف التجريبية .

درس الرياضيات

اصطحب ساشا دبه المحبب حين ذهب الى اول درس للرياضيات فى حياته . فعلى الدمية ان تدرس ايضا . وهنا وجدت المعلمة المخرج اذ قالت لساشا بانه كبير اما الدب فما يزال صغيرا ويصعب عليه حل المسائل لذا يجب اعطاءه فرصة من الراحة ويمكن ان يلعب معه اثناء الفترة ما بين الدروس .

ان اللعب يشكل الحلقة الاساسية فى نشاط الطفل ، لـذا فان المبدأ الذى تبشر به ليديا دياكوفا هو «التعليم من خلال اللعب» و«عنصر من اللعب فى التعليم» . ولكن الا يمكن ان ينشأ الاطفال بعدم الاستعداد النفسى للعمل الاساسى الذى يستلزم الارادة ؟

تجيب دياكوفا قائلة :

— ان اللعب هو دعامة عند التعليم مثل يد الام لدى قيام الطفل باول خطواته فى المشى . ويجرى منذ البداية تحديد مهام ذاتية للاطفال اثناء الدروس ، كما يجرى تعقيد هذه المهام بمرور الوقت علما بانها ترتبط دوما بالنشاط العملى .

ان المعطيات الموضوعية قد اكدت صحة هذا الموقف ، اذ ان «ابناء السادسة» يستوعبون خلال ٣٥ دقيقة من درس «اللعب» معلومات تعادل ما يهضمه تلاميذ الصفوف الاولى التقليدية خلال ٤٥ دقيقة . علما بان تعب الاطفال فى غضون ذلك يبدو ضمن الحدود المقبولة ، بل ان قابلية بعضهم على العمل تزداد بعد الدرس الرابع .

ويعمل الاطفال ويتعلمون بصورة ذاتية بعد الدروس ، فهم يضعون لعبهم فى اماكنها ، ويرتبون اماكنهم واسرتهم وهذا كله يدخل ضمن مهامهم .

لكى يصبح الاباء والامهات عونا

ليس هنالك شخص ما يساوره الشك فى ان الاباء والامهات لا يريدون لابنائهم الا الخير . بيد ان الرغبة وحدها ليست كافية طبعا فى مجال التربية . ولذا نرى «وجبة ثانية» فى الصف التمهيدى عند الامسيات . اذ ياتى اولياء الامور لغرض الاستشارة . وتلقى عليهم مختلف المحاضرات التى تشمل تربية الاحساس عند الاطفال والوقاية من الزكام وما شاكل ذلك .

وما هذا يعتقد المربون انهم لم يعثروا بعد على الحدود اللازمة فى علاقاتهم المتبادلة مع اولياء الامور فعلى سبيل المثال عندما اعلنت ليديا دياكوفا نتائج اختبار القراءة للنصف الاول من السنة ، اعتبر بعض الاباء ان منجزات ابنائهم ليست على المستوى المطلوب فاخذوا يعلمون ابناءهم بصورة اضافية ، فانعكس ذلك فورا لا بسهولة قراءة الاطفال بل فى ارهاقهم . وقد حدد الاطباء تلك النتيجة ، كما اشاروا الى الارهاق الشديد الذى يصاب به الاطفال بعد عطلة نهاية الاسبوع والاعياد . وان احد الاسباب الرئيسية هو عدم اجادة العائلة الاباء فرض نظام صارم لاطفالهم . فالحب الذى ينعكس فى مقولة «ليرتاح الطفل كما يحلو له» يتحول الى شر .

«لو لم يدخلونى المدرسة»

وتظهر مشاكل اخرى .

اذ اتضح على سبيل المثال ان الفترات ما بين الدروس ليست كافية فالطفل يحتاج الى ١٥—٢٠ دقيقة لا عشر دقائق . وان اسلوب الدراسة عن طريق الادوار لا يعود بفائدة كبيرة حيث يصبح الطفل فى نهاية السنة الاولى اكثر نضوجا واستقلالية وتصبح عبارات «انى اعتقد» و«فى رأيى» امرا طبيعيا لهؤلاء الصغار هذا ما تقوله دياكوفا باعتزاز .

ومن بين المجموعات الثلاث اى مدرسة المدينة ومدرسة الريف وروضة الاطفال سجلت افضل النتائج فى الصف التحضيرى بمدرسة المدينة ويفسر الخبراء ذلك بالخبرة المهنية الفنية للمربين فى المدينة . ولكن يبدو للوهلة الاولى ان كل شىء مهيأ فى الروضة لتعليم الاطفال ، اما فى المدرسة فيجب توفير تلك الظروف ولذا يقترح البعض القيام بالتعليم فى رياض الاطفال ولكن بمعونة معلمى المدارس . وهنا تبرز مشكلة اخرى اذ يحرم الاطفال فى الروضة من شىء هام جدا وهو الاختلاط مع تلاميذ الصفوف الاعلى ، فهم داخل المدرسة اعضاء يتمتعون بكافة حقوق المساهمة فى حياتها . وغالبا ما ياتى اليهم تلاميذ عمرهم ١٢—١٣ سنة ليعرضوا لهم مشاهد من مسرحيات الدمى لفرقة المدرسة او مجرد ان يمروا بهم بعد الدروس . ان «ابناء السادسة» محط عطف الجميع .

ومايزال الخبراء يقومون باحصاء السلبيات والايجابيات ، بيد ان الشكوك بضرورة البدء بتعليم الاطفال منذ سن السادسة قد زالت . ولقد ساند جميع الاباء هذا الراى . اما ساشا فقد اجاب كتابيا عن السؤال التالى : «ماذا كنت ستفعل لو لم يدخلوك المدرسة ؟» «لكنت بكيت كثيرا وتعلمت القراءة والكتابة ذاتيا فى البيت» .

سرغى ليناشيف

مراسلنا فى مقاطعة آمور

قواعد وهمية وارهابيون حقيقيون

(بقية المنشور على ص ٧)

وعقب هذا الاكتشاف «المثير» الذى قام به الرئيس الاميركى ، شنت غارة ارهابية لاهوادة فيها على البلد المستقل المسالم ، واحتل من قبل القوات الاميركية .

لقد اكتشف الرئيس ريغان مؤخرا قواعد «سوفيتية» جديدة . لقد اعلن فى مؤتمر صحفى ، مشيرا الى تصريح موهوم ادلى به «مارشال سوفيتى» ، عن وجود مثل تلك القواعد فى كوبا ونيكاراغوا . وفيما يخص نيكاراغوا ، لقد فضح كذبة البيت الابيض فورا منسق المجلس القيادى لحكومة الانبعاث الوطنى فى نيكاراغوا دانييل اورتيغا الذى ذكر بانه لا يوجد فى نيكاراغوا اية قاعدة سوفيتية «وبان نيكاراغوا نفسها اقترحت مرارا تصفية كافة القواعد الاجنبية فى اميركا الوسطى .

اما بخصوص كوبا ، فلاباس من ان نذكر الرئيس الاميركى بان القاعدة العسكرية الاجنبية الوحيدة فى الجزيرة هى القاعدة الاميركية فى غوانتانامو .

بقى ان نطرح السؤال التالى : لماذا احتاج البيت الابيض الى اختراع «قواعد» وهمية على اراضى الدول المجاورة ؟ اليس ، لتحويل هذا السراب الى قواعد ارتكاز جديدة حقيقية تماما للطغمة العسكرية الاميركية . وكما بات معلوما فان البنتاغون اعرب عن نيته فى تاجير مطار سينت جورجس فى غرينادا لمدة ٩٩ سنة ، وتحويله الى قاعدة له . الا يعنى ذلك تحويلـه الى راس جسر لتدخلات جديدة ؟

دورة فى اللغة الروسية

اعداد : نتاشا بورفيكوفا

الدرس الثانى والسبعون

كلمات وتعابير جديدة

1. внук (перевод)	١ — حفيد
2. правнук	٢ — ابن حفيد
3. туркменский	٣ — تركمانى
4. село	٤ — قرية
5. славиться	٥ — يشتهر
6. долгожитель	٦ — معمر
7. жительница	٧ — قاطنة
8. колхоз	٨ — كولخوز
9. находиться на заслуженном отдыхе	٩ — هو فى فترة راحة يستحقها (جدير بها)
10. получать пенсию	١٠ — يتلقى راتبا تقاعديا
11. сохранять завидную трудоспособность	١١ — يحتفظ بقدرة على العمل يحسد عليها
12. растить	١٢ — ينمى ، يربى
13. ровно	١٣ — بالتساوى ، بالتمام
14. юбилей	١٤ — يوبيل
15. огромный	١٥ — ضخم
16. букет	١٦ — باقة
17. роза	١٧ — وردة
18. ценный подарок	١٨ — هدية ثمينة
19. занести имя в книгу почетных граждан	١٩ — دخل اسمه فى سجل مواطنى الشرف
20. дедушка	٢٠ — جد
21. поздравить	٢١ — يهنىء
22. односельчане	٢٢ — سكان قرية واحدة
23. старейшина	٢٣ — شيخ
24. пользоваться почетом и уважением	٢٤ — يتمتع بالتقدير والاحترام
25. трудиться	٢٥ — يكدح
26. чайная плантация	٢٦ — حقل شاى
27. земляк	٨٧ — مواطن من نفس المنطقة
28. обсуждать общие заботы	٢٨ — مناقشة هموم مشتركة
20. спрашивать совета	٢٩ — يطلب مشورة

وثيقة

Сто внуков и правнуков.

١ — اقرا وترجم ما يلى :
٢ — اقرا وترجم ما يلى :
٣ — اقرا وترجم الحوار التالى :

اختبر نفسك
مئة حفيد وابن حفيد

١ — تشتهر قرية كويتان التركمانية بالمعمرين . وعلى سبيل المثال احتفلت ساكنة هذه القرية زينب بارداييا بالذكرى المئة لميلادها . لقد عملت اكثر من خمسين سنة فى الكولخوز . وهى الان تقضى فترة راحة جديرة بها ، وتتلقى راتبا تقاعديا وتحتفظ بقدرة على العمل تحسد عليها . وتربى احفادها وابناء احفادها ، الذين يبلغ عددهم فى عائلتها الكبيرة مئة بالتمام .

حضر يوبيل زينب كافة سكان القرية . وقدموا لها باقة ورد ضخمة وهدية ثمينة . وادخلوا اسمها فى سجل مواطنى الشرف فى القرية .

٢ — الجد ليفان

بمناسبة عيد ميلاده الخامس عشر بعد المئة هنأ سكان القرية شيخ احد الكولخوزات الجورجية ليفان غيورغيفيتش ساجاى . انه يحظى بالتقدير والاحترام فى القرية . طوال حياته المديدة كان الجد ليفان يكدح ، والان ايضا يعمل فى حقل الشاى . وفى المساء يلتقى عنده ابناء قريته فيناقشون همومهم المشتركة ويطلبون المشورة منه .

٣ — والان ، اقرا هذه النبذة عن معمر من جورجيا .
— كم عمره الان ؟
— ١١٥ سنة
— هكذا اذن !
— بل انه يعمل فى حقل الشاى .
— لقد قرات مؤخرا حول معمرة من تركمانيا . عمرها ١٠٠ سنة .
— لعل لديها الكثير من الاحفاد وابناء الاحفاد
— لديها مئة حفيد وابن حفيد .

1. Туркменское село Куйтан славится долгожителями. Например, жительница этого села Зайнаб Пардаева отметила столетнюю годовщину со дня рождения. Более 50 лет работала она в колхозе. Сейчас Зайнаб находится на заслуженном отдыхе, получает пенсию. Она сохраняет завидную трудоспособность, растит внуков и правнуков. В ее большой семье их ровно 100.

На юбилей Зейнаб пришли все жители села. Ей вручили огромный букет роз, ценный подарок. Ее имя занесли в книгу почетных граждан села.

2. Дедушка Леван.

Со 115-тым днем рождения поздравили односельчане старейшину одного из грузинских колхозов Левана Георгиевича Саджая. Почетом и уважением пользуется он в селе. Всю свою долгую жизнь дедушка Леван трудился. Да и сейчас он работает на чайной плантации. Вечером собираются у него земляки, обсуждают общие заботы, спрашивают совета.

3. — Вот, прочитай заметку о долгожителе из Грузии.
— Сколько же ему лет?
— 115.
— Вот как!
— Он даже работает на чайной плантации.
— А я читал недавно о долгожительнице из Туркмении. Ей 100 лет.
— Наверно, у неё много внуков и правнуков?
— 100 внуков и правнуков.

شقة على النمط الهندي

ان فلاديسلاف ريبين راقص يؤدي الرقصات الهندية بمهارة ، وهي مهنته وهوايته وكل حياته على حد قوله .

ان ملابسه زاهية الالوان وغير اعتيادية وكذلك غطاء رأسه ، وان حركاته مضبوطة وخفيفة .

يقول فلاديسلاف : ان الرقصة الهندية «ناطقة» ، وان حركاتها ورمزية



فلاديسلاف ريبين

وكل رقصة هي اما لمحة تاريخية او حديث شاعري من الادب الشعبي .

وتتناوب عبر رقصات فلاديسلاف ريبين الادوار التي تتحدث عن تقاليد وعادات وثقافة الشعب الهندي ؛

ان كل شيء في شقته مستوحى من الهند ؛ ومن يدخلها ويتصفح كتبه ومجموعات صوره والامتعة وهداياه التذكارية يخرج منها وهو متحمس لزيارة ذلك البلد البعيد .

وخاتمها مسك

سألت في معهد سيربسكي للبحث العلمي : اين يمكنني العثور على لينا استياني ؟ فكان الجواب غير متوقع ؛ انها في الحفلة .

ورأيت في القاعة الصغيرة رجالا ونساء على خشبة المسرح وهم يلقون القصائد ويغنون ويؤدون ادوارا مسرحية قصيرة ؛

وبعد انتهاء الحفلة التف اولئك حول امرأة ، اتضح لي انها لينا استياني التي قالت لي ؛ لقد ادينا لتونا حفلتنا السادسة والستين ؛ وعلى خشبة المسرح وقف اشخاص كانوا يعانون من اللعثمة لفترة طويلة وقد تخلصوا منها الان .

وتابعت لينا قولها ؛ لدينا ثلاثة مستوصفات وثلاثة مستشفيات اكلينيكية في مختبرنا الباثولوجي ، نعالج فيها الاطفال والكبار . ونقوم سنويا بانهاء علاج ١٢٠ شخصا في المستشفى كما نقدم الاستشارات لحوالي ٥٠٠ شخص .

ان مختبرنا لا يحقق العجائب ، فكل ما في الامر اننا نقوم بعلاج متكامل وعلى سبيل المثال : اننا نقدم دروسا في الموسيقى تجمع بين الموسيقى وانتظام النطق ، او نجعل الغناء بديلا من تمارين التنفس المرهقة . والى جانب ذلك يشرف علماء النفس على معالجة المرضى .

لقد تم تعيين استياني طبيبة في مستشفى الامراض النفسية بعد تخرجها من كلية تبليسي الطبية في عام ١٩٤٢ وفي عام ١٩٤٦ سافرت الى موسكو بغية الاستمرار في دراستها العليا وبدأت هناك نشاطها العلمي تحت اشراف العالمين النفسيين كيربيك وغيلياروفسكي بدراسة امراض الشيزوفرينيا والاعصاب ثم امراض النطق .

ان الكتاب الذي اصدره علماء الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية تحت عنوان «اللعثمة» والذي كتبت استياني فصلا فيه قد نال الميدالية الذهبية لجمعية الصداقة السوفيتية الالمانية الديمقراطية ؛

كنبة للشاعر ليرمونتوف

يتبع لمتحف الادب في موسكو ١٦ فرعا ، يكرس كل منها لعمالقة الادب القومي ؛ وقد اعيد لهذه البيوت – المتاحف ، ومن بينها شقق بوشكين ودوستويفسكي وتشيخوف وماياكوفسكي وبيت ليرمونتوف وبيت تولستوي اعيد لها الجو والاثاث كما كانت في حياة هؤلاء الادباء .

وعند مشاهدة كل تلك الاشياء لاتتصور عادة كيف ان الزمن لايرأف بالاشياء ايضا ؛

وحدثنا غيرمان جاروف مرمم الموبيليا في الورشة التابعة للمتحف الادبي كيف يجمع القطع الخشبية القديمة ، ويعالج بالمكواة وبواسطة البخار لطائها الرفيع من الخشب الثمين ، وكيف ينظفها ، ويستعمل الصمغ وغير ذلك لكي يتمكن ان يعيد مقعد ليرمونتوف ، او مائدة الغذاء في بيت دوستويفسكي ، الى مظهرهما الاصلي ، واطلعنا جاروف على صور فوتوغرافية تعكس مراحل عمله في ترميم مقعد فيازيمسكي (وهو من اقرب اصدقاء بوشكين) ، وطاولة ليرمونتوف ومنضدة تشيخوف التي كان يستعملها للتواليت .

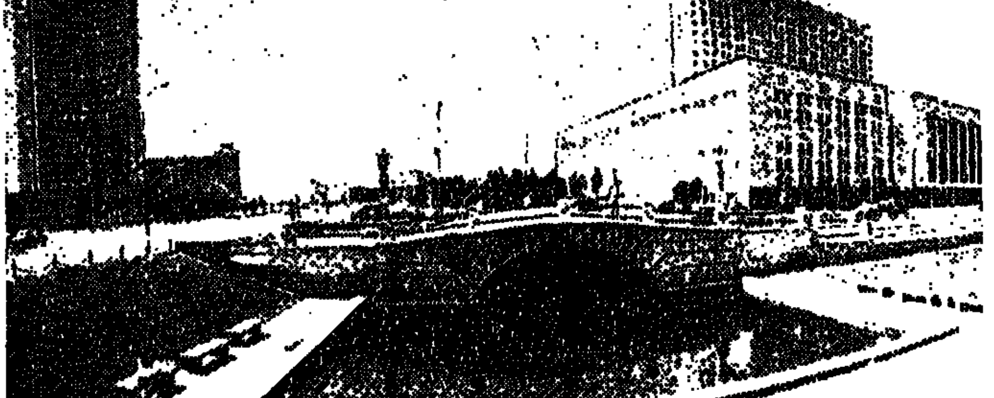
ان اقدم قطعة موبيليا رممها غيرمان جاروف هي مكتب هولندي صنع في القرن السابع عشر .

صاحب الملايين

ادوارد غريبانوف استاذ مساعد في معهد موسكو لرفع تأهيل الاطباء المهني يسميه اصدقاؤه «صاحب الملايين» وذلك لانه من هواة جمع المسكوكات وتضم مجموعته كذلك اوراقا نقدية من بينها اوراق بقيمة ملايين الروبلات التي صدرت في بلادنا عام ١٩٢٠ وكذلك ورقة نقدية المانية صدرت في عهد جمهورية فايمار بقيمة مليار مارك ويعادل عدد المسكوكات والاوراق النقدية التي يملكها غريبانوف ١٢ الف قطعة ، من بينها اشياء نادرة جدا كورقة نقدية صدرت في باناما عام ١٩٤١ بعدد قليل جدا ؛ ومما يفتخر به صاحب المجموعة هو الاوراق النقدية الفرنسية ، التي صدرت في قرون ماضية ، وتحمل صور فولتير ونابوليون وباستير ، وكذلك اوراق نقدية ايطالية تحمل صور غاليلو وليوناردو دافينتشي .

كان غريبانوف ، وهو طالب في معهد الطب ، يجمع المسكوكات والميداليات ذات المواضيع الطبية ويبلغ عددها في مجموعته الان اكثر من ١٥ الف قطعة ، وكلما اشترك غريبانوف في مؤتمرات طبية دولية يعرض اثناء محاضراته تلك الميداليات ومنها ميدالية اكاديمية الطب والجراحة في سان بطرسبورغ ، وميدالية معرض الصحة في وارشو عام ١٨٩٦ ، وميدالية الجمعية الروسية لهواة المسكوكات وجمعية الصليب الاحمر الروسية ؛

هذا وكثيرا ما يقوم رجال المسارح والسينما باستشارته والاستعانة به .



رسوم ونقوش الفنانين الروس

ان رسوم ونقوش الفنانين الروس والاجانب في القرون الماضية تقدم لنا صورة موسكو كما كانت في ازمانهم . اما لقطات المصورين المعاصرين فتؤكد التغيرات التي جرت على ملامح عاصمتنا خلال قرون ؛

في الصورة المنشورة الى الاعلى والتي التقطها فاليري خريستوفوروف ، تطل على مبنى السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية (الى اليمين) وعلى مجمع مباني مجلس التعاضد الاقتصادي (الى اليسار) ويبدو قريبا في الصورة جسر ١٩٠٥ ، الذي سمي كذلك لتخليد ذكرى الاحداث الثورية التي جرت هنا في بداية القرن .

وفي نقش الفنان ليميتريه «منظر لجدران برسنيسكي في موسكو» يبدو الجسر ذاته ، ولكن في العمق . لقد بني هذا الجسر في اواسط القرن الثامن عشر . وتبدو في النقش ايضا الحديقة الاولى في المدينة التي افتتحت في عام ١٨٠٣ .



«قارئة الغيب» في شارع غيرتسين

افتتح في شارع غيرتسين بموسكو صالون حلاقة «قارئة الغيب» وذلك ضمن برنامج التعاون بين ادارة الخدمات في مجلس بلدية موسكو وشركة «اوريال» الفرنسية ؛

قال فرانسوا غيبو مندوب الشركة المذكورة : لقد اسست شركتنا في بداية القرن الحالي ، وهي من الشركات البارزة بين مثيلاتها ، ويعمل فيها حاليا اكثر من ٢٥ الف شخص ، وان منتجاتها التي يساهم فيها ١٧٠٠ عالم معروفة في ١٢٠ بلدا في العالم . ومن المفرح ان علاقاتنا مع المؤسسات السوفيتية قد اصبحت في السنوات الاخيرة مثمرة ووثيقة ؛ فنحن نقدم بصورة مشتركة الكثير من المنتجات وفي صالونات «قارئة الغيب» التي افتتح اولها في شارع غيرتسين سنجرب المنتجات السوفيتية- الفرنسية الجديدة من مواد التجميل وما شابهها ؛

وقدم لي فرانسوا غيبو احد اساتذة تقليعات الشعر في الشركة وهو جورج دوبي الذي يرأس فريق الشركة في هذا المجال ضمن المسابقات الدولية منذ عدة سنوات . وعرض لنا جورج عدة تقليعات حديثة .

جورج دوبي

من الجدات الى الاحفاد

يشارك طلبة من مختلف المستويات وخريجو جامعة موسكو وغيرها من المعاهد الدراسية العليا في فرقة «لاده» للفولكلور التي تشرف عليها ايرينا وفاليري بوترافنوف ويبذل هؤلاء رغبة شديدة في الالمام بالفن الصعب للاغاني الشعبية المتعددة الاصوات ؛

ويقول فاليري بوترافنوف : تنقرض الطقوس والرقصات والاغاني في القرى والارياف اي في مكانها الطبيعي لعدم وجود من يستمر فيها من الشبيبة فهل يمكن استمرارها في المدينة ؟ وهل سيكون هنالك من يحمل هذه الثقافة ؟ من هنا ينمو اتجاه فرقتنا ؛

لودميلا سولنتسيفا

اللحن المسرحي ...

(بقية المنشور على ص ١١)

لقد تشابكت الحياة في هذه المدينة مع المسرح باوثق شكل فلقد ترتبط امتع المبادرات الثقافية وعلى سبيل المثال ، هناك النادي الوحيد من نوعه دار المثقف – الذي يعتبر وليدة رئيس مخرجي المسرح آطاكشيف والرسام صمدوف .

وتقدم الفرقة مسرحية «روميو وجوليت» داخل الخان ، مستخدمة غرفه وادراجه واروقته وفنائه الذي تتوسطه نافورة جميلة .

وليس عجيبا ان بطلي المسرحية يافعان فعلا ، فوالدا روميو وجوليت يافعان ايضا ؛ حيث متوسط عمر الممثلين – ٢٧ سنة . هذا ويبلغ عدد المسرحيات التي يقدمها مسرح شيكي ٣٠ مسرحية ، علما بانه لا تجرى اية تخفيضات على عوائد الصندوق ، ولا تخرج اية مسرحية عادية – فهم يجذبون المشاهد باعمال مسرحية ممتازة ، مربين ذوقه بمؤلفات من مثل «عش الطفيلي» لغوركي و«الموعد الاخير» لراسبوتين و«البقة» لماياكوفسكي و«صعود ارتورو وي» لبريخت .

وثمة كثير من المؤلفات المسرحية الكلاسيكية والقومية العصرية كمسرحيات ميرزه فاضل اخوندوف ونابت رحمان (يحمل المسرح اسمه) ورحمان على زاده ، واكرم عايلسي وانار ، وعلى صمدوف وغيرهم .

وتحتوي قائمة المسرح على عدد غير قليل من الاسماء الاجنبية – بتلس ستويانسوف ، سيباستيان دوريلماط .

ويتحدد اختيار المسرحيات ليس باهميتها فحسب ، بل وبموسيقاها ايضا ؛ فحسبما يقول رئيس المخرجين حسين اغا آطاكشيف ، لا تؤخذ للاخراج الا المسرحيات التي تكون فيها «موسيقى ناعسة» .

وتتسم مسرحيات مسرح شيكي كلها بالنغام موسيقية منسجمة ساطعة . وعلى سبيل المثال ، «كوكب بلااسم» – المسرحية التي كتبها الكاتب المسرحي الروماني ميخائيل سيباستيان مليئة بالموسيقى . ولدى كل شخصية لحنها الذي يعزفه الموسيقيون المتجولون على خشبة المسرح بحرية ، فيلعبون بذلك دور حلقة الوصل بين المشاهدين وابطال المسرحية .

وتكشف مسرحية «كيال – خيال شريك» الخاصة للاطفال والتي كتبتها لولوزولا ، عن جانب اخر من جوانب الابداع المسرحي ، الا وهو الارتجال الذي تنص عليه المسرحية بصورة خاصة . فان النكات المسلية والتعليقات المفاجئة من قبل الممثلين تحول المسرحية الى عيد حقيقي .

لقد ولد مسرح شيكي الدرامي كمدرسة مسرحية ، ومازال هذا الحماس ملتهبا حتى الان ، والى جانب القاعة الاساسية ، هنالك قاعة صغيرة تتسع لثمانين شخصا فقط (وربما هذا هو عدد الجمهور الامثل لحضور التجربة) ويقوم باخراج المسرحيات على خشبة القاعة الصغيرة الممثلون انفسهم وقد لا يكون كل شيء على مايرام انما خلال البحث يتولد فعلا ما يجعل مسرح شيكي معروفا خارج حدود الجمهورية ، وما باكو وتبليسي وكيروف اباد وموسكو – الا بعضا من المدن التي قام فنانو شيكي بجولة فنية ناجحة فيها خلال المدة الاخيرة .

ولقد اجاب حسين اغا آطاكشيف عن سؤال حول المشاريع الابداعية بكلمة موجزة : – العمل . لان الابداع هو عمل متعب .

غريغوري ميزوس
يوري كامينيتسكي

شعار البرنامج: « الرياضة والصداقة والسلم »

ان المباريات الدولية «الصداقة – ٨٤» التي ستجرى في موسكو والتي دعي للمشاركة فيها افضل الرياضيين من بلدان عديدة ، ستشهد برنامجا ثقافيا ، سيكون واحدا من الانعكاسات الواقعية لحسن ضيافة المواطنين السوفييت ، الذين يرغبون في جعل اوقات فراغ الرياضيين ممتعة ومفيدة . وان هذا البرنامج الذي يتلاءم بمحتواه مع شعار المباريات «الرياضة والصداقة والسلم» سيكون متنوعا وسيشمل اقامة المعارض والحفلات والمسرحيات وعرض الافلام .

وسيتم افتتاح معرض فني حول مواضيع الرياضة في قاعة المعارض المركزية في العاصمة . وستعرض هناك اعمال كثيرة لاصحابها علاقة مباشرة بالرياضة . وياروسلاف تيتوف على سبيل المثال كان لاعبا معروفا بكرة القدم ، وفاليري فرادي زاول رياضة الرماية بالقوس والسهم اما الرسام المعروف ستانيسلاس كراساوسكاس فقد زاول السباحة .

وستعرض في دور السينما بموسكو افلام فنية ووثائقية وعلمية حول الرياضة لغرض اطلاع المشاهدين على المجالات الواسعة لتطور الرياضة والتربية البدنية في الاتحاد السوفيتي ولتعريفهم كذلك بالرياضيين السوفييت البارزين ، واعداد البديل للابطال كما سيجرى عند بداية المباريات العرض الاول لفيلمين فنيين جديدين فقد اعد استوديو الكساندر دوفجينكو في كييف فيلم «لحظة النصر الرائعة» حول لاعبي كرة اليد السوفييت . اما استوديو تالين فقد اعد فيلما عن تاريخ الرياضة يتحدث عن مصير مصارع استوني معروف وهو تحت عنوان «توريخ في الحلبة» .

وفي تلك الايام ذاتها سيعرض في قاعة سينما «اوكتيابر» برنامج «منتخب موسكو للحفلات» . كما ستقام حفلة بالمصلين على خشبة «المسرح الاخضر» في متنزه غوركي المركزي وحفلات لفرقة «اوبرا» الجورجية والمغني الاستوني تينيس مياغي وفرقة «كوروبينيكي» الموسيقية . وسيشارك في بعض الحفلات فنانون

كوبا في انتظار الضيوف

ستجرى ثلاثة انواع اولمبية من الرياضة في كوبا ضمن مباريات «الصداقة-٨٤» . حيث ستجرى مباريات الملاكمة من ١٨ حتى ٢٤ اب (اغسطس) ومباريات كرة الماء من ١٩ حتى ٢٥ من الشهر المذكور ومباريات الكرة الطائرة من ١٩ حتى ٢٦ من الشهر نفسه . ومن المتوقع ان يجرى عيد الافتتاح في قصر الرياضة في العاصمة الكوبية في الثامن عشر من الشهر الجاري .

الملاكمة

يضم المنتخب السوفيتي الذي سيشارك في هذه المباريات ابرز الملاكمين وهم ابطال العالم واوربا يوري الكساندروف من ستاوروبول والكساندر ياغوبكين من دونيتسك والفائز بالميدالية الفضية لاولمبياد-٨٠ بطل اوربا لمرتين سيريك كوناكبايف من الما اتا . وبطل اوربا سيريك نوركازوف من قرغندا والفائز بميدالية بطولة اوربا للناشئين يوري فيليشوك من دنيبروبتروفسك واصل بيك كيليموف من شيمكنت والفائزان بكأس العالم في سنوات مختلفة فلاديمير شين من طشقند وفاليري اباجيان من فورونيج وكريم جان عبدالرحمانوف من جامبول ونورلان عبدالكالكوف من فرونزه وفياتشسلاف يانوفسكي من فيتيبسك واندريه اكولوف من فرميل . وان اكبر اعضاء الفريق سنا هو شيين البالغ من العمر ٢٩ عاما ، اما اصغرهم سنا فهو عبدالكالكوف البالغ من العمر ١٩ عاما .

يقول ارتيم لافروف كبير مدربي الفريق ان الملاكمين السوفييت قد فازوا خلال الموسم الحالي في المباريات التقليدية مع منتخب الولايات المتحدة التي جرت في بلادنا وشاركوا بنجاح في المباريات التي جرت في اندونيسيا وفرنسا وفي عدد من المباريات الدولية الاخرى . وسنشارك في مباريات «الصداقة-٨٤» باقوى تشكيلة .

وهو يعتقد بان فريق البلد المضيف في عداد المنافسين الرئيسيين . ولم يتم لحد الان الاعلان عن التشكيلة النهائية للفريق الكوبي . بيد ان ما يبرهن على صحة تنبؤات لافروف هو وجود عدد من الملاكمين البارزين ضمن قائمة المرشحين لعضوية الفريق امثال تيوفيلو ستيفنسون بطل العالم مرتين والالعاب الاولمبية ثلاث مرات وبطل اولمبياد موسكو انخيل ايريرا والفائز بالميدالية الفضية لاولمبياد موسكو ادولف اورتا . كما يضم الفريق الكوبي افضل الملاكمين في العالم كارلوس فارسيا وبرناردو كوماس وبابلو روميرو . ومن المتوقع ان يشارك في هذه المباريات ملاكمون من ٣٠ بلدا .

كرة الماء

بدأ المنتخب السوفيتي استعداده لمباريات كوبا في شهر تموز (يوليو) بعد فوزه في المباريات التمهيدية في دوردريخت . فقد فاز في حوض هذه المدينة الهولندية على كافة الفرق وهي المانيا الغربية واستراليا وهولندا ورومانيا واسبانيا وفرنسا .

وقال كبير مدربي المنتخب السوفيتي بوريس بوبوف : لم نقم باستعدادات خاصة لمباريات هولندا وذلك لان اللاعبين كانوا بحاجة الى استعادة قواهم بعد المباريات الصعبة التي جرت على كأس توتلسرام في بودابست والى جانب ذلك فنحن لم نشارك هناك باقوى تشكيلة لفريقنا . حيث اعتذر المهاجم غيورغي مشفينيرادزه عن المشاركة بسبب مرضه . ومعروف انه كان عضوا في المنتخب الاولمبي الذي فاز في اولمبياد موسكو . الا ان استعداده الرياضي الحالي جيد . ومن الابطال الاولمبيين الذين سيشاركون في مباريات كوبا الى جانب غيورغي هم حامي المرمى يفغيني شارونوف والمدافع يفغيني غريشين وشبه الدفاع سرغي كوتنكو وايركين شاغايف والمهاجمان ميخائيل ايفانوف والكساندر كابانوف . كما يضم الفريق بعض اللاعبين الجدد .

الكرة الطائرة

هنالك امل في ان يكون النجاح في هافانا حليف منتخب الاتحاد السوفيتي للرجال بالكرة الطائرة الفائز ببطولة اولمبياد-١٩٨٠ وبطولتي العالم واوربا وكأس العالم . وان اغلبية اعضاء الفريق هم من اللاعبين المعروفين لمحبي هذا الصنف من الرياضة اذ يدخل في عضوية الفريق منذ حوالي ١٠ اعوام كل من الكساندر سافين وبافل سيليفانوف وفياتشسلاف زايتسيف . وعلى الرغم من ان يوري بانتشينكو وفلاديمير شكوربيليسين يلعبان في الفريق منذ فترة العمر الا ان خبرتهما غنية .

وقال ايغور تشيرنوف المندوب في لجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي ان المنتخب السوفيتي للنساء بطل اولمبياد موسكو ايضا لم تحدد تشكيلته بعد . واعتقد بانه سيضم اللاعبات الناشئات الواعدات بالدرجة الرئيسية نظرا لان افضل اللاعبات لم يفلحن في اللعب بالمستوى اللائق اثناء المباريات التي جرت في مدينة فارنا البلغارية اثناء شهر تموز (يوليو) فقد احتل المنتخب السوفيتي المرتبة الثانية بعد فشله امام بطل العالم الاسبق اي المنتخب النسائي الكوبي .

هينريغ خاتشكوفاليان

كأس البلاد في الشطرنج

بالرغم من عدم اشتراك ابرز لاعبي الشطرنج في بلادنا في المباريات على كأس البلاد بين الجمعيات الرياضية التي جرت في كييف (مثلا لم يحضرها كاربوف بطل العالم ، وكذلك مايا تشيبوردانيدزه والمنافس من اجل هذا اللقب هاري كاسباروف) فان المباريات اتسمت بمنافسة مثيرة . وقد اعتبرت الجمعيات الفائزة في المباريات الماضية «بوريفيستنيك» و«ترود» وكذلك فريق القوات المسلحة الافضل . فحتى زمن قريب لم يستطع فريق القوات المسلحة الفوز بالكأس بالرغم من تراس كاربوف له . وفي هذه المرة استطاع انتزاع النصر ، فقد حصل على ٤٢ نقطة من مجموع ٧٠ نقطة .

وقد لعب ضمن تشكيل الفائزين بالكأس اساتذة شطرنج بارزون مثل فلاديمير توكماكوف ، وارتور يوسوبوف وايرينا ليفيتينا . ولعب بنجاح خاص في الفريق الاستاذ من يريفان سمبات لبوتيان . فقد جمع ٥ر٥ نقاط من ٧ .



رسومات فكتور كامايف وبوريس ارتبورغ

نوفيكوف : المستقبل للالعاب العشرية

برز مرة اخرى اسم نوفيكوف في قائمة المشاركين في مسابقات الاتحاد السوفيتي للالعاب الخماسية الحديثة وهو رياضي اخر يحمل نفس كنية بطل العالم اربع مرات ايغور نوفيكوف الذي ارتقى الى اعلى المستويات واعتزل وقد انتخب الان نائبا لرئيس الاتحاد الدولي للالعاب الخماسية الحديثة والبياتلون .

ان تماثل الاسماء لاينتهي . فميخائيل نوفيكوف ، شأنه شأن ايغور نوفيكوف يقطن في يريفان ، ولو انه من مدينة بولتافا . وقد انتقل للعيش في عاصمة ارمينيا بناء على اقتراح ايغور بالذات الذي دعاه لمزاولة الرياضة في مدرسة الالعاب الخماسية التي اسسها هناك .

كان ذلك في العام ١٩٨٠ . وفي العام الحالي اصبح ميخائيل بطل الاتحاد السوفيتي .

– اربع سنوات فقط ، وحصلت على ميدالية ذهبية اقوى لاعب في البلاد . لقد واجهت منافسين اشداء كثر ، هم خيرة ابطال العالم ، ومن بينهم الابطال الاول ستاروستين ، ويفغيني ليبيف وبطل كأس اوروبا الكسي خابلاسوف والفائز في عدة مباريات دولية ضخمة جرت مؤخرا ايغور شفارتس . كيف تفسر هذا التألق السريع ؟

– لقد سرت لنحو النصر طويلا . عندما كنت في الصف الثاني استهوتني السباحة ، وزاولتها لمدة ثماني سنوات ونفذت متطلبات النسق الاول . وبعد ان انتسبت الى معهد الطب ، الذي تخرجت منه الان ، انتقلت الى السباحة تحت الماء واصبحت مرشحا لنيل لقب استاذ رياضة . وبعد ذلك اصبحت لاعب قوي في مجموعة التمارين البحرية حيث السباحة والتجذيف وغيرها من صنوف الرياضة . وهنا نفذت معدل استاذ رياضة ولاول مرة اصبحت بطل البلاد .

– اذن انت الان بطل البلاد مرتين ؟

– يبدو الامر كذلك . في العام ١٩٨٠ نصحني ايغور نوفيكوف ان امارس الالعاب الخماسية الحديثة . ولقد اصغيت لنصيحة هذا الرياضي المرموق ولست آسفا لذلك . ان الالعاب الخماسية تحديدا هي ما يناسبني في ميدان الرياضة .

– بعد ان تنقلت بين العديد من صنوف الرياضة فايها تفضل ؟

ميخائيل نوفيكوف بطل الاتحاد السوفيتي في الالعاب الخماسية .

– الالعاب الخماسية . ولكن اعتقد ان المستقبل للالعاب العشرية وستصبح اكثر ضروب الرياضة شعبية في العالم .

– ما الذي تغير في الالعاب الخماسية خلال السنوات الاربع الاخيرة ؟

– ان المباريات تزداد حدة اكثر واكثر ، حيث ان مهارة الرياضيين في تصاعد مستمر . وانا على سبيل المثال كنت افوز بانتظام على الجميع في العاب القتال اي السباحة والجري ، التي كانت تعتبر اهم حلقة في الالعاب الخماسية . الان اكاد لا اوفق في ذلك فالالعاب الخماسية اضحت اكثر اثارة للاعصاب . ان تعادل الكثيرين من المشاركين في مسابقة واحدة من نفس الدرجة ترفع من حرارة الصراع ، وتتدخل البسيكولوجيا بفعالية اكثر في التنافس .

– اذا ما نظرنا الى نتائج المباريات الاولمبية في لوس انجلوس وقارناها بالنتائج النهائية للاعبينا اثناء بطولة عام ٨٤ ، فماذا يمكننا القول تعليقا على ذلك ؟

– الحساب يقول ان المقارنة لصالحنا ان النتيجة التي حققها اللاعب الايطالي دانيل ماسالا هي ٥٤٦٩ نقطة وجعلت منه بطلا اولمبيا ، تجاوزها عدد من الرياضيين السوفييت . كما ان لاعبي دينامو ، ابطال الاتحاد السوفيتي ، حققوا نتيجة تفوق نتيجة المنتخب الايطالي (١٦٠٩٠ نقطة) الذي فاز بالمركز الاول بين الفرق في الاولمبياد . غير ان تقييم الوضع من خلال النقاط فقط لا يجوز ، اذ يجب اللقاء في مواجهة مباشرة . انني على ثقة بان مباريات «الصداقة-٨٤» التي ستجرى في ايلول-سبتمبر في بولونيا ، والتي سيشارك فيها رياضيون من البلدان الاشتراكية وغيرها ، ستكون ممتعة بشكل غير عادي .

سجل الحديث : **فيكتور بابكين**



الارقام القياسية في الركض

كنت اتعجب عندما الاحظ ان العدائين يجتازون مسافة ٢٠٠ متر بزمن يقل عن نتيجة جمع زمن اجتياز مسافة ١٠٠ متر مرتين . وكنت انا شخصيا اجتاز مسافة المئة متر بزمن قدره ٥ر١٢ ثانية . اما مسافة ٢٠٠ فلم اجتازها بزمن لا يقل ابدا عن ٢٨ ثانية .

وعند اطلاعي على الاحصائيات العالمية في العاب القوى علمت بان الكثيرين من عدائي المسافات القصيرة العالميين يقطعون مسافة ٢٠٠ متر بعشرين ثانية ، او اقل احيانا ، علما بان الرقم القياسي العالمي لمسافة ١٠٠ متر هو عشر ثوان ، اما الان فقد اصبح عدد قليل جدا من العدائين يجتازون مسافة ١٠٠ متر بحدود ١٠ ثوان فان قائمة العدائين لمسافة ٢٠٠ متر طويلة .

ويفسر الخبراء هذه الظاهرة بان العداء يقطع المئة متر الثانية بدون انطلاق . وتجدر الاشارة الى ان بعض العدائين قد اجتازوا المئة متر ضمن سباق التتابع ٤×١٠٠ متر بزمن يقل عن ٩ر٩ ثانية .

وقد اجتاز مسافة ٢٠٠ متر باقل من عشرين ثانية كل من العداء الايطالي بيترو مينيه ، الذي قطع المسافة في المكسيك في الثاني عشر من ايلول – سبتمبر ١٩٧٩ بزمن قدره ٧٢ر١٩ ثانية ، وقطعها العداء الامريكي كارل ليوس في انديانابولس في التاسع عشر من حزيران – يوليو ١٩٨٣ بزمن قدره ٧٥ر١٩ ثانية اما العداء الامريكي تومي سميث فقد قطعها في المكسيك في السادس عشر من تشرين الاول – اكتوبر ١٩٦٨ بزمن قدره ٨٣ر١٩ ثانية . بينما قطعها العداء دونالد كواري من جامايكا بزمن قدره ٨٦ر١٩ ثانية وذلك في كالي في الثالث من اب – اغسطس ١٩٧١ . وقطعها العداء الامريكي جون كارلوس في ايتشسو سميث في الثاني عشر من ايلول – سبتمبر ١٩٦٨ بزمن قدره ٩٢ر١٩ ثانية . اما العداء الامريكي كالفين سميث فقد قطعها بزمن قدره ٩٩ر١٩ ثانية وذلك في زوريخ في الرابع والعشرين من آب – اغسطس ١٩٨٣ .

يوري سالوماخين

